

كِتَابٌ

(المعمرين) من العرب وطُرف من أخبارهم وما قالوه
في منتهى أعمارهم

✽ تَأليف ✽

الامام أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني البصري المتوفى
سنة ٢٣٥ هجرية رواية أبي روق الهمداني عنه رحمة الله عليهما

(فائدة) - لا تعد العرب معدراً إلا من عاش مائة وعشرين فما
فوقها ٠٠ وقيل مائة سنة وستاً وعشرين سنة فصاعداً

عنى بتصحيحه وتعليق حواشيه مع ما أضيف اليه من الزيادات السيد
محمد أمين الخانجي الكتبي بقرائه على الأستاذ اللغوي الأديب الشيخ
أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل القاهرة

طبع على نفقة أحمد ناجي الجمالي ومحمد أمين الخانجي وأخيه

✽ الطبعة الأولى ✽

سنة ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ أبو حاتم سهل (بن محمد) بن عثمان السجستاني . . ذكر أبو عبيدة وأبو اليقطين ومحمد بن سلام الجَمَحي وغيرهم أن أطول بنى آدم عمراً أخضر (١) عليه السلام واسمه خضرون بن قابيل بن آدم عليه السلام وقال ابن اسحاق حدثنا أصحابنا ان آدم عليه السلام لما حضرته الوفاة جمع بنيه وقال لهم يابني إن الله منزل على أهل الارض عذاباً

(١) - فائدة- ذهب عامة متأخري المتصوفة الى القول بحياة أخضر عليه السلام ويذكرون عن اجتماعهم به والتأقي عنه حكايات أمالوا بها قلوب العامة حتى لا ترى عاصمة من العواصم الاسلامية إلا وبها مسجد منسوب اليه يذكرون أن به اجتمع فلان بأخضر فيندرون له النذور ويقصدونه للتبرك وقد وافقهم على ذلك بعض ضعفاء العلم ومرجعه في ذلك الى أحاديث وردت في الباب لا يرتقى مجموعها على اختلاف طرق رواتها الى درجة الضعيف وقد حكم عليها ابن الجوزي بالوضع عامة وكذا المجد الشيرازي في آخر كتابه سفر السعادة والسيوطي في كراسة له أورد فيها الابواب التي عامة ماورد فيها فهو موضوع ونص عبارته . . باب في تعمير أخضر والياس سئل ابراهيم الحربي عن تعمير أخضر وانه باق ويروى عنه فقال من أجاب على غائب لا ينتصف منه وما ألتى هذا بين الناس الا الشيطان . . وسئل الامام البخاري عن أخضر والياس هل هما في الاحياء فقال كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو على ظهر الارض أحد قال ابن الجوزي قال تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

فليكن جسدي معكم بالمغارة حتى اذا هبطتم فابعثوا بي وادفنونى بأرض الشام فكان جسده معهم فلما بعث الله تعالى نوحاً عليه السلام ضم ذلك الجسد وأرسل الله تعالى الطوفان على الارض ففرقت الارض زماناً فجاء نوح عليه السلام حتى نزل ببابل وأوصى بنيه الثلاثة وهم سام ويافت وحام أن يذهبوا بجسده الى المكان الذى أمرهم أن يدفنوه فيه فقالوا الارض وحشة ولا أنيس بها ولا نهتدى الطريق ولكن نكف حتى يأمن الناس ويكثروا وتانس البلاد ونجف وقال لهم نوح عليه السلام إن آدم قد دعا الله أن يُطيل عمر الذى يدفنه الى يوم القيامة فلم يزل جسد آدم حتى كان الخضر هو الذى تولى دفنه وأنجز الله له ما وعده فهو يحيا الى ما شاء الله أن يحيا

(١) - وعاش * نوح النبي صلى الله عليه وسلم ألفاً وأربعمائة وخمسين سنة . . ذكر ذلك اسمعيل بن أبى زياد عن ابن أبى عيَّاس العبدى عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث الله نوحاً الى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتى سنة فلبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وبقي بعد الطوفان خمسين سنة ومائتى سنة فلما أتاه ملك الموت قال يانوح يا أبا كُبر الانبياء ويا طويل العمر ويا محاب الدعوة كيف رأيت الدنيا قال مثل رجل بُني له بيت له بابان فدخل من واحد وخرج من الآخر وقد قيل دخل من أحدهما وجلس هُنيةً ثم خرج من الباب الآخر

(٢) - قالوا * وكان أطول الناس عمراً بعد الخضر لقمان (١) بن عاديا الكبير عاش خمسمائة سنة وستين سنة عاش عمر سبعة أنسر عاش كل نسر منها ثمانين عاماً وكان من بقية عاد الاولى . . حدثنا أبو حاتم (٢) قال قال أبو الجنييد الضيرى أخبرنا بذلك الحسين ابن خالد عن سلام عن الكلابي عن أبى صالح عن ابن عباس وعن محمد بن اسحاق وغيره فأما غير الحسين فذكر أنه عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة والله أعلم أي ذلك

(١) قوله لقمان . . قال شارح القاموس هذا غير لقمان الحكيم الذى كان على عهد داود عليه السلام . . وقوله عاديا هكذا مثبت بالأصل والصحيح بحذف الياء المثناة

(٢) قوله حدثنا أبو حاتم . . قائل ذلك أبو روق الهمداني راوى هذا الكتاب عن أبى حاتم مؤلفه ينقل عنه فيه ويغلطه في أما كن كثيرة كما ستقف عليه

كان ٠٠ وكان من وفد عاد الذين بعثهم قومهم الى الحرم ليستسقوا لهم وكان أعطى من العمر عرسبعة أنسر فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذى هو فى أصله فيعيش منها ما عاش فاذا مات أخذ آخر فرباه حتى كان آخرها لبداً وكان أطولها عمراً فقيل طال الأبد على لبند وقال فى ذلك لبند بن ربيعة الجعفرى من بنى كلاب -

ولقد جرى لبداً ذرّاً جزيةً ريبُ الزمانِ وكان غيرَ مُثقلٍ

وقال لبند أيضاً

لما رأى لبداً النُشورَ تطايرت رَفَعَ القوادمُ كالفقير الأَعزلِ

من تحته لقمانُ يَرْجو نَهْضَهُ ولقد رأى لقمانُ أن لا يأتى

وقال الضبيّ

أولم ترى لقمانَ أَهْلَكَهُ ما أَفْئَتَ من سَنَةٍ ومن شَهْرٍ

وبقاء نَسْرِ كُلِّما انْقَرَضَتْ أَيامُهُ عَادَتْ إلى نَسْرِ

وقال الاعشى

لنفسك إذ تختارُ سبعةً أنسِرَ إذا ما مضى نَسْرُ خَلَوْتَ إلى نَسْرِ

فَعِمِرَ حَتَّى خَالَ أَبَ نُسُورِهِ خُلُوذُوهل تَبْقَى النُفُوسُ على الدَّهْرِ

وقال لأذناهُنَّ إذ حَلَّ ريشُهُ هالَكَتَ وأهْلَكَتَ ابنَ عادٍ وما تَذْرى

قال وأعطى من السمع والبصر على قدر ذلك وله أحاديث كثيرة وقال الذبياني (١)

أَمَسْتَ خِلاَةً وَأَمَسَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لَبْدٍ

قال أبو حاتم - أَخْنَى أَفْسَكَ

(٣) - قالوا وكان من بعده سَطِيحٌ * ولد فى زمن السَّيْلِ العَرِمِ وعاش الى مُلْكِ ذى نَواس

(١) قوله الذبياني أى النابغة ٠٠ والبيت فى شرح القاموس

(أضحت خلاء وأضحى أهلها احتملوا) الخ

وذلك نحو من ثلاثين قرناً (١) وكان مسكنه البحرين وزعمت عبد القيس أنه منهم وتزعم
الازد أنه منهم وأكثر المحدين يقولون هو من الأزد ولا ندرى ممن هو غير أن ولده
يقولون أنهم من الازد

(٤) - قالوا والمعافر بن يعفر بن مضر بعدهذين فمات فلما حضره الموت حفروا له حفرة
وبنوا له بيته (يعنى قبره) فأخذ صخرة فكتب فيها

أَنَا الْمُعَاظِرُ بْنُ يَعْفَرُ بْنُ مُرٍّ وَلَسْتُ مِنْ ذِي يَمَنِ يَمُنُّ بِقُرٍّ
لَكِنِّي مُضَرِّي حَزُ

يقول - لست منهم ذا أصل يقول - أنا يمانى الدار وأنشد لطرفة
فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ (٢)

فوجد فى زمن سليمان بن داود فكشف عنه فوجد فيها ووجد عنده الكتاب
(٥) - وقالوا خرج رجل من قريش قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فركب البحر
فانكسرت سفينه فوقع فى جزيرة فى أرض لا يرى بها أنيسا فبينا هو يطوف فى تلك
الجزيرة إذ هو بشيخ كبير مجتمع العلم فقال من أنت قلت رجل من العرب قال من أى
العرب قلت رجل من قريش قال أبى وأمى قريش وأين مساكنها اليوم قلت بمكة
قال فهل خرج محمد بعد قلت وما خروج محمد قال قصص عليّ كيف يكون خروجه
وأخبرنى أنه نبي وأنه سيخرج فإذا خرج فاتبعه وقصص أمره ثم قال لى أعلم أنت بمكة

(١) القرن الحين من الدهر ٥٠ وذكر الحربى الاختلاف فى قدره بالسنين من عشر
سنين الى مائة وعشرين ثم قال ليس منه شيء واضح ورأى أن القرن كل أمة هلكت فلم
يبقى منها أحد ٥٠ وقال الحسن وغيره القرن عشر سنين وقتادة سبعون والنخعي أربعين
وزرارة بن أبى أوفى مائة وعشرين وعبد الملك بن عمير مائة ٥٠ قلت وهذا القول اختيار
صاحب القاموس وقال هو الأصح لقوله صلى الله عليه وسلم لفلان عشت قرناً فعاش مائة سنة
(٢) قوله صابت أى وقعت ٥٠ وقوله بقر من الاستقرار أى استقرت حالى على أمرها ٥٠

وأول البيت * سادراً أحسب غي رشداً *

قلت نعم قال فهل تعرف مكانا يقال له المطايخ قلت نعم قال أقتدرى رلم سعى المطايخ قلت لا فقال إن جيشين منا تواعدوا للقتال فنزل أحدهما شرقي الجبل ونزل الآخر غربيه ففحرنّا فيه الجزر من جانبيه جميعا فأطبخنا فسمى بنا المطايخ ثم قال هل تعرف مكانا بمكة يقال له القعيقعان قلت نعم قال فهل تدري رلم سعى قعيقعان قلت لا قال فانا لما خرجنا من المطايخ للقتال فاجتمعنا بذلك الجبل فاقتتلنا فيه وقمعقعا السلاح سمينا قعيقعان ثم قال هل تعرف فيها بقعة يقال لها فاضح قال قال أجل نعم قال فهل تدري رلم سعى فانحنا قلت لا قال فانا تناجزنا فاقتتلنا قتالا فضح بعضنا بعضا فسمينا فاضحا ثم قال هل تعرف فيها موضعا يقال له أجياد قال قلت نعم قال فهل تدري رلم سعى أجياداً قلت لا قال فانا لما أتينا على جريدة خيل فاقتلت فيه الخيل ليست فيها رجالة سعى أجياداً لآجياد الخيل ثم انصرف عني الى الروضة فقلت يا عبد الله سألتني فأخبرتني فأخبرني من أنت فالتفت الى فقال مجيباً

كَأَن لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمَرْ بِمَكَّةَ سَامِرُ
بَلِي نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالْنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودِ الْعَوَاشِرُ

فظننا أنه الحارث بن مضاض الجرهمي مد له في العمر الى ذلك اليوم وبعضهم يقول

شيخ من جرهم

(٦) - قالوا * وكان من أطول من كان قبل الاسلام عمراً رُبَيْع (١) بن ضُبُع بن وهب بن بغيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة . عاش أربعين وثلاثمائة سنة ولم يسلم وقال لما بلغ مائتي سنة وأربعين سنة (٢)

لَمْ صَبَحَ مِنِّي الشَّبَابُ قَدْ حَسَرَا إِنْ يَنَّا عَنِّي فَقَدْ ثَوَى عَصْرَا

(١) قوله ربيع بالتصغير هكذا المعروف وقيل ربيع كأمر . وحكى بعضهم ربيع

ابن ضبيح بتصغيرهما معا

(٢) قلت وفي غير الاصل أن تبع الفزاري كان من المعمرين وأنه دخل على بعض

خلفاء بني أمية فسأله عن عمره فقال (الابيات) مع تغيير في بعض الالفاظ

وَدَعَانَا قَبْلَ أَنْ نُودِعَهُ لَمَّا قَضَىٰ مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا
 هَا أَنَا ذَا أَمَلُ الْخُلُودِ وَقَدْ أَذْرَكَ عَقْلِي وَمَوْلَدِي حُجْرَا
 أَبَا إِسْرِي وَالْقَيْسِ هَلْ سَمِعْتَ بِهِ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ طَالَ ذَا عُمْرَا
 أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السِّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
 وَالذِّئْبُ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَزْتُ بِهِ وَحْدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطَرَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قُوَّةُ أُسْرِهِ بِهَا أَصْبَحْتُ شَيْخًا أَعْلَجُ الْكِبَرَا

وقال لما بلغ مائتي سنة

أَلَا أَبْلُغُ بَنِيَّ بَنِي دَيْعٍ فَأَشْرَارُ الْبَنِينَ لَكُمْ فِدَاءُ
 بَأَنِي قَدْ كَبِرْتُ وَدَقَّ عَظْمِي فَلَا تَشْغَلْكُمْ عَنِ النِّسَاءِ
 وَإِنْ كُنَّا نَبِيَّ لِنِسَاءٍ صِدْقٍ وَمَا آلِي بَنِيَّ وَمَا أَسَاؤَا

ويروى - وما آلى - والتأليه التقصير ومن قال وما آلى فالمعنى ما أقسموا أن لا يبروني ..
 حدثنا أبو حاتم قال حدثنا أبو الأسود النوشجاني عن العمرى عن أبي عمرو الشيباني
 قال سألت القاسم بن معن عن قوله * وما آلى بنى وما أساؤا * قلت أبطأوا قال ما تركت
 في المسئلة شيئاً .. رجع الى بقية الشعر

إِذَا جَاءَ الشِّتَاءُ فَأَذِفُونِي فَإِنَّ الشَّيْخَ يَهْدِمُهُ الشِّتَاءُ
 فَأَمَّا حِينَ يَذْهَبُ كُلُّ قُرٍّ فبِرَبَالٍ خَفِيفَةٍ أَوْ رَدَاءِ
 إِذَا عَاشَ الْفَتَى مَا شَيْنَ عَامًّا فَقَدْ أَوْدَى الْمَسْرَمَةَ وَالْفَتَاءُ

ويروى * فقد ذهب التخيل والفتاء * والفتاء مصدر الفُتَى

(٧) - وقالوا * ان معاوية أتي رجل من جرهم (١) قال ما أسكنك هذه البلدة قال خرج

(١) قوله من جرهم .. في هامش الاصل بهاء عبيد بن شربة الجرهمي

قومي من مكة وتفرقوا في البلاد فخرج أبي نحو الشام فلم أزل بها قال كم أتى عليك قال أربعون ومائتا سنة قال فمن أنت قال من جرهم قال كذبت لست منهم قال فكيف نسألك إذا قال كم أتى عليك من الزمان قال كالذي أتى عليك فظن معاوية أنه يعني ههنا فقال كذبت قال فكيف رأيت الدهر قال سنيت بلاء وسنيت رخاء ويوم شبيه بيوم وليلة شبيهة بليلة يهلك والد ويختلف مولود فلولا الهالك لامتلات الدنيا ولولا المولود لم يبق أحد (١) قال فهل رأيت أمية قال نعم يقوده ذكوان عبده فقال كف فقد جاء غير ما ذكرت قال فأني المال أفضل قال عين خراة في أرض خوارة قال ثم قال فرس في بطنها فرس يتبعها فرس قد ارتبطت منها فرسا قال ثم قال عِدَّة أيام السنة ضائنا أضمن لصاحبها الغنى

(٨) - قالوا وعاش الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . . . عمرائهم مات في آخر الزمان وقد كان له حمام بالحيرة فقال الأضبط

يا قوم من عاذري من الخدعة^(٢) والمسّي والصبحُ لا فلاحَ معه
ما بال من غيه مصيبك لا تملك من أمره الذي وزعه
حتى إذا ما انجلت عمايته أنحنى عليه وأمره فجعة
وصل وصل البعيد ما وصل الحبل وأقص القريب إن قطعه

(١) في غير الأصل ثم أنشد

وما الدهر إلا صدر يوم وليلة ويولد موكرذ وينقد فاقد

وساع لرزق ليس يدرك قوته ومهدى إليه رزقه وهو قاعد

مع اختلاف في بعض ألفاظ الخبر . . كقوله سنياه بدل سنيت . . وكقوله يوم في أثر يوم وليلة في أثر ليلة بدل يوم شبيه الخ

(٢) قلت يروى في غير الأصل (لكلهم من المهموم سعه البيت . . ويروى الثاني

(ما بال من سره مصيبك لا يملك من أمره الذي وزعه)

وفي البيت رواية أخرى مع اختلاف قليل في باقي الشعر

وَأَقْبَلَ مِنَ الدَّهْرِ مَا أَتَاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ تَفْعَةً

(٩) - قالوا * وعاش المستوغر بن ربيعة بن كعب ثلاثا وثلاثين وثلاثمئة سنة (١)

وقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَةِ وَطُولِهَا وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ السِّنِّينَ مِثْلَهَا

مِائَةٌ حَدَّثَهَا بَعْدَهَا مِائَتَانِ لِي وَعَمَرْتُ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ سِنِينَ

هَلْ مَا بَقِيَ إِلَّا كَمَا قَدْ فَاتَنَا يَوْمٌ يُرْمَى وَلَيْلَةٌ تَحْدُونَا

بقى يريد بقي وهي لغتوا نشد

لَقَدْ ذَعْتُ كَعْبًا فَأَبْقَيْتُ وَمَا بَقَا

وقال المفضل عاش زمانا طويلا وكان من فرسان العرب في الجاهلية وكان رجلا من فتيان قومه يجلس اليه وكان لذلك الرجل صديق يقال له عامر وكان الذي يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وهو يطيل الجلوس فأحب أن تجلس معه حتى إذا أراد القيام تناءت ورفعت صوتك بالوَّباء حتى أسمع وأنصرف من عندها من قبل أن ينفجنا ونحن على حالنا تلك وإنما كان الذي صديقا لأن عامر فأراد أن يشغله بحفظ المستوغر فيخالفه الفتي إلى أم عامر فيكون معها حتى إذا سمع التناؤب يخرج ففعلن المستوغر لعامر وما يصنع فاشتمل على السيف وجلس حتى إذا لم يبق غيره وغير عامر قال ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربك بالسيف فسكت عامر فقال له المستوغر قم معي فقاما إلى بيت المستوغر فإذا امرأته قاعدة بزينة فقال هل ترى من بأس قال ما أرى بأسا قال المستوغر فانطلق بنا إلى أهلك فانطلقا فإذا هو بالفتي متبطنا أم عامر معها في ثوبها فقال له المستوغر أنظر إلى ما ترى ثم قال لعاني مضلل كما مر • قال أبو حاتم وإنما المثل حبيبتي

(١) قلت وقال غير أبي حاتم عاش المستوغر ثلاثمئة سنة وعشرين سنة فأدرك الاسلام أو كاد يدرك أوله • وقال ابن سلام كان المستوغر قديما وبقي بقاء طويلا حتى قال (وأنشد الأبيات)

مضللاً كما مر فذهب قوله مثلاً ٠٠ ولما سمى المستوغر (١) لأنه قال في الشعر

يَنْشِ الْمَاءَ فِي الرَّبَلَاتِ مِنْهَا نَشِشَ الرَّضْفِ فِي اللَّبَنِ الْوَغِيرِ

(١٠) - قالوا * وعاش أكنم بن صيفي بن رياح بن الحارث بن مخاشن بن معاوية

ابن شريف بن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم التميمي الحكيم المشهور ٠٠ فيما رواه أهل الأخبار ثلاثمائة وثلاثين سنة وأدرك الإسلام: وقالوا لما سمع أكنم بخروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث إليه ابنه حيثما ليأتيه بخبره وقال يابني أني أعظك بكلمات نخذ بهن من حين نخرج من عندى الى أن ترجع (فذكر قصة طويلة فيها) فكتب إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم أحمد اليك الله الذى لا اله الا هو ان الله أمرنى أن أقول لا اله الا الله فقال أكنم لابنه ماذا رأيت قال رأيت يا أمر بمكارم الأخلاق وينهى عن ملامتها فجمع أكنم قومه ودعاهم الى اتباعه وقال لهم إن سفيان بن مجاشع سمى ابنه محمداً حبا في هذا الرجل وان أسقف نجران كان يخبر بأمره وبعثه فكونوا في أمره أولا ولا تكونوا آخراً فقال لهم مالك بن نويرة ان شيخكم خرف فقال أكنم ويل للشعبي من الحلى والله ما عليك آسى ولكن على العامة ثم نادى في قومه فبعه منهم مائة رجل منهم الأقرع بن حابس وسلمى بن القيس وأبو تيممة الهجيمي ورياح بن الربيع والهنيد وعبد الرحمن بن الربيع وصفوان بن أسيد فساروا حتى اذا كانوا دون المدينة بأربع ليال كره ابنه حيثس مسيره فأدلى على ابل أمحباب أبيه فنحرها وشق قريهم ومزاداتهم فأصبحوا ليس معهم ماء ولا ظهر فجدهم العطش وأيقن أكنم بالموت فقال لأصحابه أقدموا على هذا الرجل فاعلموه بأنى أشهد أن لا اله الا الله وأنه رسول الله وانظروا ان كان معه كتاب بايضاح ما يقول فآمنوا به واتبعوه وآزروه قال فقدموا عليه فأسلموا قال فبلغ حاجبا ووكيما خروح أكنم فخرجا في أثره فلما مرا بقبرة أقاما به ونحرا عليه جزورا

(١) - قلت اسمه عمرو ولقب بالمستوغر لقوله (ينش الماء) البيت يصف فيه فرسا ٠٠

والدش صوت الماء اذا غلى ٠٠ والربلات واحده ربله وهي باطن الفخذ .. والرضف الحجارة الحممة يوغر بها اللبن أي يغلى ٠٠ والوغير اللبن يسخن بالحجارة الحممة

ثم قدما على أصحابه فقالا لهم ماذا أمركم به أكرم قالوا أمرنا بالاسلام قال فأسلمنا معهم .. وقالوا بل عاش مائة وتسعين سنة وقال حين بلغ ذلك .

وإن أصرأ قذ عاش تسعين حجة إلى مائة لم يسألم العيش جاهل
أنت مائتان غير عشر وفائها وذلك من مري الليالي قلائل

قال أبو حاتم وذكر أهل العلم أن قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) الآية نزلت في أكرم بن صيفي وروينا ذلك عن عمرو بن محمد السعدي عن عامر الشعبي قال سألت ابن عباس عن هذه الآية فقال نزلت في أكرم بن صيفي قالت فأين اللبني قال كان هذا قبل اللبني بزمان وهي خاصة عامة .. وروينا أيضاً عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس أن الآية المذكورة نزلت فيه

قال أبو حاتم .. وقالوا قال أكرم بن صيفي (١) في العافية خلف من الواقية . وستساق إلى ما أنت لاق . أراني غنياً مادمت سوياً . إن رمت المحاجة فقبل المناجزة . عاداك من لاحاك (٢) . خل الوعيد يذهب في اليد . أنك لن تبلغ بلداً إلا بزاد . لا تسخرن من شيء فيحوربك . إنك ستخال ما لا تتال . . . يريد أنك ستنتي . لا تقدر (والمعنى أنك تظن كل يوم أنك تبقى إلى غد وتظن الغد أنك تبقى إلى بعد الغد وذلك ما لا يكون) رب لا ثم ما يم . لا تهرف بما لا تعرف . وإذا

(١) - قالت سقط من الأصل المنقول عنه هذه النسخة ورقة واحدة وأول المتن ما يلي بيت المستوغر المتقدم وآخره قول أكرم والعافية خلف الخ : ولا أعلم بعد تتبع فهرس دور الكتب الشرقية والغربية أن هناك نسخة أخرى وما ذكرته من ترجمة أكرم هذا أخذته من كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للجائز ابن حجر العسقلاني وقد ترجمه في القسم الثالث من كتابه المذكور ولم أنقل عنه ها الا ما نقله عن أبي حاتم نفسه من كتاب المعمرين الا حكاية نسبه فانه أوردها غير معزوة الى أبي حاتم

(٢) - في غير الأصل يروي .. من لاحاك فقد عاداك

تكلفت نَحْيَ الناس كنت أغواهم • ليس من القوة التورط في الهوة • والى أمه يجزع من
 كيف • جَدَّكَ لا كدك (١) • لمسمع يجد جَدُّا ودَّع • إن بعد الحول أولاً وإن مع اليوم غدا (٢)
 وإن أخاك من آتاك • يريد واثاك • من يُطل ذيله ينتطق به • إن أخا الظلم أعشى بالليل (٣) •
 ومن حفظك موضع حنك • لا تلزم أخاك ماساءك • ومن خير خبر أن تسمع بمعار •
 وناصح أخاك الخبر • وكن منه على حذر • ولَّ الأكل غيرك فإن العتوق ثكل من لم
 يشكل • ومن لك بأخيك كُله • والتجرد لغير نكاح مثله • ولا تكونن راضياً بالقول •
 الحرص بأنهم العِرض • يريد يأكله • لا تحمدن أمة عام إشتائها ولا فتاة عام هدائها •
 لا تلم أخاك ما آسأك

قالوا وجمع أكنم بن صيفي فيه فقال يابني قد أتت علي مئاة سنة وإني مزودكم من
 نفسي • عليكم بالبر ينسى العدد • وكفوا ألسنتكم فإن مقتل الرجل بين فكَّيه • إن
 قول الحق لم يدع صديقاً • وإنه لا ينفع من الجزع التبكى ولا مما هو واقع التوقى • وفي
 طاب المعالي يكون الفَرَر • ويقال يكون العُور • الاقتصاد في السعى أبقى للجِمال • ومن
 لا بأس على ما فاته ودَّع بدنه ومن (٤) قنع بما هو فيه قرَّت عينه • التقدّم قبل التندم •
 إن أُصبح عند رأس الأمر أحب الي من أن أصبح عند ذنبه • لم يهلك من مالأك
 ما وعظك • ويل لعالم أمر من جاهله • الوحشة ذهاب الاعلام • أى العظماء • ويتشابه الأمر
 إذا أقبل فإذا أدبر عرفه الاحق والكَيْس • البطر عند الرخاء مُحقق والجزع عند
 النازلة آفة التجل (٥) ولا تغضبوا من اليسير فانه ينجي الكثير • لا تُجبيوا فما لا تُسألون
 عنه ولا تضحكوا مملاً يضحك منه • تناؤا في الديار ولا تباغضوا فان من يجتمع يتقعق
 عمدته • (أو عُمدته يقالان جميعاً) ولقد رأيت جبلاً مطلاً ترايله حجارتة ولقد رأيت

(١) - في غير الأصل يروى • اسع بجدك لا بكلك

(٢) - في غير الأصل يروى • ان مع اليوم غدا يامسعدة

(٣) - في غير الأصل يروى • أخو الظلما أعشى بالليل

(٤) - في غير الأصل • بدل ودع بدنه أراح نفسه

(٥) - في غير الأصل • البطر عند الرخاء محق والمعجز عند البلاء أمن

أَمَلَسَ مَا فِيهِ صَدْعٌ • أَلْزَمُوا النِّسَاءَ الْمَهَانَةَ وَلَنِمَّ لَهُوَ الْحُرَّةُ الْمَغْزُولُ • وَأَحَقُّ الْحَقِّ الْفَجُورُ •
 وَحِيلَةٌ مِنْ لَاحِيَةٍ لَهُ الصَّبْرُ • إِنْ كُنْتَ نَافِي فَوَارٍ عَنِ عَيْنِكَ • إِنْ تَعَشَّ تَرْمَلُمُ تَر • قَدْ أَقْرَ
 صَامَتْ • الْمَكْتَارُ كَحَاطِبِ اللَّيْلِ وَمَنْ أَكْثَرُ أَسْقَطَ • وَالشَّرُّ وَالظَّاهِرُ الرَّيَاشُ •
 لَا تَبُولُوا عَلَى أَكْمَةٍ وَلَا تُفْشُوا سِرًّا إِلَى أُمَّةٍ • مَنْ لَمْ يَرْجُ إِلَّا مَا هُوَ مُسْتَوْجِبٌ لَهُ كَانَ
 قَدِينًا أَنْ يُدْرِكَ حَاجَتَهُ • لَا تَمْنَعْنَكُمْ مَسَاوِي رَجُلٍ مِنْ ذِكْرِ عِثَانِهِ

حدثنا أبو روق قال حدثنا أبو عمرو بن خلاد عن محمد بن حرب الهلالي قال • •
 قال أكرم بن صبيغ لولده يابني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح
 الكريمة مذبذبة للشرف (١)

قال أبو حاتم * قالوا وكان من أمر رياح بن ربيعة ذي ذراريج التيمي • • انه أخذ
 عبداً يقال له الحِجْرُ وأمة يقال لها الصَّبْعَاءُ وإبلا لابن أخ لأكرم فبعث اليه أكرم مالك
 ابن لؤبزة وهو كخن رياح على ابنته فدفع اليه ما كان أخذ منه وأبطأ عليهم فبعث اليه
 أكرم المكفَّف بن السَّيِّح فلما توجه من عنده قيل له قد انطلق فليأتينك بالابل والعبد
 والأمة فقال أكرم فتى ولا كلام • • قال أبو حاتم هذا مثل للعرب معروف • •
 فلما قدم عليه مالك قال صرَّح الأمر عن مَنَحْضِهِ فدفع اليه مال ابن أخيه فقال أقصر ما
 أبصر وهذا خبر إن كان له أثر • وفي الجريرة تشترك العشيرة • ورب قول أنفد من
 صول • والحر حر وإن مسه الغر • وإذا أفزع النؤاد ذهب الرقاد • هل يهلكني
 فقد ما لا يعود • وأعوذ بالله أن يروني امرؤ بدائه • رب كلام ليس فيه اكتتام •
 حافظ على الصديق ولو في الحريق • وليس من العدل سرعة العذل • وليس يسير
 تقويم العسير • وإذا أردت النصيحة فتأهب للذلة • ولو أنصف المظلوم لم يبق فينا
 مَْلُوم • متى تُعَالَجَ مال غيرك تسأم • وغثك خير من سمين غيرك • لا تنطرح جاء ذات
 قرن • وقد يُبَالِغُ الْخُصْمُ بِالْفُغْمِ • وقد صدع الزراق بين الرفاق • واستأنوا أحمكم
 فان مع اليوم أخاه • وكل ذات بعل كسَّئيم • وقد غلب عليك من دعا اليك • والحر
 عزوف • • أي صبور لما يبلى • • ولا تقطع في كل ما تسمع

(١) - هذا الذي ذكره ليس عن أبي حاتم فليحفظ

قالوا وأشار أكنم يوم الكلاب على بنى نعيم حين سارت إليهم مَذْحِجٌ بأجمعها فقال . .
استشيروا وأقلوا الخلاف على أمرائكم ولما كنتم وكثرة الصباح في الحرب فان كثرة
الصباح من الفشل وكونوا جميعاً فان الجميع غالب والمرء يعجز لا محالة . تبتنوا ولا
تسارعوا فان أحزم الفريقين أركنهما . ورب عجلة تهب ريثاً . وتغروا للحرب
وادّرعوا الليل واتخذوه جلا فان الليل أخفى للويل . ولا جماعة من اختلاف

قال وغزا أكنم فأسر الأقياس ونهيكاً وأخذ أهليهم وأموالهم فقال لى أخيه وهم
ثلاثة الكلب والذئب والسعُ بنو بنى عامر وعامر أخو أكنم وكان أكبرهم الكلب
وكان شرهم فدفع الأقياس ونهيكاً وأهليهم الى الكلب ووضع الاموال على يدى الذئب
وقال اذا أطلقتهم فادفع اليهم أموالهم واردها عليهم فانطاق الكلب الى الذئب فأخبره
أنه قد أطلقهم فأكل منها فبلغ أكنم فقال بعم كلب فى بؤس أهله . ومن استرعى الذئب
طلم . لا ترجعن عن خير همت به لك لتجأ للدمر خبيثاً إلا سأكهُ . . قال وقال
ابو زيد ما تجباللدمر يسأكهُ . وربما أعلم فأدع . تشج بيدوتأسو بأخرى . وذلك
من أعينك . وحسبك من شر سمائه . لا تكلف الهول فان العاشية تهيج الآبية .
ولأفتر ما يهدى غمام أرسا . ليس الحلم عن قديم . وكى كالسمن لا تحم . . قال
الكلب ما أأ برادها حتى يمدحونى . فقال قيس بن نوفل

أنت السدى وابن الندى إن رددتها وجدك صيفى وخالك أكنم

فقال كفى بهذا عاراً أن ينسب الرجل الى أمه فرجع الى فحذه
قالوا وجمع أكنم قومه وسار حتى انتهى اليهم فقال يا حامل اذكر حلاً . . فقال أبو
حاتم المثل يا عاقد اذكر حلاً حسبك ما نأفك الحل . رب أكلة تمنع أكلات . وربما
صام قبل أن يسام . وانما اتخذت الغنم من حذر العارية . ولو لذا عويت لم أعوز . قال
خلف عليه السبع ليردها وليطلقها ثم لا يقيم ببلد يحجر عليه فيها فشخصا وأبى الذئب أن
يتبعهما . . وقال أكنم يابنى لا حكمة إلا بعصمة ولا تكونوا كالكلب أحب أهله اليه
الطاعن أرى الكيس نصف العيش . ولا تغفروا برقة طالباً لرزقة . ولا دواء لمن

لاحياءه • وفي كل صباح صَبوح • وأذلل للحق تمزز • ولا يجرفها لا تدرى • وفي الاعتبار غنى عن الاختبار • وكلما يبذل يحمد • وانما يُمسك من استمسك • وكاد ذو الغربة يكون في كربة • والمنية تأتي على البقية • واستر سواة أخيك لما تعرف فيك • والذئب مغبوط بذى بعطنه

قالوا • وكنت جُهينة ومزينة وأسلم وخزاعة الى أكنم أن أحدث النبا أمراً نأخذ به فكتب اليهم • لا تفرقوا في القبائل فإن الغريب بكل مكان مظلوم • عاقدوا الثروة وإياكم والوشايط • قال أبو حاتم وهم الحشو من الناس • فإن الذلة مع القلة • جازوا أحلافكم بالبدل والنجدة • ان العارية لو شئت أين تذهبين لقلت أبني أهلي ذماً • من يتبجح كل عورة يجدها • والرسول مبلغ غير ملوم • من قسدت بطانته كان كمن غص بالماء • ولو بغيره غص أجارته عَصْنَه • أشرف القوم كالمنخ من الدابة فأنما تنوء الدابة بمنخها • وأشد القوم مؤونة أشرافهم وهم كحافن الإهالة • من أساء سمعاً أساء إجابة • والదال على الخير كفاعله • والجزاء بالجزاء والبأدى أظلم • والشتر يبدؤه صيغاره • وأهون السقى التشريع

قالوا • تنافر القمعاق وخالد بن مالك بن سلم الهشلي الى أكنم بن صيفي أيهما أقرب الى المجد والسودد • فقال سفيهان يريدان الشر لارجعا فان أيتما فاني لست مفصلاً أحداً من قومي على أحد كلهم الي تشرع (١) سواء وخلا بكل واحد يسئله الرجوع عما جاءه فلما أبيا بعث معهما رجلا الى ربيعة بن حُذار الأسدي وحبس عنده إياهما وكانا تنافرا مائة لمائة فقال انطلقا مع رسولى هذا فانه قتل أرض جاهلها وقتل أرضاً عالمها • الرفق حسن الأناة ومؤاتاة الأولياء واللؤم منع السداد وذم الجواد والدية منع اليسر وطلب الحقيق والخرق طلب القليل وإصاعة الكثير • صادق صديقك هوناً ما عسى أن يكون عدوك يوماً ما وعاد عدوك هوناً ما عسى أن يكون صديقك يوماً ما • قال ففر ربيعة القمعاق على خالد وقال ماجل العبد كربة فرجع خالد مغضباً فاذا هو براع

(١) - قوله سواء أى متساوون لافضل لأحدكم على الآخر • وهو مصدر بفتح الراء وسكوتهما يستوى فيه الواحد والاثان والجمع والمذكر والمؤنث

لبنى أسد فسأله فأخبره الخبر فقال الراعي الحق بأكمم فان أخذت الابل وإلا فقد هلكت فجاء الى أكمم فادعاهما وسأله الابل فقال أكمم حتى يأتيني رسولني فخرج من عنده مغضبا حتى أتى بنى مجاشع وبنى نهشل فقال أتغلبنى أسيد على مالي فخرجوا فركبوا اليهم فخرج اليهم أكمم في قومه فردهم وقال في ذلك

أَنْبَيْتُ أَنْ الْأَقْرَعَيْنِ وَخَالِدًا أَرَادُوا بَأْنِ يَسْتَنْقِصُوا عِزَّ أَكْمَمًا

ويروى - يستهضموا وقيل يستبصعوا

فَعَضَّ بِمَا أَبْقَتْ خَوَاتِنَ أُمِّهِ بِعَمْدٍ أَرَادُوا أَنْ أَذُمَّ وَيَغْنَمَا

أى- ويغنم خالد.. وزعموا أنه قال أيضا

سَأَجْبِسُهَا حَتَّى يَبِينَ سَبِيلُهَا وَيَسِرْهَا تُحْدِي إِلَى الْحَيِّ أَسْلَمُ

وَيَمْنَعُهَا قَوْمِي وَيَمْنَعُهَا يَدِي وَجُرْذَاءُ مِنْ أَهْلِ الْإِفَاقَةِ صِلْدُمُ

قال.. أصاب النعمان بن المنذر أسارى من بنى تميم فركب اليه وفودهم وفيهم أكمم ابن صيني حتى انتهوا الى الجحف فلما علوه أناخ أكمم بعيره وقال لأصحابه ترونها خيالي قالوا رأينا ماسا..نا قال قلبي مضغة من جسدى ولا أظنه إلا نحل كما نحل سائر جسدى فلا تتكلوا علي في حيلة ولا منطلق فقدموا الحيرة فأقاموا نصف حول ثم شخص النعمان الى القطعة طانة فأقام بها نصف حول فلما انقضت الوفود ولم يبق منهم إلا اليسير قال أكمم وأخذ بحلقة الباب ونادى

يَا حَمَلَ بْنَ مَالِكِ بْنِ أَهْبَانَ هَلْ تُبْلِغُنَّ مَا أَقُولُ النِّعْمَانُ

إِنْ الطَّعَامُ كَانَ عَيْشَ الْإِنْسَانِ أَهْلَكْتَنِي بِالْجُبْسِ بِمَدِّ الْحِرْمَانِ

مَنْ بَيْنَ عَارٍ جَائِعٍ وَعَطْشَانِ وَذَلِكَ مِنْ شَرِّ جِبَاءِ الضِّيْفَانِ

فسمع النعمان صوته فقال أبو حنيفة ورب الكعبة..مازلنا نحبس أصحابه حتى تفحشناه ثم أذن لهم فلما دخلوا قال مرحبا بكم سلوني ما شئتم إلا أسارى عندى فطلب اليه القوم

حواشيهم وأبي أكرم أن يسأله فقبل له ما يملك قال قد علم قومي أني من أكثرهم
مالا وجشالا ثم قد هبتاعه فقال النعمان ما أراهم الا سبغمون وتخب قال ذلك لهم
ثلاثا يقول النعمان مثل مقالته ويقول أكرم مثل مقالته ثم أذن لهم في الرابعة في القول
فتكلم أكرم فقال .. آيت اللعن قد علم قومي اني من أكثرهم مالا ولم أسل أحدا شيئا
إن المسئلة من أضعف المكسبة . وقد تجوع الحرة ولا تأكل بشديها . ان من سلك
الجدد آمن العثار . ولم يجز سالك القصد ولم يعم على القاصد مذهبه . من شدد فقر
ومن تراخى تألف . والسرو التغافل . وأحسن القول أوجزه . وخير الفقه ما حضرت
به . فقال النعمان صدقت سل حاجتك فقال ناقتك برحها وخلفتك وكل مكروب
بالمطعمانة والحيرة عرَفني قال ذلك لك فركب ناقتك في ركسوتك ثم نادى يا أهل السجن
ان النعمان قد جعل لي من عرفني قالوا كلما نعرفك أنت أكرم بن صيفي ثم فعل
مثل ذلك بالحيرة فأخرجهم ثم قال

نَوَيْنَا بِالْقَطَاطِطِ مَا ثَوَيْنَا	وبالعبرين حولا ما نريم ^(١)
وَأُخْبِرْنَا هَلُنَا أَنْ قَدْ هَلَكْنَا	وقد أعني الكواهن والبسوم ^(٢)
وَأَسَانَا عَلَى مَا كَانَ أَوْسُ	وبعض القوم ملحي ذميم
فَقُلْتُ لَهُمْ أَيَا قَوْمِي أَبَانَتْ	فكونوا الناهضين بها وقوموا
بِوَفْدٍ مِنْ سَرَاةِ بَنِي تَيْمٍ	إلى أمثالهم لجأ اليتيم
فَانْكُمُ لَأَبْ تَكْفُوهُ أَهْلُ	عليكم حق قومكم عظيم
وَأَنْكُمُ بِمِقْوَةِ ذِي بِلَاءٍ	وحق الملك مكشوف عظيم

قال . وكتب ملك هجر أو نجران الى أكرم أن يكتب اليه بأشياء ينتفع بها وأن يوجز
فكتب اليه ان أحق الحق الفجور . وأمثل الأشياء ترك الفضول . وقلة السقط لزوم

(١) - ويروى .. بالعربين والعبرين اسم مكان بالحيرة

(٢) - قوله البسوم .. الظاهر أنها مرادفة للكواهن ولم أقف عليها

(٣ - معمرين)

الصواب • وخير الأمور مَنبَغَةُ الأَتَنِ في استصلاح المال • وإياك والتبذير فإن التبذير مفتاح البؤس • ومن النواني والعجز نَجَبُ الهامكة • وأحوج الناس الى الغنى من لا يصلحه الا الغنى وأولئك الملوك • وحب المدح رأسُ الغياع • وفي المشورة صلاح الرعية ومادة الرأي • ورضا الناس غاية لا تُدْرَك • فتَحَرَّ الخَيْرَ ببجهدك • ولا تحمل سخط من رضاء الجور • وهاجلة العقاب سفة • وتعوَّد الصبر • لكل شيء ضراوة فصَرَ لسانك بالخير • وتوكل بالمهم ووكل بالصغير • وآخر الغضب فإن الندرة من ورائك • وأقل الناس في البخل عذراً أقلهم تخوفاً لل فقر • وأقبح أعمال المقتدرين الانتقام • جاز بالحسنة ولا تكافئ بالسيئة فإن أغنى الناس عن الحقد من عظم خطره عن المجازاة • وإن الكريم غير المدافع إذا صال بمنزلة اللئيم البطر • من حسد من دونه قل عذره ومن حسد من فوقه فقد أتعب نفسه • من جعل لحسن الظن نصيباً رَوَّحَ عن قلبه وأصدر به أمره

وكتب * الحارث بن أبي شمر الغساني ملك عمير الشام الى أكرم بن صيفي ابن رباح (١) إن هرقل نزل بنا فقامت خطباء غسان فتلفتة بأمر حسن فوافقه فأعجب به فعجب من رأيهم وأحلامهم وأتبعني ما رأيت منهم ففخرت بهم عليه فقال هذا أدبي فإن جهلت ذلك هل بجزيرة العرب مثل هؤلاء .. فاعهد اليها أمراً قبل شخومه تعرف به ان في العرب مثل هؤلاء حكمة وعقولا وألسنة .. فكتب اليه أكرم إن المروءة أن تكون عالماً كجاهل والعاماً كعبي • والعلم مرشدة وترك ادعائه ينفي الحسد • والسمت يكسب المحبة • وفذل الدول على الفعل أوْمُ وفذل القول على الفعل مكرمة • ولم يُلْزَ الكذبُ بشيء إلا سلب عليه وشر الخصال الكذب • والصديق من الصدق سمى • والقابض منهم وإن صدق اللسان • والانتباه من الناس مكسبة للعداوة • وانتزعت من الناس عجيبة لجليس السوء • فكف من الناس بين المنقبض والمسترسل • وخير الأمور أولها وأفضل القرناء المرأة العالمة •

(١) - تقدم لنا في سياق نسبه عن الاسابة •• رباح بالياء التحية ووجدت هنا بهامش الأصل وقيل رباح فيكون ما نقلناه عن الاسابة صحيحاً فليحذر

وعند الخوف من العمل • ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يكن له من علمه زاجر • (١) ومن أهمل نفسه أمكن عدوه (أو قال تمكن منه عدوه) على أسوأ عمله • وفسولة (٢) الوزراء أضرم من بعض الأعداء • وأول الغيظ الوهن

قالوا * وكتب النعمان بن المنذر الى أكرم وذكر ملك من ملوك فارس رجال العرب وعداوة بعضهم لبعض وحالهم في بلادهم فقال الفارسي هذا خلفه أحلامهم وقلة عقولهم فكاتب الى أكرم ان أعهد اليها أمراً نعجب به فارس ويزرعهم به في العرب • • فكاتب أكرم ان يهلك امرؤ حتى يضع الرأي عند فعله ويستبد على قومه بأموره وبمعجب بما ظهر من مروءته ويفتر بقوته والأمر يأتيه من فوقه • وليس للمختال في حسن النساء نصيب • ولا للوالى المعجب في بقاء سلاطانه بقاء • لا تمام لشيء مع العجب والحمل قوة الحرق والحرق قوة الغضب • والى الله تعير المصاير • ومن أتى مكروهاً الى أحد فيفسه بدأ • إن الهلكة اضاعة الرأي والاستبداد على العشيرة يجر الجريرة والعجب بالروءه دليل على الضسولة ومن اغتر بقوته فان الأمر يأتيه من فوقه • لقاء الأئمة • رسالة لهم • من أسر مالا ينبغي إعلانه ولم يعاين للاعداء سريره سلم الناس عايه • واليهي أن تكلم بفوق ما تسد به حاجتك • وينبغي ان عقل ألا بشق إلا باخاء من لم نصطره اليه حاجة • وأقل الناس راحة الحثود • ومن أتى على يديه غير عامد فأعنه عن الملامة (أو اللامة) ولا تعاقب على الذنوب الا بقدر عقوبة الذنب فتكون مذنباً • ومن تعمد الذنب لم تحل الرحمة دون عقوبته • والأدب رفق والرفق يمن والحرق شؤم • وخير السخاء ما وافق الحاجة • وخير العفو ما كان مع القدرة • ومن سوء الأدب كثرة العتاب • ومن اغتر بقوته وهن • ولا مروءة لغاش • ومن سفه حلمه هان أمره • والأحداث تأتي بغته • وليس في قدرة القادر حيلة • ولا صواب مع الغضب • ولا بهاء مع بغي • ولا تقن بمن لم تحتبه

(١) - وفي غير الاصل • • ويروى ومن لم يكن له من نفسه واعظ لم يحفل بمشرد

(٢) - السئل • • الرذل الذي لا مروءة له

(١١) -- أخبرنا أبو روق قال حدثنا أبو حاتم قال وذكر ابن الكلبي عن عيسى بن لعمان عن محمد بن حاطب الحمصي قال * عاش ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص مائتي سنة وعشرين سنة ولم يشب شيعة قط وأدرك الإسلام فلم يسلم وقد اختلف في إسلامه فقالت نأخته بعد موته

من يأمن الحداث بعقد ضبيرة السهمي ماتا
سبقت منيته المشيب وكان يمتته أفتلاتا
فتزودوا لا تهلكوا من ذونا هلكم خفانا

(١٢) - قال * وعاش ذو يند بن نهد (١) أربع مائة سنة وستا وخمسين سنة فلما

حصره الموت قال

ألقى على الدهر رجلاً ويداً والدهر ما أصلىح يوماً أفسداً
يفسد ما أصلىحه اليوم غداً

وطال أيضاً

ياربّ نهب صالح حويته ورُبّ غيل "حسن لويته"
اليوم يابني لدؤيد يينه لو كان للدهر بلي بليته
أو كان قرني واحدا كفيته

ثم مات مكانه - قالوا * وجع بنيه عند الموت فقال أوصيكم بالباس شراً ولا تفعلوا لهم معذرة ولا تقبلوهم عثرة أوصيكم بالباس شراً طعماً وضرباً قَصِّروا الأعنة وأسرعوا الأئسة • وارعوا الكلاً وان كان على الصفا • وما احتجتم اليه فصدونوه • وما استغفتم عنه فافسدوه على من سواكم فان غش الناس يدعوا الى سوء الطن وسوء الظن يدعوا

(١) - الغيل بالفتح الساعد الربان المعنوي

(١) - وقيل •• ذؤيد بالذال المهملة •• وقيل دريد بن زيد الحميري وهو غاط ••

وقيل دريد بن زيد بن نهد

الى الاحتراس .. وأوصى نهد بن زيد بنيه فقال يا بني أوصيكم بالباس شراً كلموهم
نَزْرًا • واطعنوهم شزراً • ولا تقبلوا لهم عذرا • ولا تقبلوهم عثرة • وقصروا الأئنة •
واشحدوا الأئسة • تأكلوا بذلك القريب • ويرهبكم البعيد • وإياكم والوهن
فيقطع فيكم الناس

(١٣) - قال أبو حاتم * وذكر ابن الجصاص أن مُحَصِّنَ بن عَتْبَانَ بن طالم
الزُبَيْدي .. عاش مائتي سنة وستا وخمسين سنة قال وهو من سعد العشيرة وقال
أَلَا يَا أَسْمُ إِنِّي أَسْتُ مِنْكُمْ وَالْكَنِّي أَمْرٌ قَوْمِي شَعُوبُ
دَعَانِي الدَّاعِيَانِ قَقْلْتُ إِيهَا فَقَالَا كُلُّ مَنْ نَدَعُوا يُجِيبُ
أَلَا يَا أَسْمُ أَغْيَانِي الزُّكُوبُ وَأَعْيَتَنِي الْمَكَا سَبِّبُ وَالذُّهُوبُ
وَصَرْتُ رَذِيَّةً فِي الْبَيْتِ كَلَاءً تَأْذِي بِي الْأَبَاعُذُ وَالْقَرِيبُ
كَذَاكَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ غَوْلُ إِيهَا فِي كَلِّ سَائِمَةٍ نَصِيبُ

(١٤) - ومانس دريد بن الصمة الحشمي من جُحَيْم بن سعد بن بكر .. نحواً من
مائتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه وأدرك الإسلام ولم يعلم وقيل يوم حين كافرأ
وانما خرجت به هوازن تبتلي به وقال دريد

فَإِنْ يَكُ رَأْسِي كَالثَّغَامَةِ نَسْلُهُ يُطِيفُ بِي الْوَلَدَانِ أَحَدُهَا كَالْفَرْدِ
رَهِينَةٌ قَعْرِ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَّةٍ كَأَنِّي أَرْقَى أَوْ أَصَوَّبُ فِي الْمَهْدِ
فَنَنْبَغُ مِنْ شَبَابٍ وَقُوَّةٍ وَشَعْرًا ثَبِثَ حَالِكِ اللَّوْنِ مَسْوَدٍ

وانه لما كبر أراد أهله أن يجبسوه ففعلوا إنا حابسوك ومانعوك من كلام الناس ففقد
خشياً أن تخاطب فيروى ذلك الناس عابنا ويرون ملك عابنا عاراً قال أو قد خشيتم ذلك
منى قالوا نعم قال فأنحروا جزوراً واصنعوا طعاماً واجمعوا الى قومي حتى أحدث اليهم
عهداً فحجروا جزوراً وعمواوا طعاماً فلبس ثياباً حسناً وجلس لقومه حتى اذا فرغوا
من طعامهم قال اسمعوا منى فاني أرى أمري بعد اليوم صائراً لغيري وقد زعم أهلي

أنهم قد خافوا على الوهم وأنا اليوم خير بصير إن النسيحة لاتهمج على فضيحة أما أول ما أنهما كم عنه فأنها كم عن محاربة الملوك فانهم كالسبل بالسبل لاتدرى كيف تاتيه ولا من أين يأتيك • واذا دنا منكم الملك وادياً فاقطعوا بينكم وبينه واديين • وان أجذبتم فلا ترعوا حى الملوك وان أذنوا لكم • فإن من رعا غنائم لم يرجع سالماً • ولا تحقرن شراً فان قليله كثير • واستكثروا من الخير فان زهيد كير • اجعلوا السلام مَحْيَاةً بِيَدِكُمْ وبين الناس • ومن خرق ستركم فارقموه • ومن حاربكم فلا تغفلوه • وروا منه ما يرى منكم • واجعلوا عليه حدكم كله • ومن تكلم (١) فأتركوه • ومن أسدى اليكم خيراً فاضغفوه له • والا فلا تعجزوا أن تكونوا مثله • وعلى كل انسان مسكم بالأقرب اليه يكفى كل اسان ما يابه • واذا التقيم على حسب فلاتوا كلوا فيه • وما أظهرتم من خير فاجعلوه كثيراً • ولا يررفدكم صغيراً • ولا تنافسوا السؤدد • وليكن انكم سيد فانه لا بد لكل قوم من شريف • ومن كانت له مروءة فليظهرها ثم قومه أعلم • وحسبه بارووة صاحباً • ووسعوا الخير وان قل • وادفوا الشريعت • ولا تشكحوا دنياً من غيبيكم فانه عار عليكم • ولا يحتشمن شريف أن يرفع وضيعه بأياماه • وإياكم والفاحشة فى النساء فانها عار أبدي وعقوبة غارة • وعليك بصله الرحم فانها أعظم الفضل وتزين السبل • واسله واذا الجريرة بمجربته • ومن أبى الحق فاعاقوه إياه • واذا عيبت بأمر فتعاونوا عليه نباغوا • ولا تحضروا ناديك السفيه • ولا تاجنوا بالباطل فيالج بكم (١٥) - قالوا * وعاش ابن حنمة الأوسى واسمه كعب أو عمرو • • أربع مائة

سنة غير عشرين فقال

كبرت وطال العمر حتى كآني سائم أفاع ليله غير مودع
فالموت أفناني ولكن تنابت على سنون من مصيف ومرنوع
ثلاث مئين قد مرزن كواملاً وها أنا هذا أرئجي مرأزبع
وأصيحف مثل النسر طارت فراخه إذا رام تطياراً يقان له وقع
أخبراً أخبار القرون التي مضت ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

(١) - هكذا بالأصل ولم أقف عليه في غير الأصل فليحذر

(١٦) - قالوا * وعاش كهمس بن شعيب الدوسي . . أربعين ومائة سنة فقتله تأبط شرأ الفهمي وكهس الذي يقول

الْأَرْبُ نَهَبَ يَخْطُرُ الْمَوْتُ دُونَهُ حَوَيْتُ وَقُرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا
وَحِيلَ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِخَيْلٍ تُسَاقِيهَا ثَمَالًا مُثْمَلًا
وَلَذَاتِ عَيْشٍ قَدْ لَقِيتُ وَشِدَّةَ صَبَرْتُ لَهَا جَائِي وَلَمْ أَكْأَعِزْ لَا
وَمُسْتَلْحِمٍ فِيهِ الْأَسِنَّةُ شَرَّعُ دَعَانِي حَذَارًا أَنْ يُصَابَ وَيُقْتَلَ
سَعَيْتُ إِلَيْهِ سَفِي لَأَوَاهِنِ الْقَوَى وَلَا عَاجِزٌ لَا يَسْتَطِيعُ التَّحَلُّلًا
فَنَفَسْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ وَأَتَنَشْتُ نَفْسَهُ وَقَدْ عَافَيْنِ الْأَبْطَالَ أُخُولُ أُخُولًا^(١)
وَقَدْ عَشْتُ حَتَّى قَدْ مَلَأْتُ عِيَاشِي وَأَيَقَنْتُ حَقًّا أَنْ سَأَلَنِي الْوَكَلَا
وَالْأَنْجَاةَ لِأَمْرِي مِنْ مَنِيَّةِ وَلَوْ حَلَّ فِي أَعْلَى شِمَارِي نَحْ يَذْبَلَا

(١٧) - قالوا * وعاش مصاد (٢) بن جناب بن ممرارة من بني عمرو بن يربوع بن حنظلة بن زيد مناة . . أربعين ومائة سنة وقال

مَا رَغِبْتُ فِي آخِرِ الْعَيْشِ بَعْدَ مَا أَكُونُ رَقِيبَ الْبَيْتِ لَا أَتَغَيَّبُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لِحَاجَةٍ يَقُولُ رَقِيبٌ حَافِظُ أَيْنَ تَذْهَبُ
فِي رَجْعِهِ الْمُرْمَى بِهِ عَنْ سَبِيلِهِ كَمَا رَدَّ فَرْخُ الطَّائِرِ الْمَتَرَبَّبُ
قَالَ أَبْصَا

إِنْ مَصَادُ بَنِي جَنَابٍ قَدْ ذَهَبَ أُدْرِكُ مِنْ طَوْلِ الْحَيَاةِ مَا طَلَبُ
وَالْمَوْتُ قَدْ يَذْرِكُ يَوْمًا مِنْ هَرَبِ

- (١) - قوله أخول أخولا . أي ذهبوا منفردين . الألف في أخولا التانية للاطلاوى
(٢) - وقيل مصاد بن مصاد

وقال أيضا

للموت ما نغذي وللموت قصرنا ولا بد من موت وإن تقس العمر
فن كان مغرورا بطول حياته فأني حميل أن سيضرعه الدهر
فليس يباقي إن سألت ابن مالك على الدهر إلا من له الدهر والأمر

(١٨) - قالوا * وعاش مسافع بن عبد العزى القسري ٥٠ سنة ومائة سنة وقال

جلست غدية وأبو عقيل وغرزة ذوالندى وأبورياح
كانا مضرحيات برضوى ينون إذا ينون بلا جناح
يرانا أهلنا لا نحن مرضي فنكوى أو نلد ولا صحاح^(١)
ولا نرؤى الفصل إذا اجتمعنا على ذى دنونا والحفر طاح

هون ٥٥ ضعفا فلا تقدر على الاستقاء - طاح مملوء ٥٥ وقال مسافع حين ضجر به أهله

لعمر كما لو يسمع الموت قد أتى لداع على بزه جفته العوائذ
به سقم من كل سقم وخبطة من الدهر أصنى غصنه فهو ساجد^(٢)
إذا مرّ نعش قيل نعش مسافع ألا لا بودى لو بنا لى لاحد
يظنون أنى بعد أول ميت فأبقى ويمضى واحد ثم واحد
فقالوا له لما رأوا طول عمره تأت لدار الخلد إنك خالد
غضاب على أن بقيت وأتني بودي الذى يهوون لو أنا واجد

أضمر الهاء يقول لو أنا واجده

(١٩) - قالوا * ومن المعدودين فى المعمرين من قضاة زهير بن جناب بن هبل بن

(١) - قوله نلد أصله من اللدود كسبور ما يصب بالأسعط منه الدواء فى أحد شقي الدم

(٢) - قوله أصنى غصنه ٥٥ الغصن الظهر وأصنى أحنى

عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله (١) بن ربيعة بن كلب بن وكررة ٠٠ عاش أربعمائة سنة وعشرين سنة وأوقع مائتي وقعة وكان سيداً مطاعاً شريفاً في قومه ويقال كانت فيه عشر خصال لم يجتمعن في غيره من أهل زمانه ٠٠ كان سيد قومه ٠ وخطيبهم ٠ وشاعرهم ٠ ووافدهم إلى الملوك وطيبهم والطب في ذلك الزمان شرف ٠ وحازي قومه والحزاة الكهّان ٠ وكان فارس قومه ٠ وله البيت فيهم ٠ والعدد منهم (٢)
 فبلغنا أنه عاش حتى هُرم وغرض من الحياة وذهب عقله فلم يكن يخرج إلا ومعه بعض ولده أو ولد ولده وأنه خرج ذات عشية إلى مال له ينظر إليه فاتبعه بعض ولده فقال له ارجع إلى البيت قبل الليل فإني أخاف أن يأكلك الذئب فقال قد كنت وما أخشى بالذئب فذهبت مثلاً ويقال إن قائل هذا يخاف بن عمير السلمى وهو ابن نذبة السلمى قال أبو حاتم* وذكر ابن الكلبي إن هذا مما حفظ عن نثق به من الرواة وقد ذكر لقيط أيضاً نحوه من هذا الحديث ٠٠ وذكر إن زهيراً عاش ثلاثمائة سنة وخمسين سنة حدثنا أبو حاتم قال وقال العُمرى أخبرني محمد بن زباد الكلبي عن أشياخه من من كُلب قالوا كان زهير بن جناب قد كبر حتى خُرف وكان يتحدث بالعنى بين القُلب - يعنى الآبار - وكان إذا انصرف عنه الليل شق عليه فقالت امرأته لميسُ الأراشية لأنها خداس بن زهير أذهب إلى أبيك حين ينصرف فخذ بيده ففُذه فخرج حتى انتهى إلى زهير فقال ماجاء بك يابئاً قال كذا وكذا قال اذهب فأبى وانصرف تلك الليلة معه ثم كان من الغد فجاءه الغلام فقال له انصرف فأبى فسأل الغلام فكتمه فتوعدوه فأخبره الغلام الخبر فأخذه فاحتفنه فرجع به ثم أتى أهله فأقسم زهير بالله لا يذوق إلا الخمر حتى يموت فمكث ثمانية أيام ثم مات وقال لقيط وابن زبار وغيرهما قال ورواية ابن زبار أنهم

جَدَّ الرَّحِيلُ وما وَقَفْتُ عَلَى لَمِيسِ الْأَرَّاشِيَّةِ

- (١) - في غير الأصل زهير بن جباب ٠٠ وبدل زيد الله زيد الالة بن نور بن ربيعة ٠٠ وكذا سيذكره في آخر الترجمة وأنه عاش مائتي سنة
 (٢) عدد تسعة خصال ٠٠ ولم يأتى بالعاشرة فليحذر
 (٤ - معمر بن)

وَلَقَى ثَوَائِي الْيَوْمَ مَا عَلَقَتْ حِبَالُ الْقَاطِنِيَّةِ
حَتَّى أَوْدَّيْهَا إِلَى السَّمَلِكِ الْهَمَامِ بِذِي الثَّوِيَّةِ
قَدْ نَالَنِي مِنْ سَيِّبِهِ فَرَجَعْتُ مُحَمَّدُ الْحَذِيَّةِ

قال أبو حاتم * ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المغفل

أَبْنِيَّ إِنْ أَهْلَكَ فَقَدْ أَوْرَثَكُمْ مَجْدًا بَنِيَّةَ
وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادًا سَا دَاتِ زَنَادَكُمْ وَرِيَّةَ
كُلِّ الَّذِي نَالَ الْفَتَى قَدْ نَاتَهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ
كَمْ مِنْ غِيَا لَا يَوْأَ زَنِي وَلَا يَهَبُ الدَّعِيَّةَ
وَلَقَدْ رَأَيْتِ النَّارَ لِلْسُّلَافِ تُوقَدُ فِي طَمِيَّةَ
وَلَقَدْ رَحَلْتُ الْبَازِلَ السَّوَجْنَاءَ لَيْسَ لَهَا وَلِيَّةَ
وَلَقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ السَّطَرَفِينَ لَمْ يَغْمَرْ شَطِيَّةَ
فَأَصَبْتُ مِنْ حُمْرِ الْقَنَا نِ مَعَا وَمِنْ حُمْرِ الْقَفِيَّةِ
وَنَظَقْتُ خُطْبَةً مَاجِدَ غَيْرِ الضَّعِيفَةِ وَالْعَمِيَّةِ
فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى فَلْيَهْلِكَنَّ وَبِهِ بَقِيَّةَ
مَنْ أَنْ يَرَى تَهْدِيهِ وَلَسَدَانِ الْمَقَامَةِ بِالْمَشِيَّةِ

ويروى

(من أن يرى الشيخ البجا لوقد يهادى بالمشيه)

—البجال— الذي يبعجه أصحابه ويعضونه .. وقال زهير بن جندب حين مضت له

مائتاسنة من عمره

لقد عُمِّرْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي أَحْتَفِي فِي صَبَاحِي أَوْ مَسَائِي
وَحَقٌّ لِمَنْ أَتَتْ مِثْلَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَأَ مِنَ الثَّوَاءِ
شَهِدْتُ الْمُحْضَيْنَ عَلَى خَزَازٍ وَبِالسُّلَانِ جَمْعًا ذَا زُهَاءٍ^(١)
وَنَادَمْتُ الْمُلُوكَ مِنْ آلِ عَمْرِو وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو حاتم * التي ذكر امرأة وهي بنت عوف بن جشم بن هلال النعمانية .. قال فنادمت بينها وهي أم المنذر بن النعمان .. ويعني بآل عمرو بني عمرو آكل المُرَار والمُرَار نبت حار يتقلص منه مشفر البعير اذا أكله : قال وقال أيضاً زهير وسمع بعض نسائه تتكلم بما لا ينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها فنهاها فقالت له اسكت وإلا ضربتك بهذا العود فوالله ما كنت أراك تسمع شيئاً ولا تعقله فقال عند ذلك

أَلَا يَا قَوْمِي لَا أَرَى النَّجْمَ طَالِعًا مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا حَاجِي يَمِينِي
مُعْزِبَتِي عِنْدَ الْقَفَا بِعُمُودِهَا يَكُونُ نَكِيرِي أَنْ أَقُولَ ذَرِينِي
أَمِينًا عَلَى سِرِّ النِّسَاءِ وَرُبَّمَا أَكُونُ عَلَى الْأَسْرَارِ غَيْرَ أَمِينِ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ مِنْ حِدَاجٍ مُوَطِّئٍ مَعَ الظُّغْنِ لَا يَأْتِي الْمَحِلَّ لِحِينِ

— الْمُعْزِبَةُ — التي تقوم عايله وتطعمه كما يطعم النبي .. وذكر الأصمعي المعزبة هي

التي تحفُّه وترفُّه .. وقال زهير بن جَنَاب

لَيْتَ شِعْرِي وَالذَّهْرُ دُوحْدَانِ أَيَّ حِينٍ مَنِيَّتِي تَلْقَانِي
أَسْبَاتٌ عَلَى الْفِرَاشِ خَفَاتٍ أَمْ بِكَفِّي مُفْجِعَ حِرَانِ

(١) — في غير الأصل .. ويروى

(شهدت الموقدين على خزازي * وبالسُّلَانِ جمعاً ذا ثوَاءِ)

ويروى مَفْعَجٌ كأنه قتل له قتيلا

قال أبو حاتم* وذكر ابن الكلبي أن زهير بن جناب أوقع بالعرب مائتي وقعة فقال
الشرقي ابن القطامي خمسمائة وقعة والشرقي ضعيف... حدثنا أبو حاتم قال وزعم هشام بن
محمد عن أبيه محمد بن السائب قال سمعت أسيادنا الكلبيين يقولون عاش زهير بن جناب
ابن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رُقيدة
ابن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة بن مالك
ابن مُرّة بن مالك بن حير مائتي سنة فلم تجتمع قُضاعة إلا عليه وعلى رِزاح بن ربيعة بن
حرم بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة بن سعد وهو هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن
أسلم بن الحلف بن قضاعة ورزاح وحن أخوا قصي بن كلاب لأمه... وكان زهير على
عهد كليب بن وائل وقد كان أسير مهلهلا ولم يكن في العرب أنطق من زهير بن جناب
ولا أوجه عند الملوك وكان لشدة رأيه يسمى كاهناً

قال أبو حاتم* وذكر أصحابنا عن هشام قال وكان زهير قال ألا إن الحى ظعن فقال
عبد الله بن عليم بن جناب ألا إن الحى أقام فقال زهير ألا إن الحى أقام فقال عبد الله
ألا إن الحى ظعن فقال زهير من هذا المخالف على منذ اليوم قالوا هذا ابن أخيك عبد
الله بن عُليم فقال شر الناس للـم ابن الأخ إلا أنه لا يدع قاتل عمه وأنشأ يقول

وكيفَ بَنِي لَا أَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَا تَجْمَعُ الدَّارُ لَا هَفُ

أَمِيرُ خِلَافٍ إِنْ أَقِمَ لَا يَقِمُ مَعِيَ وَيَرْحَلُ وَإِنْ أَرْحَلَ يَقِمُ وَيُخَالِفُ

قال ثم شرب زهير الخمر صرفاً أياماً حتى مات... وشربها أبو براء عامر بن مالك بن
جعفر حين خولف صرفاً حتى مات... وشربها عمر بن كُثُوم التغلبي صرفاً حتى مات
ولم يبلغنا أن أحداً من العرب فعل ذلك إلا هؤلاء

قالوا* وعاش زهير حتى أدركه من ولد أخيه أبو الأحوص عمر بن ثعلبة بن الحارث
ابن حصن بن ضمضم بن عدى بن جناب... قالوا وكان الشرقي بن قُطامي يقول عاش ابن
جناب أربعمئة سنة... قال وقال المسيب بن الرِّفْل الزهيري من ولد زهير بن جناب

وَأَبْرَهَةَ الَّذِي كَانَ اصْطَفَانَا وَسَوَّسَنَا وَتَاجُ الْمُلْكِ عَالِي
وَقَاسَمَ نِصْفَ إِمْرَتِهِ زَهِيرًا وَلَمْ يَكْ دُونَهُ فِي الْأَمْرِ وَالِي
وَأَمْرَهُ عَلَى حَيٍّ مَعْدٍ وَأَمْرَهُ عَلَى الْحَيِّ الْمَعَالِي
عَلَى ابْنِي وَائِلٍ لَهُمَا مُهِينًا يَرُدُّهُمَا عَلَى رَغَمِ السَّبَالِ
مَجْنِسِهِمَا بِدَارِ الذَّلِّ حَتَّى أَلْمَأَ يَهْلِكَانِ مِنَ الْهَزَالِ

(٢٠) - قالوا * وعاش هبل بن عبد الله بن كنانة الكلبي .. وهو جد زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله سبعمائة سنة حتى خرف وغرض منه أهله فقالوا ان بني بنيه وبني بناته وبني أخيه كانوا يضحكون منه ومن اختلاط كلامه وإن نفرأ من قومه يقال لهم بنو عبد ود بن كنانة جلسوا يوماً عنده فأكثرُوا التعجب منه ولم يكونوا في الشرف مثله منهم جُبَيْل بن عامر بن عوف بن كنانة وحجل بن عمرو بن عوف بن كنانة وهما من كلب لم يكونا مثله ولا مثل ولده في الشرف فقال هبل بن عبد الله

رَبِّ يَوْمٍ قَدْ يُرَى فِيهِ هُبَلٌ ذَا سَوَامٍ وَنَوَالٍ وَجَدَلٍ
لَا يُنَاجِيهِ وَلَا يَخْلُو بِهِلٌ عَبْدُ وَدٍّ وَجُبَيْلٌ وَحَجَلٌ

- هبل - يريد به واللام زائدة .. وقال حاطب بن مالك الجاسس الشَّهْبَانِيُّ يذكر

طول عمر هبل

كَأَنَّكَ تَرْجُو أَنَّ تَعِيشَ ابْنُ مَالِكٍ كَعِيشِ هُبَلٍ لَقَدْ سَفَهْتَ عَلَى عَمْدٍ
وَمَاذَا تُرَجِّي مِنْ حَيَاةٍ ذَلِيلَةٍ تُعْمَرُهَا بَيْنَ الْغَطَارِفَةِ الْمُرْدِ
وَأَنْتَ لَقِيتَ فِي الْبَيْتِ كَالرُّأُلِ الْمُذْنَفِ وَقَدْ كُنْتَ سَبَاقًا إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ
وَلِلْمَوْتِ خَيْرٌ لَامْرِي مِنْ حَيَاتِهِ يَدِبُّ دَيْبًا فِي الْمَحَلَّةِ كَالْقُرْدِ
فَلَوْ أَنَّ شَيْئًا نَالَ خُلْدًا لَنَالَهُ حَلِيفُ النَّدِيِّ عَمْرٌ وَسَلِيلُ أَبِي الْجَمْدِ

فَتِيَّ كَانَ سَبَاقًا إِلَى كُلِّ غَايَةٍ يُبَادِرُ فِتْيَانَ الْعَشِيرَةِ لِلْحَمْدِ

(٢١) - قالوا * وكان عمرو سليل أبي الجعد خال حاطب وهو عمرو بن الحميص ابن الجعد بن ربيعة بن لؤذان أحد ثور أطحل وكان سيدا شجاعا جوادا قتله أنس ابن مُذْرِكِ الْخَثْعَمِيِّ
قالوا * قال عمارة بن عوف العدواني ثم أحد بني وائش وعمرّ خمسين ومائتي سنة وكان كاهنا أدرك عمر بن الخطاب أول ما ولي وهو شيخ قد ذهب بصره وخرف وأولع بالهذيان يقول إقرأوا ضيفكم وهو الذي يقول

تَقُولُ لِي عَمْرُو مَاذَا الَّذِي تَهْدِي بِهِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
قُلْتُ لَهَا وَالْجُودُ مِنْ شِمْتِي أَمْرُكُمْ فِي الْعَسْرِ وَالْيَسْرِ
بِضَيْفِكُمْ إِنْ لَهُ حُرْمَةٌ فَافْرُوا ضَيْوْفِي فَتَحْدَا الْجُزْرِ
وَارِعُوا الْجَارَ الْيَتَامَا قَدَرَعِي قَبْلَكُمْ ذَاكَ بَنُو عَمْرِو
قَوْمُ وَالضَّيْفُ جَاءَكُمْ طَارِقًا وَجَارِكُمْ بِاللَّيِّ وَالْخَمْرِ

قال أبو حاتم من قال - اللّي - مفتوحة اللون أراد الشحم ومن قال - اللّي - بالفتح أراد اللحم الطرى

وَذَبُّوا مِنْ رَامٍ جِيرَانَكُمْ بِالسَّوِّ بِالْبَثْرِ وَبِالسَّمْرِ
وَخَشَوْشِنَا فِي الْحَرْبِ إِنْ أَوْقَدْتُ بِكُلِّ خَطِيٍّ وَذِي أَثَرٍ
- ذو أثر - يريد السيف يراد به الماثورة والأثر هو الفِرْدُ الَّذِي فِيهِ
وَلَا تَهْرُوْا الْمَوْتَ إِنْ أَقْبَلْتُ خَيْلٌ تَعَادَى سَنَنَ الدَّيْرِ
فَرُبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ الْوَغْيَ بِسَاحِجٍ يَنْقُضُ كَالصَّقْرِ
أَقْدَمُ قَوْمًا سَادَةً ذَادَةً بِيضًا يُحَامُونَ عَنِ الْخَيْرِ

ويروى - يحامون عن التجر - وهو الأصل

لَمَّا أَحْتَوَوْهُ جَالَدُوا ذَوْنَهُ وطار أقوامٌ من الذُّعْرِ
فَذاكَ دَهْرٌ وَحَارُ النَّفَى في غير شكٍ مُظْلَمٍ الْقَعْرِ
أَوْ طَعْنَةٌ تَأْتِي عَلَى نَفْسِهِ فَهَاقَةٌ تَأْتِي عَلَى السَّبْرِ
يريد جياشة لا يَرُدُّ دُمُهَا الْقَتْلُ

عَمِرْتُ دَهْرًا ثُمَّ دَهْرًا وَقَدْ آمَلْتُ أَنْ آتِيَ عَلَى دَهْرٍ
فَإِنْ أَمْتُ فَالْمَوْتُ لِي خَيْرَةٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْذِيَ وَلَا أُدْرِي
خَسُونِ لِي قَدْ اكْمَلْتُ بَعْدَمَا سَاعَدَنِي قُرْنَانِ مِنْ عُمَرَى

— قرنان — مائتا سنة •• ويروى دهران من عمرى

(٢٢) — قالوا * وعاش تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد •• خمسمائة حتى أخلق أربعة لحْمٍ حديد وكان من دُهاة العرب في زمانه فبلغنا أنه بعث بنيه ذات يوم في طلب إبل له ضات فهبت ريح بعد ما خرجوا من عنده شديدة وذلك في الشتاء فقال لامرأته أم بنيه أنظري من أين هبت الريح فطرت ثم قاب من مكان كذا وكذا فقال لها أخشيتني في بئى أم لا فقال — لا والله ما خشيتك فيهم فقال ويحك والله إني لأعلم أنها ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر فلا يعرفون منطلقا وانها لتسوق مطرا فلا يعرفون أثرأ فان رجعوا فيهم بنى وإياي أشبهوا وان مصوا فان تربهم أبدأ وقد خشيتني فيهم ووالله لأقتلنك إذا قبل أن يرجعوا ثم لم يزل ليلى أجمع ما ينام وما تنام امرأته حتى اذا كان عند طلوع الفجر رجع أحدهم فقال له أبوه تيم الله ما ردك قال هبت ريح تدهدى البعر وتعفو الأثر وتسوق المطر فلم أر منطلقا فتنبأوا على مثل مفاته كلمهم رجعوا الى أبيهم فسرّ بذلك وقال أتم بنى حقاً وإياي أشبهتم فلما حضره الموت أمر به أن يحفروا قبره بمكان يقال له حَضَنَ وقال في ذلك

هَازَاكَ تَيْمُ اللهِ يَبْنِي يَتَهُ بِحَضَنَ حَيَاتِهِ وَوَتَهُ

وكان الذي ولي كبرته من بنيه هلال وبنو هلال بن تيم الله أقل بن تيم الله عدداً وأخلمهم ذكراً فقال في ذلك الأخنس بن عباس بن خنساء بن عبد العزى بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة

حَمَلْنَا الشَّيْخَ تَيْمَ اللَّهِ عَوْدًا وَكَانَ وَلِيَّ كِبَرَتِهِ أَبُونَا
وَلَمْ يَكُ طِبُّ أَعْمَامِي عُقُوقًا وَلَكِنَّا كَفِينَا مَا وَلَيْنَا
جَزَيْنَاهُ بِنِعْمَتِهِ عَلَيْنَا وَأَطْرَفَنَاهُ حَتَّى مَاتَ فِينَا
— أطرَفناه — ابتدأناه بالدم

(٢٣) — قالوا * وعاش سُويْدُ بن خَدَّاقٍ من عبد القيس بن أفعي بن دُعْمِي بن أسد بن ربيعة بن نزار ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَطَالَ الْعُمُرُ حَتَّى كَأَنَّمَا رَمَى الدَّهْرُ مِنِّي كُلَّ عُضْوٍ بِأَهْزَعَا
غَنِمْتُ بِعَيْرِي شَيْخًا مِنْ ثَلَاثَ بِهِ فَنَاءُ بَنِي مَنْ كَانَ أَرْمَانُ تَبْعَا

(٢٤) — قالوا * وقال عطاء والكلبي عاش الجُعْشَمُ بن عوف بن جذيمة من عبد القيس ٥٠ مائتي سنة حتى هرم ومل الحياة وهان على أهله فقال في ذلك

حَتَّى مَتَى الْجُعْشَمُ فِي الْأَحْيَاءِ لَيْسَ بِذِي أَيْدٍ وَلَا غَنَاءِ
هِيَهَاتَ مَا لِلْمَوْتِ مِنْ دَوَاءِ

(٢٥) — قالوا * وعاش مُجَمِّعُ بن هلال بن خالد بن مالك بن هلال بن الحارث بن هلال بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ٥٠ مائة سنة وتسع عشرة سنة فقال في ذلك

إِنْ أُمْسِ شَيْخًا قَدْ بَلَيْتُ فَطَالَمَا عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعَيْشَ يَنْفَعُ
مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَنَضَيْتَهَا وَعَشْرٌ وَخَمْسٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعُ
فِي أَرْبَ خَيْلٍ كَالْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا لَهَا سَبْلٌ فِيهِ الْمِئَةُ تَلْمَعُ

شَهِدْتُ وَغَنِمْتُ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةُ أَصْبَتُ وَمَاذَا الْإِيشُ لَا تَمْتَعُ

(٢٦) - قالوا * وعاش عمرو بن ثعلبة من سعد النيس ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حين كبر وهان على أهله

تَهَزَّأتْ عَرَسِي وَاسْتَنْكَرْتُ شَيْبِي قَيْهَاجِنْفُ وَازْوِرَارُ

لَا تَكْثُرِي هُزْؤًا وَلَا تَعْجَبِي فَلَيْسَ بِالشَّيْبِ عَلَى الْمَرْءِ عَارُ

عَمْرُكَ هَلْ تَذَرِينَ أَنَّ الْفَتَى شَبَابُهُ ثَوْبٌ عَلَيْهِ مُعَارُ

قال أبو حاتم وزعم عطاء بن مععب المبط أن خاتماً الأجره مع هذا البيت - الآخر

(٢٧) - ودس * أس بن مدرك النخعي بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف

ابن حارثة بن سعد بن عامر بن نيم الله بن مبر بن أكاب بن ربيعة بن مبر بن

حاتب بن أفلح وهو خشم بن أثمار بن بحيلة بن أراس بن عمرو بن العجبان (١) مائة

وأربعة أوجهين سنة وكان سيد خشم في الجاهلية وفارسها وأدرك الإسلام فأسلم قال في كره

إِذَا مَا أَمَرُوا عَاشَ الْهِنْدَةَ سَالِمًا وَخَمْسِينَ عَامًا بَعْدَ ذَلِكَ وَأَرْبَعًا

تَبْدِلُ مَرَّةً الْإِيشَ مِنْ بَعْدِ حُلُوهِ وَأَوْشَكَ أَنْ يَبْلَى وَأَنْ يَتَسَعَّسَعَا

وَيَأْذَى بِهِ الْأَذَى وَرَضَى بِهِ الْعَدَى إِذَا صَارَ مِثْلَ الرَّأْلِ أَحْدَبُ أَخْضَعَا

رَهْنَةً قَعْرَ الْبَيْتِ لَيْسَ يَرِيحُهُ لَقِيَ ثَاوِيًا لَا يَبْرَحُ إِلَهُ هَذَا مُنْجَعَا

يَنْبَرُ عَمَّنْ مَاتَ حَتَّى كَأَنَّمَا رَأَى الصَّعْبَ ذَا الْقَرْنَيْنِ أَوْرًا، تَبْعَا

(٢٨) - قالوا * وعاش ذو جند الحميري ٥٠ الملك ثلاثمائة سنة وتقال في ذلك

(١) - قوله أثمار بن بحيلة صوابه كما في جبهة ابن الكلبي ٥٠ أثمار بن أراس

وبحيلة أم ولد أثمار إلا خشم فان أمه هدد بنت مالك بن النافق بن الشاهد بن تارك ٥٠

وقوله عمرو بن لحيان ٥٠ في الجهمرة عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن

كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان فليحمر

لِكُلِّ جَنْبٍ اجْتَنَّا^(١) مُضْطَجِعَ
 الْيَوْمَ تَجْزُونَ بِأَعْمَالِكُمْ
 وَلَوْ كَانَ ثَمِيءٌ مَفْلَتًا حَتْفُهُ
 وَالْمَوْتُ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ
 كُلُّ امْرِئٍ يَخْصِدُ مِمَّا زَرَعَ
 أَفَلَتَ مِنْهُ فِي الْجِبَالِ الصَّدْعُ

وقال أيضا

يَا اجْتَنَّا مَهْلًا ذَرِينَا أَفَى سَفَاءٍ^(٢) تَعَذِّينَا
 يَا اجْتَنَّا تَسْتَعْتَبِينَا فَلَا وَرَبِّكَ تَعْتَبِينَا^(٣)
 يَوْمٌ يُغَيِّرُ ذَا النِّعَمِ وَتَارَةً يَشْفِي الْحَزِينَ
 إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْأَنَاسِ الْآمِنِينَ
 فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ

(٢٩) - قالوا * وعاش عبد الله بن سُبَيْحٍ الحميري ٥٠٠ مائة وخمسين سنة وقال في ذلك

أَرَانِي كُلَّمَا هَرَمْتُ يَوْمًا أَتَى مِنْ بَعْدِهِ يَوْمٌ جَدِيدُ
 يَعُودُ شَبَابُهُ فِي كُلِّ فَجْرٍ وَيَأْتِي لِي شَبَابِي لَا يَعُودُ

(٣٠) - قالوا * وعاش مرداس بن سُبَيْحٍ من الحكم بن سعد العشيرة بن مالك بن

أَدَدُ بن مَذْحِجٍ ٥٠ مائتي سنة وثلاثين سنة وقال في ذلك

أَعَاذَاتِي دَعَى عَذْلِي فَأَنِّي أَتَتْنِي عَنْ حَجَّورٍ مُنْدِيَاتُ

- وحجور - بطن من همدان منهم معيوف بن يحيى (٤)

(١) - قوله اجتننا ٥٥ هو اسم امرأة خاطبها منقول من الفعل الماضي من اجتنى

الثمرة وهو منادى بحرف النداء المحذوف

(٢) - السفاء الدنو من الأرض

(٣) - قوله تعتينا ٥٥ الإعتاب مصدر أعتبه إذا أزال عتابه وشكواه فاهمزة للسلب

(٤) - قال الأزهري في كتابه الأنساب ٥٥ آل معيوف بدمشق بالغوطة في قرية يقال

قَوَائِي قَدْ أَتَتْنِي مِنْ بَعِيدٍ فَمَا أُدْرِي أَزُورُ أَمْ ثَبَاتُ
فَإِنْ تَكُ كَذْبَةً ^(١) مِنْ قَوْمٍ سَوْءٍ فَمَا إِنْ تَزِدْهِنِي الْمَعْدِرَاتُ
فَإِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَرَقٌ عَظْمِي وَأَسْلَمَنِي لَدَى الذَّهْرِ الْهَنَاتُ
مَرَازِي قَدْ تَنُوبُ وَطُولُ عُمُرٍ تَوُوبُ لَهَا الْهُمُومُ الطَّارِقَاتُ
أَدَبٌ عَلَى الْعَصَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِسَانٌ صَارِمٌ عَضْبٌ حَتَاتُ
فَلَا يَغْرُزُكُمْ كِبَرٌ فَإِنِّي كَرِيمٌ لَيْسَ فِي أَمْرِي شَتَاتُ

قال أبو حاتم .. وأظن البيت الأخير ليس منها

(٣١) - قالوا * وعاش عمرو بن ربيعة وهو لُحَيٌّ بن حارثة بن عمرو بن عامر ابن حارثة الغطريف بن ثعلبة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد .. وعمر بن لُحَيٍّ هذا أبو خزاعة غير ولد أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر .. قالوا * وقد يقال انه لُحَيٌّ بن قَمْعَةَ بن خِنْدِف بن مضر .. قالوا * وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أول من بَحَرَ البحيرة ووصل الوصيلة وحمل الحامي وغير دين أبيه اسماعيل عليه السلام عمرو بن لُحَيٍّ بن قَمْعَةَ بن خِنْدِف أبو خُزَاعَةَ فكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَجْرُ قَصْبُهُ فِي النَّارِ وَأَشْبَهُ وَلَدَهُ بِهِ أَكُنَّ بِنَ الْجَوْنِ فَقَالَ أَكُنَّ وَكَانَ قَاعِدًا يَارَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي وَأُمِّي هَلْ يَضُرُّنِي الشَّبَهُ قَالَ لَا يَضُرُّكَ كَانَ كَافِرًا وَأَنْتَ مُسْلِمٌ .. عاش ثلاثمائة سنة وأربعين سنة فكثر ماله وولده حتى بلغنا والله أعلم انه كان يقاتل معه من ولده ألف مقاتل

(٣٢) قال أبو حاتم - قالوا * وعاش فيما ذكر ابن الكلبي عن أبيه .. أوس بن حارثة ابن لَأْم بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثُمَامَةَ بن مَالِك بن جَدْعَاء بن ذُهَل بن كُوْذَانَ
هَلَا عَيْنُ ثُرْمَاءٍ وَيَنْتَسِبُونَ يَقُولُونَ مَعْيُوفٌ بِنَ يَحْيَى بن مَعْيُوف بن عُلْقَمَةَ بن الْحَارِثِ بن سَعْدِ بن عَبْدِ بن عَلِيَّان بن مَرْهَبَةَ بن حَجُور

(١) - كَذَا ضَبْطُ بِالْأَصْلِ بَفَتْحِ الْكَافِ .. وَقَالَ الْأَسَازُ أَحْمَدُ بْنُ الْأَمِينِ الشَّنْقِيطِيُّ
أَنْشَاءَ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ (هَذَا الْكِتَابُ) بِكَسْرِ الْكَافِ

ابن رومان بن خارجة بن سعد بن جندب بن فطرة بن طيء . . . وهو جلمهة بن أدد بن زيد بن يشجب . بن عريب بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ . . . وهو عبد شمس بن يشجب بن عريب وهو قحطان بن عابر والى قحطان تجمع قبائل الين كلها . . . عانس مائى سة وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله وكان سيد قومه وفى ياتهم فباها أن ينيه ارتحلوا وتركوه فى عرستهم حتى هلك فيها ضيعة وهم يسبون بذلك اليوم . . . وفى ذلك يقول الأسح بن الحارث أحد بنى طريف بن مالك بن جدعاء بن ذهل بن كوزان بن رومان من جديلة طيء

أتاني بالمحلة أن أوسا على شظنان مات من الهزال
تحمل أهله واستودعوه خسياً من نسيج الصوف بال
تظان الطير تغفوه وتوقعا ألا يا بؤس للشيخ المذال

— الحى — الصوف الذى لم يجز الامرة واحدة وكان الاعراب بالاء ولكن لفطى

أن تقوارا رأيت زيد فيح فون الألف — وشظنان — أرض ترل الشيخ بنوه بها

(٣٣) — قالوا * وعانس عدى بن حاتم المثلث ابن عبد الله بن حضرح بن امرى

اللبس بن عدى ابن أخزمه بن أبى أخزم . . . وهو هزومة بن دبيعة بن حرول بن ثعل بن عمرو بن العوث بن لحي . . . أمة وثمانين سنة فلما أس اسناذن قومه فى وطاء يجاس عابه فى نادبهم وقلانى أكره أن يعل أحدكم انى أرى لي نليه فصلا ولكنى قد كبرت

ورق عطى فقلوا ننظر فلما ابدوا عليه اشأ يقول

أجيبوا يا بني ثعل ابن عمرو ولا تكموا الجواب من الحياء
فانى قد كبرت ورق عظمي وقل اللحم من بعد النقاء
وأصبحت الغداة أريد شيئا يقيني الأرض من برد الشتاء
وطاء با بني ثعل بن عمرو وايس لشيخكم غير الوطاء
فإن ترضوا به فسرور راض وإن تابوا فإني ذو إباء

سَأْتِزُكُمَا أَرَدْتُ لِمَا أَرَدْتُمْ وَرَدُّكَ مِنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنِّي مِنْ مَسَاءِ نَكْمٍ بِيَدِي كَبَعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي فَلَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرَّسَاءِ
فَأَدْبُوا لَهُ أُنْيَا فِي يَدَيْهِمْ وَتَابَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَقَالُوا أَيْبَ شَيْخَانِ وَإِنْ سِيدَا وَمَا
فِيهَا أَحَدٌ يَكْرَهُ ذَلِكَ وَلَا يَدْمَعُهُ (١)

(٣٤) - قالوا * رماح عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيار بن ندياة الغساني ..
ثلاثمائة سنة وحم بن سم وأدرك الإسلام فلم يسلم وكان مبرله الحمة وكان شرفاً في
الجاهلية وقال

أَمَدُ نَيْبٍ لَأَجْدَانِ بِلَا (٢) لَوْ أَنَّ الْمَرْءَ نَفَعَهُ الْخُصُونُ
رَفَعَ الرَّأْسَ أَحْوَى مَسْنَخَرًا لِأَنْوَاعِ الرِّيحِ بِهِ حَنِينُ
هَلْ يَدْرِكُنِي مَعَهُ مِنْ مَرَّةٍ مَعَهُ الْيَمِينُ مَبْهُوَا
أَبْدَمُ الْمَذْرُوقِ رِي سَمِئًا زُوحٌ بِالْخُورِنِيِّ وَالسَّدْرِ
تَقَرَّبَ فُفْوَارِسُ بِلَا حَيٍّ خَافَهُ أَغْضَفَ عَالِي الزَّيْرِ
وَبَدَمُ فُفْوَارِسِ النِّعْمَانِ رَعَى رَانَتْ بَيْنَ مَرَّةٍ وَاحْفَافِ
وَبَدَمُ بِلَا مَهْلِكِ أَيْ فَبَسَ كَبَرِ السَّاءِ فِي يَوْمِ مَطِيرِ
بِسْمِ اللَّهِ الْعَبْدِ الْمَلِكِ مِنْ مَعَادٍ عَلَانِهِ كَأَسَارِ الْخُزُورِ

(١) - في نسخة لأجل في ترجمة ...
الْكُومَةُ هَمْ عَدِي دَا مَحِ أَمَدُ شَرَاكَ ...
أَمَدُ ...
وَأَرْجُو ...
(٢) - في نسخة الأ ...

وَكُنَّا لَا يُرَامُ لَنَا حَرِيمٌ فنحن كَضَرَّةِ الضَّرْعِ الْفَخُورِ
نُوَدِّي الْخُرْجَ بَعْدَ خُرَاجِ بَصْرِي وخرجَ بنى قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ
كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ سِجَالٌ فيومٌ من مَسَاقٍ أَوْ سُرُورِ

قالوا * وخرج بقيلة في ثوبين أخضرين فقال له انسان ما أنت إلا بُقَيْلَةٌ فسُحِي
بقيلة لذلك واسمه نعلبة بن سُنين (١)

(٣٥) - قالوا * وعاش عدى بن وداع بن العقي الحارث بن مالك بن فهم بن غنم
ابن دؤس بن عبد الله من الأزد ٠٠ ثلاثمائة سنة فأدرك الاسلام وأسلم وغزا وقال في ذلك
لا عيش إلا الجنة المَخْضَرَّة من يَدْخُلِ النَّارَ يُلَاقِ ضَرَّةً

وقال

إِعَانِمِ أَنْ كُلَّ فِتْيَ مَرَّةٍ للثَّزْبِ أَوْ يَنْتِ مِنَ الْجَنْدَلِ
ذَلِكَ مَكْرُوءَةٌ وَأَدْعَى فَإِنْ أَحْمَلَ عَلَى الثَّقَلَةِ لَا أَثْقَلَ

(٣٦) - قالوا * وعاش سُريج بن هاني بن يزيد بن نهيك بن دُرَيْدِ بن سفيان بن سلمة
٠٠ وهو السَّبَّاب بن الحارث بن كعب بن مَذْحِج ٠٠ عشرين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي
عن أبي بصير قال أخبرنا أشياخنا من بنى الحارث قالوا ثم قتل في ولاية الحجاج بن
يوسف مع ابن أبي بكره فقال وهو يرتجز قبل أن يقتل

فَدَعَشْتُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ أَغْضَرَا ثُمَّ أَذْرَكْتُ النَّبِيَّ الْمُنْذِرَا
وَبَعْدَهُ صِدِّيقُهُ وَعَمْرَا وَيَوْمَ مِهْرَانَ وَيَوْمَ تُسْتَرَا

(١) - وفي غير الأصل ٠٠ قال خالد بن الوليد لأهل الحيرة أخرجوا الى رجال
من عقلائكم فأخرجوا اليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حبان بن فقيه الغساني
وهو الذي بنى القصر وهو يومئذ ابن خمسين وثلاثمائة سنة ٠٠ قات وهذا الخبر فيه
بعض تغيير لحكاية نسبه وقد أوردته لذلك فليحذر

والجمع في صفيّهم والنهرا هيهات ما أطول هذا عمرا

(٣٧) - قالوا * وعاش شرية بن عبد الجعفي من جعفي بن سعد العشيرة بن مالك بن أدد بن مذحج ٥٠ ثلاثمائة سنة وأدرك الاسلام * حدثنا ابو حاتم قال وذكر ابن النكابي قال سمعت أبا بكر بن قيس الجعفي يذكر عن أشياخه وقد ذكره غيره * قالوا وهو شرية بن عبد الله الجعفي وقال في زمن عمر بن الخطاب وهو بالمدينة لقد رأيت هذا الوادي الذي أنتم به وما به قطرة ولا قصبه ولا شجرة مما ترون وأدركت أخريات قومي يشهدون بمثل شهادتكم يعني قول لا إله إلا الله ومعه ابن له يهادى به في شجار قد خرف فقبل له يا شرية ما بال ابنك قد خرف وبك بقية قال أما والله ما تروجت أمه حتى أتت على سبعون سنة وتزوجتها ستيرة عفيفة ان رضى رأيت ما تقر به عيني وان سخطت تأتت لي حتى أرضى وان ابني هذا تزوج امرأة فاحشة بذية ان رأى ما تقر به عينه تعرضت له حتى يسخط وان سخط تأتت حتى يهلك ثم قال سرية واحلف لا يبتز نوبى واحد ولا اثنان واني بالثلاثة معذور ٥٠ قال ابو روق حدثنا الرياني قال حدثنا الاصمعي قال مرّ رجل بقوم يدفنون ميتاً ورجل يقول

أُحْثُوا عَلَى دَيْسَمٍ مِنْ بَرْدِ الثَّرْيِ قَدَمَا أَبَى رَبُّكَ إِلَّا مَا تَرَى

قال فقلت له من هؤلاء فقال هذا ابني وهذا بنوه

(٣٨) - قالوا * وعاش عبيد بن شرية الجرهمي ٥٠ ثلاثمائة سنة وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة الا أنا نظن انه عاشها في الجاهلية وأدرك الاسلام فأسلم وقدم على معاوية ابن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له أخبرني كم أتى عليك قال مائتان وعشرون سنة قال ومن أين علمت قال من كتاب الله قل ومن أي كتاب الله قال من قول الله تبارك وتعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم) الآية فقال له معاوية وما أدركت فقال أدركت يوماً في أثر يوم ولية في أثر ليلة متشابهة الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذبون ما يبيد عنهم ولا يعتبرون بما مضى منهم حبيهم يتلف ومولودهم يخلف في دهر قد تصرف أيامه تقلب

يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُورُ
وَذَاكَ آخِرَ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا مَا الْمَرْءُ ضَمِنَهُ اللَّحْدُ الْخَنَاسِيرُ

— الْخَنَسِيرُ — وَالْجَمْعُ الْخَنَاسِيرُ وَيُقَالُ الْخَنَاسِرَةُ وَهُمْ الَّذِينَ شَبِعُوا الْجَنَازَةَ . . . فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ مَا أَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ مِنْ قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ قُلْتَ وَالَّذِي أَحْلَفَ بِهِ مَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي قَدَرَوِيَّتَهَا مِنْذُ زَمَانٍ قَالَ قَاتِلُهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آتَفَا وَإِنْ هَذَا ذُو قَرَابَتِهِ أَسْرَ النَّاسَ بِمَوْتِهِ وَاتَّكَ لِلْغَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ تَبْكِي عَلَيْهِ فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شَعْرِهِ وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ كَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ فَقُلْتُ إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَطْلُوقِ

(٣٩) — قَالُوا * وَعَاشُ سَيْفِ بْنِ وَهَبِ بْنِ جَذِيمَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ حَيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . . . وَهُوَ جَرَمٌ وَأَنَا سَمِيٌّ بِجَرَمٍ لِحَاضِنَةٍ كَانَتْ لَهُ تَسْمَى جَرَمًا مَائِيَّ سَنَةً فِيهَا ذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيِّ وَهُوَ مِنْ بَلَى ثُمَّ مِنْ بَنِي الْعَجْلَانِ عَنْ أَشْيَاخِهِ . . . وَأَمَّا ابْنُ الْكَلْبِيِّ فَقَالَ عَاشُ ثَلَاثُمِائَةٍ سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ

إِلَّا إِنِّي عَاجِلًا ذَاهِبُ فَلَا تَحْسِبُوا أَنَّيْ كَاذِبُ
لَبِسْتُ شَبَابِي فَأَفْنَيْتُهُ وَأَدْرَكَنِي الْقَدَرُ الْغَالِبُ
وَصَاحِبُنِي حَقْبَةً فَانْقَضَى شَبَابِي وَوَدَّعَنِي الصَّاحِبُ
وَخَصَمْتُ دَفْعْتُ وَمَوَّلَى نَفَعْتُ حَتَّى يَثُوبَ لَهْثَائِبُ
وَجَارُ مَنَعْتُ وَفَتَقْتُ رَتَقْتُ إِذَا الصَّدْعُ أَعْيَابُهُ الشَّاعِبُ

(٤٠) — قَالُوا * وَعَاشُ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ بْنِ عَبْدِ رُسْنَانَ بْنِ قُمْرَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَيَّانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ . . . وَهُوَ جَرَمٌ مِنْ عَمْرِو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ . . . مَائِيَّ سَنَةً وَقَالَ فِي ذَلِكَ مَاذَا أَرْجَى مِنَ الْفَلَاحِ إِذَا قَنَعْتُ وَسَطَ الظُّعْنِ الْأَوَّلِ
مُسْتَعْتِزًا طَرْدَ الْكَلَابِ عَنْ أُلَى ظَلَّ إِذَا مَا دَنَوْنَ لِأَحْمَلِ

وَقَالَ

المرء يئس للسلامة والسلامة لا تحسه
أو سالم من قد تشني جلده وبيض رأسه
أودب من هرم وأودى سمعه وانفق^(١) خرسه
أودى الزمان بأهله وبأقربيه فقل أنسه

(٤١) - قالوا * وعاس الحارث بن مضاخ الجرهني من جرهيم الأكر وهو
جرهم بن خطان بن عابر بن شالح بن أرشد بن سام بن نوح عليه السلام... أراحه الله
سنة وهو الفائل

يا أيها الحي بالنعم المقيمونا هبوا فيوشك يوماً لا تهبونا
إذ قال ركب ركب سارين معاً لا بد أن تسمعونا أو تغنونا
حشوا المطى وأزخوامن أزمتها قبل الممات وقضوا ماتقضونا
كنّا أناساً كما أنتم فغيرنا دهر فسوف كما كنّا تكونونا
قدمال دهر علينا ثم أهلكنا بالبغي منه فكل الناس يأسوننا
يا أيها الناس سيزوا إن قصركم أن أصبحوا ذات يوم لا تسروننا^(٢)

وقال أيضاً

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالي والجدود العواثر

(٤٢) - قالوا * وعاس جعفر بن فرط العامري... ثلاثمائة سنة وأدرك الإسلام... وقال

(١) - قوله انفق عكدا في الأصل... وفي رواية انفق خرسه بتقديم الخاف على الفاء

(٢) - وفي غير الأصل زيادته

كنا زمانا ملوك الناس قدامكم ناوى مكانا حراما كان مسكونا

لَمْ يَبْقَ يَأْخُذُهُ مِنْ لَدَاتِي أَبُو بَنِينَ لَا وَلَا بَنَاتِ
مَنْ مَسَّطَ السَّمْسُ إِلَى الْفَرَاتِ الْآيَةُ الْيَوْمَ فِي الْأَمْوَاتِ

هَلْ مُشْتَرَأُ بَيْعِهِ حَيَاتِي

(٤٣) - قالوا * وعاش عباد بن أنف الكلب الصيداء ٠٠ من نى أسدء مرين

ومائه سنة وقال

عمرت فلما جرت ستين حجة وستين قال الناس أنت مفند
فقلت لهم بالله هل تنكرونني وهل عابني إلا السخا والتمجد

- السخاء - ممدود والرواية الا الددى والتمجد

وَأَنى جَوَاذُ الْكَفِّ سَمَحَ بِمَا حَوَتْ أَيْدَايَ مِنَ الْمَعْرُوفِ لَا أُنَلِّدُ
أَجُودَ وَأَحْمَى الْمُسْتَجِيرَ مِنَ الرَّدى إِذَا عَرَدَ النَّكْسُ الْأَحْمَ الْأُنَلِّدُ^(١)
وَيَوْمَ تَرَى الْأَبْطَالَ مِنْ خَوْفِ شَرِّهِ سَكَارَى عَلَيْهِمْ غِيَّةٌ تَتَرَدَّدُ^(٢)
شَهِدْتُ فَجَلَيْتُ الْبَلَايَا وَأَوْقَاهَا بِأَسْمَرِ نَحْوِ الْمُبْتَغَى الشَّرِّ يَقْصِدُ
وَزَقَّ كَمُسْتَنْدَمِي الْغَزَالِ سَبَابَتَهُ افْتِيَانِ صَدَقَ رَفْدُهُمْ لَيْسَ يَنْفُذُ
فَقُلْتُ لَهُمْ عُلُّوا وتلك مطيقي بِكَفَى عَضْبٌ مُشْرِفٌ مَهْدُ
فَنَادَتْ وَقَامَ الطَّاهِيَانِ فَأَوْقَدَا بِمَلِيَاءٍ نَارًا حَمَاهَا لَيْسَ يَبْرُدُ
فَلَمَّا اشْتَفَوْا مِنْهَا وَأَذْبَرَوْحَشَهُمْ صَبِيتُ لَهُمْ صَهْبًا فِي السَّكَّاسِ تُزْبَدُ
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنِّي حَمِيلٌ بِمَثَلِ مَا رَأَيْتُمْ طَوَالَ الدَّهْرِ لَا أَتَزِيدُ

(١) - الالند ٠٠ الكثير الحصومة

(٢) - الغيبة ٠٠ لعابها من الغباوة وذلك قبا الذطه ولم اوف اعابها

—فمادت—أى بردت وماتت ٠٠ وىروى فكاست يعنى قامت على ثلاث قوائم—الاولق—
الشدة يقال انه لذوا وق ٠٠ قال أبو روق وقال الرياشى رأى رجل فى المنام رجلا
سرفاً على نفسه فسأله عن حاله فقال له مالقيت بعدكم أوقه—وحشهم—جوعهم ويقال
بات فلان وحشا—الحميل—والكفيل والضمين والصبير والزعم سواء
(٤٤) — قالوا وعانس عامر بن الطرب العدوانى ٠٠ مائتى سنة وكان حاكماً للعرب
وفيه يقول ذو الإصبع العدوانى

ومناحكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

وهى أبيات ٠٠ وانما قيل له ذو الإصبع لانه كانت له فى رجله إصبع زائدة وكان من
أمره ان وجأ وهو وادى الطائف وهو حرم الطائف الذى حرّمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وكان ثقيف وهو قبي بن منبه باليمن فأتاه
أبو رغال فصدقه فأخذ شاته اللبون وترل الأخرى فأبى ثقيف أن يتركها وقال فيها قوتى
فأبى أن يتركها فرماه ثقيف فقتله ثم لحق بالطائف فوجد فيها ظرباً شيخاً كبيراً فأخذه
فقال لتؤمى أو لأقتلك ثم لسنزلني أفضل أرحل منزلاً فأمسه وأنزله فلما جاء عامر
ابنه قال له يا أبتاه من هذا قال هذا رجل تبوأ وادينا بغير حمد أحد فقال عامر
ابن ظرب

أرى شعرات على حاجبه—بى بيضاً بنين جميعاً توأما

أظلل أهاهى بين الكلا بأحسبهن صواراً قياما

—أهاهى—أزجرها أقول هاها

وأحسب أنفى إذا ما مشيت شخصاً مامى رآنى فقاما

قال أبو حاتم ٠٠ وذكر أصحابنا عن الشعبي أن ابن عباس قال قفى عامر بن الطرب
العدوانى من جديلة قيس على العرب بعد عمرو بن حممة الدوسى فأتى عامر بخنثى له لما للرجل
وما للمرأة فأشكلت عليه فأقام أربعين يوماً لا يقضى فيه شئ فأتته أمة سوداء تسمى

خصيلة (١) فقالت أيها الشيخ أفيت علينا ماشيتنا وانما أفنا من انه كان يذبح لائسحاب المسألة كل يوم شاة فقال ويلك انى آيت في أمر لا أدري أصعد فيه أم أصوب فقالت وما ذلك قال آيت بمولود له ما للرجل وما للمرأة قالت وما يشق عليك من ذلك اتبعه المبال أقعده فان كان يبول من حيث يبول الرجل فهو رجل وان كان يبول من حيث تبول النساء فهي امرأة قال وكان كثيراً ما يعاتب الأئمة في رعيتهما اذا سرحت فقال أسيتي ياخصيل أو احسنى فلا عتاب عليك قد فرجتها حتى فلما أصبح قفى بالذى أشارت فلما جاء الاسلام شدد القضية فصارت سنة في الاسلام يعنى الاسلام شدها . . قالوا وعاش عامر مائتي سنة وقالوا ثلثمائة سنة . . قال أبو حاتم ذكر واذلك عن مجاهد عن الشعبي . . قال أبو روق وحدثناه الرياشي قال حدثنا عمرو بن بكير عن الهيثم بن عدي عن مجاهد عن الشعبي قال كنا عند ابن عباس وهو في ضفة زمزم يفتي الناس إذ قال اعرابي أفيت الناس فافتننا قال هات قال: أرأيت قول الشاعر المتلمس

لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا وما علم الإنسان إلا ليعلم

قال ابن عباس ذاك عمرو بن حمزة الدوسي قفى على العرب ثلاثمائة سنة فكبر فالزموه السابع من ولده فكان معه فكان الشيخ اذا غفل كانت بينه وبينه أن تُقرع العصا حتى يعاوده عقله فذلك قول المتلمس الشكري من بكر بن وائل
* لذي الحلم قبل اليوم ماتقرع العصا * قال ذو الإصبع العدواني بعد ذلك بدهر

(١) - اختلف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها . . وكان ابو عبيدة يذبحها الي المتلمس بن سحول وسمي الامة سَخِيَّةً ويقول ماسبق المتلمس الى هذا أحد . . وقال غيره اليمين تدعى هذا الحكم وترعم أنه عمرو بن حمزة الدوسي . . وربيعه تدعيه وتزعم أنه مسعود بن قيس بن خالد بن عبد الله بن عمرو بن الحارث بن هرم بن مرة . . وان خالداً هذا هو الذي يعرف بذي الجدين . . وقال ابن الكلبي والذي لاشك فيه انه عبد الله بن همام وناس تزعم أنه ربيعة بن الأسدي وناس تزعم انه عامر ابن الظرب وهو المجمع عليه

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض
 بنى بعضهم بعضاً فلم يرعوا علي بعض
 ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض
 وهم بلغوا على الشحنا ء والشثنان والبغض
 مبالغ لم ينالها النسا س في بسط ولا قبض
 وهم إن ولدوا أشبوا بسر النسب المحض
 ومنهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

يعنى عامر بن الطرب -أشى- الرجل اذا شب ولده . . فلما كبر عامر وتخوف
 قومه أن يموت اجتمعوا اليه فقالوا ياسيدنا وشريفنا أوصنا . . فقال يامعشر عدوان
 كلنعموني نعباً إن القلب لم يخلق . . ومن لك بأخيك كله . ان كنتم شرفتموني فقد التمت
 ذلك مكم وإني قد أرينكم ذلك من نفسي وأنى لكم مثلى أنهم واعنى ما أقول لكم من
 جمع بين الحق والباطل لم يجتمعا له وكان الباطل أولى به وإن الحق لم يزل ينفر من
 الباطل ولم يزل الباطل ينفر من الحق . لا تفرحوا بالعاق ولا تشمتوا بالزلة . وكل
 عيش يعيش الفقير . ومن ير يوماً ير به . وأعدوا لكل أمر قدره . قبل الرماء تملأ
 الكنان . ومع السفاهة السدامة . والعقوبة نكال وفيها ضمانه فلا تدموا العقوبة .
 واليد العليا معها مائة والودود راحة لاعليك ولا لك . واداشت وجدت مثلك . إن
 عليك كما إن لك . وللكثرة الرعب وللعبير الغلبة . من طاب شيئاً وجدده وإن لا يجده
 بوشك أن يقع قريباً منه . فيامعسر عدوان إياكم والنسر فان له باقية . وادفعوا السر
 ناخير يغلبه . انه من دفع السر بالسر رجع السر عليه وليس في السر إسوة . ومن سبفكم
 الى خبر فاتبعوا أثره تجدوا فصلا . ان خالق الخير والسر وسعهما ولكل يد منهما نصيب .
 يامعسر عدوان ان الأول كفى الآخر فمن رأيتموه أصابه سر فانما أصابه فعله فاجتنبوا
 ذلك الذي فعله . يامعسر عدوان ان السر ميت وانما يأتيه الحي فيصيبه ومن اجتنب

الشر لم يثب السر عليه • يا معشر عدوان ان الخير عزوف ألوف ولم يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه ولن يرجع اليه حتى يأتيه • يا معشر عدوان زبوا صغيركم واعتبروا بالناس ولا يعتبر الناس بكم • وخذوا على أيدي سفهائكم تقال جرائرهم • وإياكم والحسد فانه شؤم ونكد • وان كل ذى فضل واجد أفضل منه • ومن بلغ منكم خطة خير فأعينوه واطلبوا مثاها ورغبوه في نيته وتنافسوا في طريقته ومن قصر فلا يلومن إلا نفسه • واني وجدت صدق الحديث طرفاً من الغيب فاصدقوا تصدقوا - يقول من لزم الصدق وعوده لسانه وفق فلا يكاد يتكلم بشئ يظنه إلا جاء على ظنه - واني رأيت للخير طرقاً فسلكتها ورأيت للشر طرقاً فاجتبتها واني والله ما كنت حكيماً حتى تتبع الحكماء وما كنت سيدكم حتى تعبدت لكم • إن الموعظة لاتنفع إلا عاقلاً • وان لكل نبي داعياً فأجيبوا الى الحق وادعوا اليه وأذعنوا له - يريد ذلوا للحق

وكان من حديث عامر انه زوج ابنة فُعمَة ابنة عامر ابن أخيه عامر بن الحارث ابن ظرب وقال لامها وهي ماوية بنت عوف بن فهر حين أراد البناء بها • • با هذه مري ابنتك فلا تنزلن فلاة إلا ومعها ماء وان تكثر استعمال الماء فلا طيب أطيب منه وان الماء جعل للأعلى جازء وللأسفل نفاذ وإياك أن تميل الى هوالك ورأيك فانه لارأى للمرأة وإياك ووصيتك فانه لا وصية لك اخبري ابنتك أن العشق حلو وأن الكرامة انوثاة فلا تستكرهن زوجها من نفسها ولا تمتعه عند شهوته فان الرضا الإتيان عند الاذنة ولا تكثر مضاجعته فان الجسد اذا مل مل القلب ومريها فلا تمرحن معه بنفسه فان ذلك يكون منه الاقباض ومريها فلنخبأ سؤتها منه فانه وان كان لا بد من أن يراها فان كثرة النظر الها استهانة وخفة • • فلما أدخلت الجارية عليه نفرت منه ولم ترده فأتى ابن أخيه العم فشكا ذلك اليه فقال له عامر يا ابن أخي انها وان كانت ابنتي فان لك نصيباً مني (أو قال فان نصيبك الأوفر مني) فاصدقني فانه لارأي لمكذوب فان صدقتني صدقتك إن كنت نفرتها فذعرتها فاخفض عصاك عن بكرتك نسكن وان كانت نفرت منك من غير إنفار فذلك الداء الذي ليس له دواء وأن لا يكن وماق ففراق وأجل القبيح الطلاق ولم نسلبك أهلاك ومالك وقد خلعتها منك بما أعطيتها وهي فعلت ذلك

بنفسها .. فرزعت علماء العرب ان هذا أول خلع كان في العرب وثبت في الاسلام (١)
 وكان من حديث عامر بن الظرب أيضاً انه كان يدفع بالناس في الحج وذلك انه كان
 وقومه طلبوا أن يجيزوا مَنْ ورد عليهم من تلقاء محلّهم ببعانٍ وَجٍّ وكان طريق أهل
 السَّراة وهم أزدٌ شَنُوءةٌ فدخلوا على صوفة فكانوا يجيزون عدوان يوماً وصوفة يوماً
 وكان الذي يتولى إجازة الحج من عدوان أو سيارة العدواني (هكذا أملاه أبو حاتم
 وليس بمستو) فقال

يَا رَبَّةَ الْعِيرِ رُدِّيهِ لِمَرْتَعِهِ لَا تَظْعَنِي فَتَهْجِي النَّاسَ بِالظُّعْنِ
 أَنْصَحْتَ أَيَادِي بَنِي عَمْرٍو مَجْلَلَةً تَمْتِ بِلَا كَدَرٍ فِيهَا وَلَا مَنِ
 ثَوَابٌ مَا قَدْ أَتَوْهُ عِنْدَنَا لَهُمُ الشُّكْرُ نَالِمَا أَسَدُوا مِنِ الْحَسَنِ

فأجاز أبو سيارة العدواني بالناس أربعين سنة على غير له حتى ان كانت العرب لتضرب
 المثل به فتقول أصح من غير أبي سيارة .. قال فيينا عامر يدفع بالباس إذ بصير به
 رجل من ملوك غَسَّانَ فأعجبه نحوه فكلّمه فإذا أحكم العرب وأحده قولاً وفعلاً ففسده
 الغساني وقال في نفسه لا فسدنه فلما صدر الحاج أرسى الملك الى عامر أن زرني حتى
 آتخذك خلاً وأحسن رجباك وأعظم شرفك فأقبل عامر على قومه فقال ماذا ترون قالوا
 نرى ألا ترد رسولنا أشخص ونشخص معك فتعيب من رفده ونفعه وتعيب معك
 ونجّه بجاهك فخرج وخرج معه نفر من قومه فلما دخل بلاده تكشف له رأيه
 وأبصر أنه قد أخطأ فجمع اليه أصحابه فقال ألا ترون ان الرأي نائم والهوى يقظان

(١) - قات وأول خلع كان في الاسلام أن حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس الأنصاري فكرهته وكان رجلاً ذمياً فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله اني لأراه فلولا مخافة الله عز وجل لبزقت في وجهه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أتردين عليه حديثه التي أصدقك قالت نعم فأرسل اليه فردت عليه
 حديثه وفرق بينهما فكان ذلك أول خلع كان في الاسلام

وقد يغاب الهوى الرأى ومن لم يغاب الهوى بالرأى ندم وعجات حين عجاتهم على ولئن سلمتُ لا أعود بعدها لثأها وإنا قد تورطنا في بلاد هذا الرجل فلا تسبقوني بريث أمر أقيم عليه ودعوني ورأى وحياتى لكم . . . فقدم على الملك فضرب له قبة ونحر له كجزوراً فقال له القوم قد أكرمنا كما ترى وما وراء هذا خير منه . . . فقال لا تعجلوا فإكل عام طعاماً ولكل راع مرعى ولكل مراح مُرعى وتحت الرغوة الصريح فكشوا أياماً ثم أرسل اليه الغساني قد رأيت أن أجعلك الناظر في أمر قومي فإني قد رضيت بعقلك وأفترغ للذنى ومركبى فما رأيك . . . فقال أيها الملك ما أحسب أن رغبتك في بآقتك أن تجعل لي مالك فقد قبلت إذ وليتني أمور رعيتك وقومك وإن لى كنز علم وإن الذى أعجيبك من علمى إنما هو من ذلك الكنز احتذى عليه وقد خافته خافى فإن صار فى أيدى قومي علم كلهم مثل علمى فأذن لي حتى أرجع الى بلادى فأتيل به فإن صرت بهذا العلم الى بلد أبحته ولدك وقومك حتى يكونوا كلهم علماء . . . وكان الملك جاهلاً فطمع أن يطلع أصل العلم من عندهم ويصير لقومه دونهم فقال له الملك قد أذنت لك بتعجيل الرجعة . . . فقال له عامر إن قومي أضنا: بنى فاكذب لي كتاباً بجباية الطريق فبرى قومي طمعاً يطيب أنفسهم عنى واستخرج كنزى وأرجع اليك فكتب له بذلك فعاد الى أصحابه . . . فقال ارتحلوا فقالوا تالله مارأينا وقد قوم قط أبعد من نوال ولا أحيد عن مال . . . قال لهم مهلاً فإن أفضل الرزق الحياة ولها زاد الرزق . . . وقال ليس على الرزق فوت وغنم من نجا من الموت ومن لا ير باطناً يعيش واهناً - يقول من لم ينظر فى المتعقب عاس واهناً ضعيفاً والباطن ههنا المتعقب والنظر فى العاقبة - ولو أخذ فى لومكم لا تبعث قواكم ويل أم الآيات والعلامات والنظر والاعتبار والفكر والاختبار . . . ثم قدم على قومه فقال رب أكلة تمنع أكالات . . . وسنة نجبر سنوات . . . ثم أقام فلم يعد

وكان من حديث عامر بن الغرب أيضاً أنه خطب اليه صعصعة بن معاوية إنته فقال يا صعصع قد جئت تشتري منى كبدى وأكرم ولدى عندي منعك أو بعثك . . . النكاح خير من الأئمة والحسب كفاء الحسب . . . والزواج الصالح يعد أباً . . . قد أنكحتك خشية ألا أجده مثلك يا معشر دؤوس (قال وقال أكره أصحابنا يا معشر عدوان) خرجت

كريميتكم من بين اطهركم من غير رغبة عنكم ولكنه من خطأ له نبي جاءه • رب زارع
 لنفسه ما حصد غيره • ولولا قدم الحفلوظ ما أدرك الآخرون الأول شيئاً يعيش به
 ولكن رزق آكل من آجل وعاجل • ان الذي أرسل الحيا أثبت المرعي ثم قسمه -
 أي حفظ وكلاً - لكل فم بقائه ومن الماء جرعته تروون ولا نعلمون وان يرى ما أصف
 لكم إلا كل قاب واع ولكل مرعي راع ولكل رزق ساع ولكل خالق خالق كئس أو
 حق • وما رأيت شيئاً قط إلا سمعت حسه ووجدت مساً وما رأيت شيئاً خالق نفسه
 وما رأيت موتوعاً إلا مصنوعاً وما رأيت جانياً إلا ذاهباً ولا غانماً إلا خائباً ولا نعمة
 إلا ومعها يؤس ولو كان يبيع الباس الداء لأعاشهم الدواء فهل لكم في العلم العايم • قيل
 وما هو فقد قات فاصبت وأخبرت فصدقت • فقال أرى أموراً شتى وشيئاً شيئاً حتى
 • قالوا وما حتى قال حتى يرجع الميت حياً ويعود لا نبي؛ شيئاً ولذلك خلق الأَرْض
 والسما فتولوا عنه ذاهبين • فقال ويل أمها أصبح له لو كان لها من بقبها بقولها

(٤٥) - قالوا * وعاس سَعَمَانُ بْنُ هَبْرَةَ وَهُوَ الشَّهْمَالُ الْأَسَدِيُّ • سَمِعَا وَسَتَيْنِ

وَمِائَةُ سَةِ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ

وهادئة من شيبتي وتحني وطول قعودي بالوصيد أفكر
 تقول فني سمعان بعد اعتداله وبعد سواد الرأس فالرأس أزعر
 فقلت لها لا تهزئي إن قصرك المنيا وريب الدهر بالمرء يغدر
 فكم من صحيح عاش دهرًا بنعمة فحل به يوم أغر مشهر
 فصار لقي في البيت لا يبرح القنا رذياً عليه كآبة وتوقر
 وقد كان مدلاً جاً إلى المجد متعباً إليه المطايا غمره أينس يفتّر
 فلما ترمته المنيا وريبها تقوَس منه الظهر فالخطو مقصر

كذا قال أبو حاتم - مقصر - وهو غاطل لأنه لا يقال أقصر الخيل وإنما يقال قصر ويجوز

فالخطو مقصر - مصدر جعل المصدر صفة للخطو

وعاد كفرخ النسر أغمى عن التي يريد طوال الدهر يهذي ويهذر
فإنك شيخاً فانياً فلربما أصبت الذي أهوى وما كنت أخطر
وربّ خيور جمّة قد لقيتها وشرّ كثير عن شواتي تحذر
- شواته - جلده رأسه

وخيل دعني لأزال أجبتها وفي الكفّ مني مشرفي مذكر
وتحتي طمره مستطار فؤاده سليم الشظا نهدي كميته ضمير
فنازات إذ نادوا زال ونلت ما ينال الكريم الأحمدي المشمر
فذلك دهر قد مضى حلوا عيشه وغادرنى شلوا إلى الدّيب يكشر
وقد كنت أبا على القرن رجماً^(١) أجود وأحمى المستنفات واحبر
وللموت خير لا مري من حياته بدارة ذلك عبلايا يوقر

- عبلابا - يريد على البلايا فأدعم اللاح ٠٠ وقال أبو حاتم وآخر حرف في كتاب
سيدويه علماء بنو فلان يريد على الماء

(٢٦) - قالوا * وعاس فالج بن خلاوة بن سبيع بن كرس. أشجع بن ريث
ابن عطلة ٠٠ ثمانين ومائة سنة وكان فارساً وكان عربياً يعرض فيما ليس بعبيه وهم
الذي نصرت العرب به المثل يقال للرجل إذا عرض فيما لا بعبيه أس من هذا الأمر
فالج بن خلاوة ٠٠ حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا به أبو زيد فقال أتب كندالج بن خلاوة
ولا عقب لعالج ٠٠ وقال يذكر اعراضه فيما لا بعبيه
الأربأمر معضل قدر كفته بشني فعل النيجان المتشال^(٢)

(١) - المرحم الشديد ورحل مرجم أى شدد

(٢) - التيجان ٠٠ الكثير الحركة العريض فيما لا بعبيه

فَأَقْشَعُ عَنِّي لَمْ يَضُرَّنِي وَرُبَّمَا اجْرُ الْفَتَى مَا كَانَ عَنْهُ مَعَزَلٍ
وَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأَوْ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً إِذَا جِئْتُ أُمْرَاجُتْهُ الدَّهْرَ مَنْ عَلِ
فَلَمَّا رَمَانِي الدَّهْرُ صِرْتُ رَذِيَّةً اِكْلَ ضَعِيفِ الرِّكْنِ أَكْشَفَ أَغْزَلِ
فِيَادَهْرٍ قَدْ مَا كُنْتُ صَعْبًا فَلَمْ تَزَلْ بِسَهْمِكَ تَرْزِي كُلَّ عَظْمٍ وَمُفْصَلِ
فَقَدْ صِرْتُ بَعْدَ الْعِزِّ أَغْضَى مَذَلَّةً عَلَى الْهَوْنِ وَالْإِزْمَانِ ذَاتُ تَنْقُلِ
فَكَمْ قَدْ رَأَيْتُ مِنْ هَمَامٍ مَتَوَّجٍ مِنْ التَّيِّهِ يَمْشِي طَالِحًا كَالسَّبْهَلِ^(١)
فَأَصْبَحَ بَعْدَ التَّيِّهِ كَالْبَعْرِ ذَلَّةً قَلِيلِ الْبَتَاتِ كَالضَّرِيكِ الْمُعِيلِ^(٢)
وَأَخْرَ قَدْ أَبْصَرْتُهُ مُتَلَفَعًا بِرِيطَةٍ ذَلَّ كَانَ غَيْرَ مُبْجَلِ
يَدِينُ لَهُ الْأَقْوَامُ سِرًّا وَجَهْرَةً يَرُوحُ وَيَغْدُوا كَالْهَمَامِ الْمُرْفَلِ
كَذَلِكَ هَذَا الدَّهْرُ صَارَتْ بَطُونُهُ ظُهُورًا وَأَعْلَى الْأَمْرِ صَارَ كَأَسْفَلِ
فَصَبْرًا عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ وَعِضَّةً وَلَا تَكُ ذَاتِيهِ وَلَا تَعْلَلِ
خَذِ الْعَفْوَ وَاقْنَعْ بِالصَّحْحِ فَرُبَّمَا أَكُونُ لِرَازِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

— الصَّحْحُ — الدَّجْهَ مِثْلُ الصَّجَاجِ وَالْجَاحِ وَأَشَدُّ

(وَخُطَّ أَيَّامُ الصَّحْحِ وَالسَّقْمِ)

وَقَالَ

مَعْتَرِضٌ لَعْنَنُ لَمْ يَعْنِهِ أَذْرَكَ مَالٍ غَيْرِهِ بِجَنَّةِ
فَاخْتَارَ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ مِنْ ظَنِّهِ كَأَنَّمَا يَخْتَارُ مَاءَ شَنَّةِ

(١) — السَّبْهَالُ ٠٠ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَ يَمْشِي سَبْهَلًا إِذَا جَاءَ وَذَهَبَ فَارَعًا فِي غَيْرِ سُبَى

(٢) — الضَّرِيكِ ٠٠ وَصَفَ لِلْمُعِيلِ وَهُوَ الْفَقِيرُ السَّيِّئُ الْحَالِ

(٤٧) - قالوا وعاش جروة بن يزيد الطائي ٥٠ وكان يزل بانح خراسان نزلهما
 أيام عبد الله بن عامر وهو قريب من ابن مائة سنة وقتل مع سورة بن أبيجر وهو أشل
 اليد اليسرى ضربت يده يوم زحف الترك الى الأحنف بن قيس فشأت يده فاعطاه
 الأحنف ديتها وكتب الى ابن عامر فاعطاه ديتها أيضاً وأمر له بعشرة آلاف درهم
 وكتب الى الأحنف كافئ على البلاء فان الله يحب الشاكرين وكان يكثر الغزو وهو
 شيخ كبير وكان لا يليق (١) شيئاً سخاء وكان شجاعاً مُسَبِّحاً وهو الذي يقول
 تلوّم حليتي بالغزو جهلاً وغير النزو أولى باللام
 ولولا الغزو كنتُ كمن يُغادى بأنواع الشبارق والمُدَامِ

- الشبارق - الطعام فارسي معرب

قایل الهم يزهد في المعالي ويرضى بالقليل من الطعام
 فہمی غیر ہمک فاتر کینی وغزوی إنه هم الکرام
 سأغزو الترك إن لهم غراماً^(٢) وبأساحين تزحف للزحام
 هو الموت الزؤام إذا تنادوا لحرب يستطار لها عقام
 حدثنا أبو حاتم قال أخبرنا أبو عبيدة قال - الرؤام - الموت الوحي^٣
 تراهم فی الحديد کأُسد غاب علی جرد عوابس کالجلام^(٣)
 طووها للغوار فأضروها فأضت لاتضج من الكلام
 ولا تنحاش من دعر ولا من مباشرة الأسنّة والسّهام
 وعندی حین أغزوهم عتاد^٤ عتید کل مصقول حسام

(١) - قوله لا يليق شيئاً ٥٠ أى لا يعمل شيئاً

(٢) - العرام ٥٠ الشدة والقوة والشراسة

(٣) - الجلام ٥٠ جمع جلم وهو تيس الظاء شبه بها الخيل

وكل طِمْرَةٌ مرطى سُبُوح
وكل مُثَقَّفٌ لذن عَسُول
إذا انْحَيْتُهُ فِي الْقَرْنِ أَصْنَى
- لا يَنَادُ - لا يَنْثَى - والتَّوَامُ - بعنى
أمامَ الْخَيْلِ ظَاهِرَةَ الْقَسَامِ
عليه مثل نَبْرَاسِ النَّهَامِ
ولا يَنَادُ ذَلِّحَاقِ التَّوَامِ
وَفَتَيَانِ إِذَا نَدَبُوا لِحَرْبِ
يُرُونَ عَلَيْهِمُ اللَّهُ حَقًّا
يُرِيدُونَ الْمَثُوبَةَ مِنْ إِلَهِ
- قَسْطَالٌ - غِبَارٌ

وكلهم يُرَادَى التَّرْكُ قَدَمًا
وِيرْجُو اللَّهَ لَا يَرْجُو سِوَاهُ
وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتَ فَقُلْتُ كَلًّا
اَتَقْدَأُ بَطْلَتِ مَا كَبُرَى بِمَذْنَى
سَاغَرُوا وَأَمُوتُ كَذَا خَفَاتَانَا
فَإِنَّ الذَّهْرَ يَلْعَبُ أُرْدِيَهُ
وَيَتَرَكُ كُلَّ مَضْعُوفٍ جَرِيٍّ
وهو الذى يقول لامرأته

وَقَالَتْ قَدْ كَبُرْتَ وَقُلْتُ حَقًّا
عَتَابُكَ كُلَّ يَوْمٍ لِي عَذَابُ
فَإِنْ أُمِّ تَصْبِرَى وَكَرِهْتَ قُرْبَى
كَبُرْتَ فَكُفْكُنِي وَدَعِ عِتَابِي
وَمِثْلِي لَا يَقْرَأُ عَلَى الْعَذَابِ
فَدُونُكَ مَا أُرَدْتُ مِنْ أَجْتِنَابِي

سأغزو الترك في نفر كرام
 يرون الموت أفضل من حياة
 وفي الأيام لي عظة ونه
 لأنني أطلب الأمر الذي لا
 فياليت السيوف تعاورتني
 فالتقي الموت مشتهراً فعلى
 وكفني خلتي وتجنبتني
 وقد أغدو أقود إلى المنايا
 إذا ما عاينوا موتاً زواهاً
 رجاء أن تصيبهم المنايا

وقال أبصاً

لعمري وقد جاوزت تسعين حجة
 فما زادني صبري على ما بنو بني
 وأرجو وأخشى أن أموت ولم أقم
 أذلت لنا أركانهم بعد عزة
 فلا تهزئي مناً ولا تتعجبي
 وتسمعين أزوجو أن أعمرها غدا
 من الدهر ضعفاً ولا كدً لي زندا
 تحذ عني بيض ضربنا بها السفدا
 وكانوا أباة حين تعلقهم صمدا
 فليست أرى مما قضى الله لي بدداً

(٤٨) - قالوا * وعاش بحر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جباب بن

هــل الكلبى ٠٠ مائة وخمسين سنة وأدركه الاسلام فلم يسلم وقال

من عاش خمسين حولاً بعد هامة من الستين وأضحى بعد ينتظر

وصار في البيت مثل الحلس مطر حاً لا يُستشار ولا يُعطي ولا يذر
مل المعاش ومل الأقربون له طول الحياة وشر العيشة الكدر

(٤٩) - قالوا * وعاش مسعود بن مصاد بن حصن بن كعب بن عليم بن جناب
ابن هبل من كلب ٥٥ مائة سنة وأربعين سنة وقال

أصبحت يا أم بكر قد تخونني ريب الزمان وقد أزرى بي الكبر
لا أستطيع نهوضاً بالسلاح ولا أمضى الموم كما قد كنت أبتكر
أمشى على مخجن والرأس مشتعل هيهات هيهات طال العيش والعمر
قد كنت في عصر لا شيء يعدله فبان مني وهذا بعده عصر

(٥٠) - قالوا * وعاش امرؤ القيس بن حمام بن عبدة بن هبل بن عبد الله بن
كسابة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٥٥ فقال في ذلك

ان الكبير إذا طالت زمانته فأنما حملته جنازة عاز
ومن يعيش زماناً في أهله خرفاً كلاً عليهم إذا حلو أو إن ساروا
يذم مرارة عيش كان أوله حلوا وللدهر إحلا وإمرار

(٥١) - قالوا * وعاش عوف بن سبيع بن عمرو بن الهول بن أعرج بن قدامة

ابن حرم بن زتان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قصاعة ٥٥ مائة سنة وثمانين سنة
وقال في ذلك

ألا هل لمن أجرى ثمانين حجة الى مائة عيش وقد بلغ المدا
وما زالت الأيام ترمي صفاته وتغتاله حتى تضعف وانحنا
وصار كفرخ النسر يهتز جيده يرى ذون شخص المرء شخصاً إذ رأى
وبدل من طرف جواد حشية ومن قوسه والرُمح والصَّارم العصا

وَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرَأَ يَظُنُّ جَارُهُ لَنَيْتِهِ لَا بُدَّ يَوْمًا وَإِنْ تَوَا

(٥٢) - قالوا * وعاش عامر وهو طابخة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ٥٠ خمسةائة سنة وعشرين سنة ولا أعلمه قال شعراً وهو معروف بطول العمر (١)
(٥٣) - قالوا * وعاش أبو الطمحيان القيني حنظلة بن الشمرقي من بني كنانة بن القين ابن جسر بن شيع الله (٢) بن الأسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف ابن قضاعة ٥٠ مائتي سنة وقال في ذلك

حَتَّى حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي خَاتِلٌ^(٣) يَدْنُو لَصِيدِ

قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَى وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِي بَقِيدِ

حدثنا ابو حاتم قال حدثني عدة من أصحابنا ٥٠ منهم - عوا يونس بن حبيب - انهم يمشون هذين البيتين كثيراً فيما زعم أصحابنا وكان يمشون أيضاً

تَقَارِبُ خَطْوُ رَجُلِكَ يَا سَوِيدُ وَقِيدُكَ الزَّمَانُ بَشَرٌ قِيدِ

(٥٤) - قالوا * وعاش حارثة بن صخر بن مالك بن عبد مناة بن هبل بن عبد الله ابن كنانة بن بكر بن عوف بن شذرة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وكرمة ٥٠ مائة سنة وثمانين سنة حتى أدرك الاسلام فلم يسلم وأسلم ابنته جناب بن حارثة بن صخر وهاجر الى المدينة فجزع من ذلك جزعا شديداً وأنشأ يقول

تَرَكْتُ أَبَاكَ بِالْأَوْدَاتِ كَلًّا وَامْكُ كَالْعَجُولِ مِنَ الظَّرَابِ

فَلَا وَأَيُّكَ مَا بِالْيَتِّ وَجَدِي وَلَا شَوْقِي الشَّدِيدِ وَلَا أَكْتِيَابِي

وَلَا دَمْعًا تَجُودُ بِهِ الْمَآقِي وَلَا أَسْفَى عَلَيْكَ وَلَا أُنْتَحَابِي

(١) قلت قال نير ابى حاتم ٥٠ ليس لتغلب بن حلوان ولد غير وبرة وعامر وهو طابخة هذا اخو عمرو وهو مدركة وعُمَيْر وهو قمة والله اعلم

(٢) قلت في الجمهرة وغيرها ابن شيع اللات

(٣) - اورده غير ابى حاتم (حابل ادنو لصيد) وعزا روايته للفراء

(٨ - معمر بن)

فَعَمَزَكَ لَا تَلُومِينِي وَلُومِي جَنَابًا حِينَ أَزْمَعُ بِالذَّهَابِ
إِذَا هَتَفَ الْحَمَامُ عَلَى غُصُونِ جَرَّتْ عِبْرَاتُ عَيْنِي بِالنَّسِيبِ
يَذْكُرُنِي الْحَمَامُ صَفَى نَفْسِي جَنَابًا مَنْ عَذِيرِي مِنْ جَنَابِ
أَرَدْتُ ثَوَابَ رَبِّكَ فِي فِرَاقِي وَقُرْبِي كَانَ أَقْرَبَ لِلثَّوَابِ

(٥٥) - قالوا * وعاش عباد بن شداد البربوعي ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

يَا بُوْسَ الشَّيْخِ عِبَادِ بْنِ شَدَادٍ اضْحَى رَهِينَةً يَنْتَ بَيْنَ أَغْوَادٍ^(١)
وَتَهَزَّاءُ الْعَرْسِ مَنِيَّ أَنْ رَأَتْ جَسَدِي أَحْدَبَ لَمْ تَبْقَ مِنْهُ غَيْرًا جَلَادٍ
فَإِنْ تَرَنِّي ضَعِيفًا قَاصِرًا عُنُقِي فَقَدْ أَكْمَعُ عَنِّي عَذْوَةَ الْعَادِي
وَقَدْ أَفْنَى بِأَثْوَابِ الرَّيَاسِ وَقَدْ اِغْدُو عَلَيَّ سَلْبَ اللَّوْحَشِ صَيَّادٍ

(٥٦) قالوا * وعاش همام بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن

نهم ٥٠ مائة وثمانين سنة وقال في ذلك

إِنَّ الْغَوَاتِيَّ قَدْ عَجِبْنِ كَثِيرًا وَرَأَيْنِي شَيْخًا صَحَوْتُ كَبِيرًا
قَصُرَ الْغَوَاتِيَّ أَنْ أَرْدَنَ هَوَادِي حَسْبُ الْكَبِيرِ فُجْرًا مَجْبُورًا
إِنِّي لَا أَبْذُلُ لِلْحَلِيلِ إِذَا دَنَا مَالِي وَأَتْرَكُ مَالَهُ مَوْفُورًا
وَإِذَا أَرَدْتُ ثَوَابَ مَا أُعْطِيَتْهُ فَكُفَى بِذَاكَ لِنَائِلِ تَكْدِيرًا
إِنِّي أَمْرُوْتُ عَفْوِ الْخَلَائِقِ لَا أَرَى طَرُقَ السَّمَاحَةِ يَا أَمِيمَ وَغُورًا

(٥٧) - قالوا * وعاش أُسَيْدُ بْنُ أَوْسِ التَّمِيمِيِّ ٥٠ مائة وتسعين سنة وقتل له ثلاثون ابنًا

في حرب كانت بينه وبين بني يَشْكُرَ بن كَر بن وائل ٥٠ فقال لمن بقي من ولده وهو يوصيهم

(١) - انشده غير أبي حاتم * اضْحَى رَهِينَ صَفِيحَاتِ وَأَعْوَادِ *

يا بنيّ انى رأيت مضطجعاً زالت حجارتُه وقد رأيتُه أُمأسَ ليس فيه صدع ورأيت الدمع
فلّ الصخورَ فليقتربْ بعضكم من بعض في المودة ولا تُشكّلوا على القرابة فان القريب
من قرب نفسه والأُمور بكدوات

قالوا * وانطلق أُسَيْدُ بن أوس الى الحارث بن الهُبولة الغسانی كان أخاً معاوية بن
شُرَيْف لأمه امهما ابنة رضا (١) البارقي يستمره في حرب بنى الشقيقة فلما قدم عليه . . قال
حَلْ - وهو رجل - يوثق في الشدة بالقرابة وبصدق أهل الوفاء إن خير السجية ما لم
يُتكلّف وخير الأعوان على النجّل النساء - يعنى بالنجل الأ ولاد - ومن اتخذ أدااء الحق
الحيطة فقد كمل - والحيطة غاية الحفظ - والعفو منتهى البر ومنتهى البر الهوى وبالصدق
تمام المروءة وبالكذب يُخسّرُ الانصار وبالقرناء تعتبر الرجال وأغنى الخصال عن المادة
العفاف والعفو ترك العقوبة وترك العقوبة يسئلُ الشخيمة قالوا

* وقال أُسَيْدُ بن أوس في حجة الغدير عام قاتلوا كَرِبَ بن زيد بن حَسَّان بن تَبَع فرجع
الى قومه بما أصاب فقال . . الزموا البر يَبْرُكم بنوكم أخروا الغصب ودافعوا بالأيام
القُرُوض فان الرفق أبلغ وآخر الدواء الكى وخير الثواب الشكر وخطل القول عورة
وبالمسك يُعتَبَرُ المرسلُ

(٥٨) - قالوا * وعاش الأيُرد بن المَعْدَر الرياحى . . مائة وعشرين سنة . . وقال
بعضهم بل هو الأيُرد بن الحارث من تيمم الرّباب بن عبد مائة بن أَد بن طابخة بن
العباس بن مضر وقال في ذلك

أَلَا هَزَيْتُ مَوْذُودَةَ الْيَوْمَ أَنَّ رَأَتْ شَكِيرَ أَعَالِي الرُّؤْسِ مِنِّي تَلَفَعَا
وَأَنْ شَابَ أَصْدَاغِي وَعَمَّمْ مَفْرِقِي مَشِيبٌ وَأَمْسَى لَوْ نَ وَجْهِي أَسْفَعَا
فَقُلْتُ لَهَا لَا تَهْزَيْ مِنْ مَجْرَبٍ تَرَامَتْ بِهِ الْإَيَّامُ حَتَّى تَسْفَعَا
فَإِنَّكَ لَوْ صَاحِبَتْنِي لَمْ تَعْتَبِي وَلَمْ تَجِدِي فِينَا لَكَفَيْكَ مَصْنَعَا

(١) - قلت سماها بعض النسابة مارية

ليالي لوني واضحٌ وذوآبتي غرايبٌ في رأسٍ امرئٍ غيراً نزعاً

(٥٩) - قالوا * وعاش عبيد بن الأبرص الأسدي الشاعر (١) من بني سعد بن ثعلبة

ابن ذؤدان بن أسد .. مائتي سنة وعشرين سنة ويقال بل ثلاثمائة سنة وقال في ذلك

ولتأتين بعدي قرونٌ جمّةٌ ترعى مخارمَ أَيْكَةٍ ولذوداً

فالشمسُ طالعةٌ وأيلٌ كاسفٌ والنجمُ يجري أنحسا وسعوداً

حتى يقال لمن ترقى دهره ياذا الزمانه هل رأيت عبيدا

مائتي زمان كامل ونضية عشرين عشت عمراً محموداً

أذكركت أول ملك نصرناشاً وبناء شدّاد وكان أليدا

وطلبتُ ذا القرنين حتى فاتني ركضاً وكذت بأن أرى داوداً

ما تبتغي من بعد هذا عيشة إلا الخلود ولن ينال خلوداً

وايفنين هذا وذاك كلاهما إلا الإله ووجهه المعبوداً

وقال أيضاً

فنيث وأفنا في الزمان وأصبحت اداتي بنوانعش وزهر الأراقد

(٦٠) - قالوا * وعاش لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن

عامر بن صعصعة .. مائة وعشرين سنة وأدرك الإسلام فأسلم وقال ابن الكلبي وغيره بل

ناس ثلاثين ومائة سنة وكان يومَ جَبَلَة ابن تسمع سنين وولد عامر بن الطفيل في

ذلك اليوم ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيف وثمانين

(١) - قات ضبطه صاحب شعراء الجاهلية لويس شيخو اليسوعي بضم العين وقد

غلط ودأبه عدم الثبوت فانه حاطب ليل وكأنه لم يف على قوله * ياذا الزمانه *

اليث .. وعبيد هذا قتله المنذر بن ماء السماء وهو أحد فحول شعراء الجاهلية وأخباره

مشهورة وشعره مجموع أكثره

وقالوا * كانت أعطيات الناس الفين وخسمائة فكتب معاوية الى زياد أن ينقص الخمسمائة .. وحدثنا ابو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول أراد أن يرده الى الفين فقال ما بال العلاءة بين العذلين فجاء لبيد ليأخذ عطاءه فقال زياد أبا عتيل هذان الخرجان يعنى الأثنين فما بال العلاءة بعنى الخمسمائة قال ألحق العلاءة بالخرجين فانك لا ثابت الا قليلا حتى يذير لك الخرجان والعلاءة قال فأعطاه زياد الفين وخسمائة ولم يُعْطِها غيره فما أخذ عطاء آخر حتى مات رحمه الله .. وقال لبيد

اليسَ ورائي إن تراختَ مِنِّي لزومُ العصاة تحني عليهما الأصابعُ
أخبراً أخبارَ القرون التي مضت أدبٌ كأنِّي كلما قمتُ راكعُ

وقال

ذهبَ الذينَ يَعاشرُ في أكنافهم وبقيتُ في خلفِ كجلدِ الأَجْرِبِ

وقال حين مص له بعب وسبعون

نَفْسِي تَشْكِي إِلَى الْمَوْتِ مُجْهَشَةً^(١) وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَا

إِنْ تَحْدِثْ أَمَلًا يَنْفَسُ كَاذِبَةً ففِي الثَّلَاثِ وَفَاءٌ لثَمَانِينَا

فلما بلغ مائة وعشرا قال

أَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَ هَارِجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرِ بَعْدَ هَاعُمُرُ

فلما بلغ عشرين ومائة قال

وَلَقَدْ سَتَمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لِبَيْدُ

قال وحدثنا الرياشي قال أبو بروق وحدثناه أبو الخطاب زياد بن يحيى الحسائي عن الهيثم بن الربيع قال حدثنا أبي عن الشعبي قال .. أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاك فدخات عليه فقات كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال أصبحت كما قال ابن قميئة

(١) - قلت في نسخة شعره المجموع .. باتت تشكى إلى النفس مجهشة اليين

أخو بني قيس بن ثعلبة قلت وما قال قال قال

كأنني وقد جاوزت تسعين حجةً خلعتُ بها عني عذارَ لجامي
رمتني بنات الدهر من حيث لا أرى فكيف بمن يزعم وليس برامي
فلو أنها نبلٌ إذا لا تقيتها ولكنتي أزمى بغير سهام
إذا ما رأني الناس قالوا ألم يكن جليداً شديد البطش غير كهام
فنتيت ولم تفنى من الدهر ليلةً ولم يُغنِ^(١) ما أفنت سلك نظام
على الراحتين مرةً وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهن قيامي

فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنك كما قال لبيد بن ربيعة أخو بني جعفر بن كلاب قال وما
قال قلت قال

نفسى تشكى إلي الموت فجهشة وقد حملتك سبعا بعد سبعينا
فإن تزدني ثلاثاً تحدي أملاً وفي الثلاث وفاء للثمانينا

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ تسعين حجة فقال

كأنني وقد عشت تسعين حجةً خلعتُ بها عن منكي ردائيا

فعاش حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

أليس في مائة قد عاشها رجلٌ وفي تكاملٍ عشرين بعدها عمرٌ

فعاش والله يا أمير المؤمنين حتى بلغ عشرين ومائة سنة فقال في ذلك

(١) - قاب هكذا في الاصل ويروى ولم يفن والصحيح ما ذكرناه .. ويروى

بعد هذا

وأهلكني تأميلٌ يومٍ وليلةٍ وتأميل عامٍ بعد ذلك وعامٍ

وَعَنِيَتْ سُبَّتَابَعْدُ^(١) مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجُ خُلُودٌ

فعاش حتى بلغ أربعين ومائة سنة فقال في ذلك

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالَ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

فقال عبد الملك والله ما بي بأس أقعد حدثني ما ينك وبين الليل فقعدت محدثته حتى أمسيت ثم فارقتني فمات في ليلته

(٦١) - قال أبو حاتم وعاش النعمان بن توبة بن أقيش (٢) العكلى مائتي سنة حتى

أنكر بعض عقله فقال في ذلك

لَعَمْرِي لَقَدْ أَنْكَرْتُ نَفْسِي وَرَأَيْتِي مَعَ الشَّيْبِ أَبْدَالِي الَّذِي أَتَبَدَّلُ

وَتَسَمَّيْتُ شَيْخًا وَقَدْ كَانَ قَبْلَهُ لِي اسْمٌ فَلَا أَدْعِي بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ

وَزُهْدِي فَيَكْفِينِي الْيَسِيرُ وَإِنِّي أَنَامُ إِذَا أُمْنِي وَلَا أَتَعَلَّلُ

وظلني ولم أكسر وإن حليتي تحوزُ بنيتها في الفراش وأعزلُ

فُضُولُ أَرَاهَا فِي أَدِيمِي بَعْدَمَا يَكُونُ كِفَافَ اللَّحْمِ أَوْ هَوَا جَمَلُ

يُحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْفَتَى فَكَيْفَ يَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ^(٣)

(٦٢) - قالوا وعاش نصر بن ذهمان بن بصار بن بكر بن ساي بن أشجع بن

الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ٠٠ مائة وتسعين سنة حتى سقطت أسنانه

وابيض رأسه فحزب قومه أمره احتاجوا فيه الى عقله ورأيه فدعوا الله أن يرد عليه عقله

وشباهه فرد الله عليه عقله وشباهه وفهمه وأسود شعره ٠٠ فقال سلمة بن الخرزب الانباري

(١) - السبت الدهر ٠٠ ويروى ستا وبدل غنيت أفيت

(٢) - في الجمهرة وغيرها ابن لقيش

(٣) - قلت وفي رواية غير أبي حاتم بعد هذا قوله

يود الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيام فيحمل

من أثمار بن بُعَيْض ٠٠ ويقال بل عياض بن مرداس

نَصْرُ بن ذُهْمَانِ الهِنْدَةِ عاشها وتسعينَ حَوْلًا ثُمَّ قَوْمٌ فأنصاتا
وعادَ سَوَادُ الرُّأْسِ بعدَ ابْنِضاضِهِ وراجعةُ شَرِخِ الشَّبَابِ الَّذِي فاتا
وراجعَ عَقْلًا بعدَ عقلٍ وَقوَّة ولكنه من بعد ذا كُلِّه ماتا

(٦٣) - قالوا * وعاش زهير بن مرخة (١) من بني واثس بن عدوان بن عمرو بن قيس

ابن عيلان ٠٠ مائة وسعين سنة وقال في ذلك

كَبُرْتُ وَأُمْسْتُ عَظَامِي رَمَادًا وما تأملُ العَيْنُ إِلَّا رُقَادًا
أَقُولُ لِأَهْلِي لَا تَطْعُنُوا وهاتوا فراشا وطِينًا وزادا

(٦٤) - قالوا * وعاش ربيعة وهو أبو جُمَادٍ من بني عدوان ٠٠ مائة وسعين سنة

وقل في ذلك

أَبَا جُمَادٍ الْيَوْمَ أَفْنَاكَ الْكَبَرُ والدَّهْرُ فِينَانُ فَحَرٌّ وَخَصَرُ
أَيَّامٍ إِذْ تَجَنِّي لَكَ السَّمَنَ مُخَرَّ في قَيْسِ عَيْلَانَ وَإِحْيَاءُ أُخَرُ

(٦٥) - قالوا * وعاش نابغة بن جَعْدَةَ واسمها قيس بن عبد الله بن عُدَسِ بن ربيعة

ابن جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ٠٠ مائة سنة وأدرك الإسلام وأسلم

وقال حين وفته له مائة وأثنتا عشرة سنة

مَضَتْ مِائَةٌ لِعَامٍ وَلِذَتْ فِيهِ وعَشْرٌ بعدَ ذَلِكَ وَحِجَّتَانِ
فَأَبْقَى الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ مَنِي كَمَا أَبْقَى مِنَ السَّيْفِ الْيَمَانِي
تَفَالَّ وَهُوَ مَا تُورُ جُرَّازُ إِذَا جُمِعَتْ بِقَائِمِهِ الْيَدَانِ
الْأَزَعَمْتُ بَنُو كَعْبٍ بِأَنِّي أَلَا كَذَبُوا كَبِيرُ السَّنِّ فَاثِي

(١) - قات مرخة هذه أمه وهي بنت أبي معاوية بن الاعزل من بني سيار.

فَمَنْ يَخْرُجُ عَلَى كِبَرِي فَانِي مِنْ الْقَتِيَانِ أَرْمَانَ الْخُنَانِ^(١)

— الخنن — مرض أصاب الناس في أنوفهم وحلقهم وربما أخذ النعم وربما قتل
وقال أيضاً

لَبَسْتُ أَنَسًا فَأَفْنَيْتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَسٍ أَنَسًا
ثَلَاثَةً أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وَكَانَ إِلَهُهُ هُوَ الْمُسْتَأْسَا

— المستأس — المستعاض مستفعل من الأوس والأوس العطية عوضاً .. قال أيضاً

قَالَتْ أُمَامَةُ كَمْ عَمَرْتَ زَمَانَةً وَذَبَحْتَ مِنْ عَتَرٍ^(٢) عَلَى الْأَوْتَانِ
وَلَقَدْ شَهِدْتُ عَكَازَ قَبْلَ مَحَايَا فِيهَا وَكُنْتُ أَعْدُ مَلْفَتِيَانِ

أراد من القتيان

وَالْمُنْذِرُ بْنُ مَحْرَقٍ^(٣) فِي مَلِكِهِ وَشَهِدْتُ يَوْمَ هِجَابِ النُّعْمَانِ

(١) — قوله ارمان الخنن .. الذي في القاموس .. والخنن زكام للال كان في

عهد المنذر بن ماء السماء .. وقال الاصمعي كان الخنن داء يأخذ الامل في مناخرها
وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم

(٢) — العتر الذبيحة لاصم كانت تعترها الجاهلية أي تذبذبها للاصنام وتعبد

دها على رأسها

(٣) — في غير الاصل عن أبي حاتم قال كان النابغة الجعدي اسن من النابغة

الاذبياني والدليل على ذلك قوله

تذكرت والذكرى تبيح لذي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكر

ندامى عند المنذر بن محرق أرى اليوم منهم ظاهراً الأرض مقفراً

كهول وقتيان كأث وجوههم دنائير مما شيف في أرض قيصراً

فهذا يدل على أنه كان مع المنذر بن محرق والنابغة الذبياني كان مع العوامان بن المنذر

ابن محرق

وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تنلى من الفرقان

ولبست ملائلاً سلاماً ثوباً واسعاً من سببٍ لا حرم ولا منان^(١)

(٦٦) - قالوا * وعاش قردة بن نفاثة السلولى من عمرو بن مرة بن صعصعة

ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان

١٠٠ سنة وأربعين سنة وأدرك الإسلام وقال في اسلامه

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الإسلام سربالاً

وقد أروى ندي من شمس شعة وقد أقاب أوزاكاوا كنفالاً^(٢)

قال أبو حاتم ويزعمون أن البيت الأول للسند وأنه لم يقل في الإسلام غيره والله أعلم

(٦٧) - قالوا * وعاش زهير بن أبي سلمى الأسدي وهو زهير بن زبدة بن عمرو

وقال أنه من مربيته وكذلك قال ابنه كعب في معمره وقال أنه من مربيته بن عبد الله

مائة وعشرين سنة وقال حين بلغ الثمانين

سمعت كاليب الحياة ومن يعيش ثمانين حولاً لا أبالك يسأم

قال أبو حاتم وكان الأصمعي يزعم أن القصيدة لأنس بن زبدة قال أبو روق

عامة أبو حاتم إنما كان الأصمعي يقول القصيدة لمرثمة بن أبي أداس الأصمعي وأداس بن

(١) - فائدة ١٠٠ أشد غير أبي حاتم للابغة هذا مما قاله في منتهى عمره أسأ

أكلت شبابي فأفنيته وأضيت بعد دهور دهوراً

ثلاثة أهان من احتهم فبادوا وأصبحت شيخاً كبيراً

قايلاً الطعام عسير القيام وقد ترك الدهر قيدي قصيراً

أيت أراعي نجوم السماء أقاب أمري بملوناً لمهوراً

(٢) - قلت وأشد له غير أبي حاتم قبل هذين البيتين قوله

بان الشباب فلم أحفل به بالأ وأقبل الشيب والإلام إقبالاً

زُنيماً (١) كن على عهد زباد وابنه . . . قال أبو حاتم ثم قال بعد ذلك

أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ بَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَبْذُلُهُمْ مَا بَدَلِيَا
بِدَالِي أَنِّي عَشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً وَعِزْرًا وَتَسْعًا بَعْدَهَا وَثَمَانِيَا
فَلَمْ أَثْمَهَا لَمَّا مَضَتْ وَعَدَدْتُهَا بِحُسْبَتِهَا فِي الدَّهْرِ إِلَّا لِأَيَالِيَا

(٦٨) - قالوا * وعاش ثوب بن نُلَيْدٍ الْأَسَدِيُّ مِنْ بَنِي وَالدِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
ابْنِ ذُو دَانٍ بْنِ أَسَدٍ بْنِ حُرَيْمَةَ . . . مَرِيٍّ وَمَائِي سَا وَأَدْرَكَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ وَقَالَ
وَإِنْ أَمْرًا قَدْ عَاشَ عِشْرِينَ حِجَّةً إِلَى مَائَتَيْنِ كُلَّهَا هُوَ دَائِبُ
أَرْهَنُ لَأَحْدَاثِ الْمَنِيَا وَإِنَّمَا يَلْمِيهِ فِي الدُّنْيَا مَا هَذَا الْكَوَاذِبُ

حدثنا أبو اسم . . . قال قال ابن الكلبي . . . سمعت أبي يقول أدرك ثوب بن نُلَيْدٍ مَعَاوِيَةَ
فَدَحَلَ رَأْيَهُ فَقَالَ مَا أَدْرَكَ وَكَعَمَرُ لَقَالَ لَا أَدْرِي إِلَّا أَنِّي أَدْرَكَ بَنِي وَالدِّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
- يَرِيدُ أَمَّا بَنِي ثَلَاثَةَ قُرَى - قَالَ فَكَيْفَ أَدْرَكَ الْيَوْمَ قَالَ أَحَدُ مَا كَانَ فُطِ كَسْبُ أَرَى الشَّيْءَ مِنْ
وَاحِدًا فَأَنَا أَرَاهُ الْيَوْمَ شَحْصَيْنِ قَالَ فَكَيْفَ مَشِيكَ قَالَ أَمْسَى مَا كَبُ قَطُّ كَسْبُ أَرَى
بَيْدًا مَا الْيَوْمَ أَهْمُهُ لَمْ يَهْوَلْهُ فَقَالَ أَدْرَكَتُ أُمِّيَةَ بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ قَالَ بَعْدَ أَمْسَى وَهُوَ أَمْسَى يَهُودَهُ
سَدَدًا بِمَالٍ لَا دَكَّوَانٍ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كَفُفْ فَمَدَّ يَدَهُ مَرَّاتٍ يَأْتُوهُ ثُمَّ قَالَ مَعَاوِيَةُ
أَنْتَ فِي الْإِيَّامِ إِلَّا أَمْعَى فَإِذَا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ هُوَ لَمْ يَأْتِ أَشْهُ دَائِمِيهِ فَمَدَّ يَدَهُ الْعَبْرَةَ مِنْ عَيْنِهِ
الْعَادِي وَهُوَ عَمْرُو الْأَشْدَقِ . . . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ مَالُ الْعَمِيِّ قَلِيلٌ لَا الْأَسَدِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ خَدَمَهُ لَهَا
(٦٩) قالوا * وعاش أُمِّيَةُ بْنُ الْأَسَدِ مِنْ بَنِي لَيْثٍ ثُمَّ تَكَرَّرَ عَنْ عَمَدٍ مِائَةٍ كَمَا هُوَ
دَمْرًا طَوِيلًا وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَاسْلَمَ وَأَدْلَمَ ابْنُ لَهُ يَهَالُ لَهُ كِلَابٌ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ ثُمَّ فِي

(١) - قالت نعي بالعميدة قصيدته المسمية المشهورة وهذا البيت منها ومعناها

* أَمْسَ أُمِّي أَوِّي دَمْعَهُ لَمْ يَكَلِّمْ * وقد وجد بعض الناحرين يـ

ان القصيدة التي يسبها الاصبغى لبرمه بن أنى أسد الانباري هي قوله

* أَلَا لَيْتَ شَعْرِي هَلْ يَرَى النَّاسُ مَا أَرَى * القصيدة بلولها

بغت الى العراق فلما بلغ ذلك أباه أُمّية أنشأ يقول

لمن شيخان قد نشدا كلاباً	كتاب الله لو ذكر الكتابا
أنشده ويعرض لي إياه	فلا وأبي كلاب ما أصابا
إذا هتفت حمامة بطن وجّ	إلي ييضاتها ذكرا كلاباً
أتاه مهاجران تكتفاه	بترك كبيرة خطنا وخابا
تركت أباك مرعشة يداه	وأملك ما تسع لها شرابا
تمسح مده شققا عليه	وتجنّبه أبا عرنا الصعابا
فأنك وابتغاء الأجر بعدى	كباغى الماء يتبع السرابا

قال ٠٠ ومربعه كلاب منسوبة اليه كان نزلها حين قدم البصرة ٠٠ وقال أيوباً أُمّية

أعاذل قد عدلت بغير علم	وما يذكرك ويحك ما ألافى
فإما كنت عاذلتى فردّى	كلاباً إذ توجه للعراق
سأستعدي على الفاروق رباً	له رفع الحجيج إلى بساق ^(١)
إن الفاروق لم يرذذ كلابا	علي شيخين هامهما زواق ^(٢)
فلو فلق الفؤاد حماط وجد	لهم سواد قلبي بانفلاق

فلما بلغ عمر كبره وشوقه كتب الى سعد بن أبي وقاص بالكوفة يأمره باقفال كلاب

(١) - البساق ٠٠ الارتفاع والعلو والباسق المرتفع في علوه

(٢) - هامهما جمع هامة وهامة طائر من طيور الليل يقال له الصدى قال أبو عبيدة أما الهامة فان العرب كانت تقول ان عظام الموتى وقيل أرواحهم تصير هامه فتطير ففاه الاسلام ونهام عنها والمراد الى شيخين موتهما قريب ٠٠ ومعني زواق انها تصيح وكفي عن قرب موتها بهامها زواق

ابن أمية اليه بالمدينة فلما قدم على عايبه قال لايه أمية أي شيء أحب اليك قال النظر الى انفي كلاب فدعاه فلما رآه قام اليه فاعتنقه وبكى بكاء شديداً وبكى عمر رقة لهما ثم قال يا كلاب الزم أبلك وأملك ولا تؤثرن عليهما شيئاً ما بقيا

(٧٠) — قالوا * وعاش قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر وقيل حذافة بن زهر ابن إيراد بن نزار (١) ٠٠ ثلاثمائة وثمانين سنة وقد أدرك نبينا عليه (الصلاة والسلام) وسمع النبي صلى الله عليه وسلم حكمه ٠٠ وهو أول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ٠ وأول من توكأ على عصاً ٠ وأول من قال أما بعد وكان من حكماء العرب ٠ وهو أول من كتب من فلان الي فلان ٠ وأول من قال في كتابه أما بعد ٠ زعمت العرب انه سبط من اسباطها وفيه يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

وأحكم من قس وأجرأ ملذبي بذى الغيل من خفان أصبح حارداً^(٢)
وقال الخطيب

وأقول من قس وأمضى إذا مضى من الرشح إن مس النفوس نكأها
وقس الذي يقول

هل الغيث معطى الأمن عند زواله بحال مني في الأمور ومحسن
وما قد تولى فهو قد فات ذاهباً فهل ينفعني ليتني ولو أننى

قال أبو حاتم ٠٠ وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل فيكم أحد من إيراد قالوا نعم قال ألكم علم بقس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله

(١) — قلت حكى غير أبي حاتم خلافاً في نسبه فقال ٠٠ هو قس بن ساعدة بن عمرو بن شمر بن عدي بن مالك ٠ ويقال هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة بن الطمثنان بن عروذمنة بن يقدم بن أفضى بن دُعْمَى بن ايد ٠٠ وخاط لويس شيخو اليسوعي فصحف الطمثنان بالطمثنان ويقدم بتهدم

(٢) — الحارث المستحي عن الناس ٠٠ وأكثر الرواة يقولون خارداً من الحدر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ بِسُوقٍ عَكَازٍ يَخْطُبُ الْبَاسَ عَلَى جَبَلٍ أَحْمَرٍ وَهُوَ يَقُولُ • أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا وَاسْمِعُوا وَعُوا مِنْ عَاشٍ مَاتَ • وَمَنْ مَاتَ فَاتَ وَكُلُّ مَا هُوَ آتٍ • ثُمَّ قَالَ • • أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ فِي السَّمَاءِ خُطْبَرًا • وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا • نَجُومٌ تَغُورُ • وَبِحَارٌ تَمُورُ • وَلَا تَغُورُ • وَسُقُوفٌ مَرْفُوعٌ • وَمِهَادٌ مُوَضَّوعٌ • أَقْسَمُ قَسًّا قَسًّا بِاللَّهِ وَمَا أُنِمْ • لَتَطْلُبُنَّ مِنَ الْأَمْرِ شَحَطًا • وَلَئِنْ كَانَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ رَضًا أَنْ اللَّهُ فِي بَعْضِهِ سَخَطًا • وَمَا يَهْدِي لَعْمًا • وَإِنْ مِنْ وَرَاءِ هَذَا عَجَبًا • أَقْسَمُ قَسًّا قَسًّا بِاللَّهِ وَمَا أُنِمْ • إِنْ لِلَّهِ دِينًا هُوَ أَرْضَى مِنْ حَيٍّ نَحْنُ عَلَيْهِ • مَا بَالُ النَّاسِ يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ • أَنْعَمُوا فَأَقَامُوا • أَوْ تَرَكُوا فَنَاءُوا • • وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْضًا • • وَسَمِعْتُهُ لَفْظَ بَشْعَرٍ وَلِسَانِي لَا يَنْطَاقُ بِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ تَرَى عَلَى فِيهِ شَيْئًا قَالَ لَا الشَّعْرُ كَلَامٌ حَسَنُهُ حَسَنٌ وَقَبِيحُهُ قَبِيحٌ فَهَاتِهِ • • وَذَكَرُوا أَنَّهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ غُلَامٌ لَمْ يَبْلُغْ (١) فَأُشْدِدْهُ

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّالِينَ مِنَ الْقُرُونِ لِلنَّابِصَاتِ

لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكَابِرُ

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَنْجُو مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرُ

أَيَقُنْتُ أَنِّي لَا مَحَا لَهْ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ • • وَذَكَرُوا أَنَّ قَوْمًا مِنْ إِبَادِ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوهُ عَنْ حِكْمَةِ قَسٍّ فَأَخْبَرَهُ وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ مَوْعِظَةً وَأَشْدَدَّهُ قَوْلَهُ

يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْأَمْوَاتِ فِي جَدَثٍ عَلَيْهِمْ مِنْ بَقَايَا بَزْهِمْ خَرَقُ

دَعْمُ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُّ بِهِمْ كَمَا يُنْبِئُهُ مِنْ نَوْمَاتِهِ الصَّعَقُ

(١) - قَالَ وَلَفْظُ الْبَغْدَادِيِّ عَلَى جَبَلٍ أَوْ رِقِّ الْحِجَابِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنَّى أَحْفَظُهُ

وَلَمْ يَقُلْ ابْنُ عَبَّاسٍ

حَتَّى يَجِيَّ بِجَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلْقَ مَضُونًا مَّا ذَا بَعْدَ ذَلِكَ لَقُوا
مِنْهُمْ غُرَّةٌ وَمَوْتٌ فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَدِيدُ وَمِنْهَا الْأُزْرُقُ الْخَلْقُ

قال ابو حاتم . . و ذكر حزم بن أبي راشد قال . . أملى على رجل من أهل خراسان
من مواعظ قس مطر و نبات . و آباء . و أمهات . و ذاهب . و آت . في أوامات . و أموات بعد
أموات . و ضوء . و ظلام . و ليال . و أيام . و غني . و فقير . و شقي . و سعيد . و مسيء . و محسن .
أين الأرباب العَمَلَة (أو قال الفعلَة) إن لكل عامل عمله كلال هو الله واحد .
ليس بمولود ولا والد . أعاد . و أنداء . و إليه المعادغدا . أما بعد . يا معشر إياد . فأين ثمود
و عاد . و أين الآباء و الاجداد . و أين المعروف الذي لم يُشكَّر . و الظلم الذي لم ينتقم .
(أو قال لم يشكر) كلا ورب الكعبة ليعودن ماباد . و اني ذهب يوماً ليعودن يوماً
(٧١) - قالوا وعاش * عَوَّامٌ أو عَرَّامٌ بن المنذر بن زبيد بن قيس بن حارثة بن لأم . .
و أدخل على عمر بن عبد العزيز رحمه إيزمَنَ أُمَيَّ يكتب في الزمَّتى قالوا . . وكان غمر
في الجاهلية دهرًا طويلاً فقال له عمر ما زمانتك هذه فقال فيما زعم ابن الكلبي اخبرني
رجل من بني قيس بن حارثة أنه قال لعمر بن عبد العزيز

ووالله ما أدري أأذكرت أمة علي عهد ذي القرنين أم كنت أقدم
مستى تنزعاً عني القميص تبيناً جآجي لم يكسين احماً ولادماً

(٧٢) - قالوا * وعاش أنس بن ثواس بن مالك بن حديش ويقال نخيش بن ربيعة
الجبيري من جسر محارب دهرًا طويلاً ونبئت أسنانه بعد ما قُطعت فقال

أصبحتُ من بعد البزولِ رباعياً وكيف الرباعي بعد ما شقَّ بازأه
ويوشكُ أن يلفي ثنياً وإن يعدُّ إلى جذع تشكُّل أخاكم ثواكله
إذا ما اتَّعَرْنَا مَرَّتَيْنِ تَقَطَّعَتْ حبال الصبي وانبت من أسائله

(٧٣) - قالوا * وعاش ثعلبة بن كعب بن زيد بن عبد الاله الأوسي . . فما ذكر

ابن الكلبي عن عبد الحميد بن أبي عيسى الانصاري عن أشياخ قومه ٠٠ ثلاثمائة سنة وقال غيرهم مائتي سنة وقال ثعلبة

لقد صاحبت أقواماً فاضحوا خفائاً ما يجاب لهم دُعاء
وقوماً بعدهم قد نادمونى فأضحى مقفراً منهم قُباء
مَضَوْا قَصْدَ السَّبِيلِ وخلفوني فطال على بعدهم الثَّواءُ
فأصْبَحْتُ الغَدَاةَ رهين يتي وأخلفني من الموتِ الرَّجاءُ

قال أبو حاتم ٠٠ وقال هشام كانت اليهود تسمى قباء قباذاً بالذال فسمتها الانصار قباء (٧٤) - قالوا* وعاش طيئ بن أدد ٠٠ خمسائة سنة وذكر هشام أنه سمع أشياخاً من طيئ يذكرون ذلك وأنه حمل من جملته باليمن وكان يقال له غلب الهمداني طيئ وأقام بهما حيناً وقتل العادي الذي كان بالجليلين وقال طيئ في ذلك

إجعل ظريفاً كحبيب يئسى لكل قوم مُصْبِحٌ ومُمْسِ
وأقام بالجليلين حتى دفن بهما وقال فيما سمعت من أشياخهم

إنا من الحَيِّ اليمانيِّنا إن كنت عن ذلك تسألينا
فقد ثوينا بظريب حيناً ثم تفرقنا مُباغضينا
لنية كانت لنا شطونا إذ سامنا الضيم بنوا أيدنا

(٧٥) - قالوا* وعاش يزيد بن جابر بن حرثان بن جرء بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن جُحْفَى ٠٠ خمسين ومائة سنة وهو القائل

أما ترىني قد بليتُ وغاضني زمانٌ فقد أودى أخوال الجودِ حرثانُ
وأودى أبو جزءٍ وعمرؤ كلاًهما وعبدُ يعوثٍ قبل ذلك ومرانُ
وأودى بشيخي ذى المهابة جابر ونال نذيراً وسطاً ركاح غمدانِ

— غمدان — قصر باليمن . . قال الاصمعي ويقال لفلان ساحة يتركح فيها — ونذير — هلك
— وأركاح — أفنية — وفاد — فلان هلك

فهل أنا إلا مثل من فاد فاعلمني ولا تجزعني كل امرئ مرة فان

فلو أن حياً سالم من سها مه لعاش الألى سميت ما عاش إنسان

(٧٦) — قالوا * وعاش هاجر بن عبد العزى الخزاعي . . دهرها فيما ذكر ابن الكلبي عن أبي السائب الخزومي قال حدثني به طلحة بن عبيد الله بن كرز الخزاعي . . قال غيره ما هو عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قميير الخزاعي وهو جد عبد الله بن مالك ابن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمر بن عبد العزى بن فير الخزاعي . . باش سبعين ومائة . . و قال

بليت وأفناني الزمان وأصبحت هنيئاً قد انضيت من بعد هاء نرا

وأصبحت مثل الزرخ لا أنا ميت فأسلى ولا حي فأصذر لي أمرا

وقد كنت دهرًا أهزيم الجيش واحداً وأعطى فلا منّا عطائي ولا نزرا

وقد عشت دهرًا لا تجن عشيرتي لها ميتا حتى أخطئ له قبراً

(٧٧) — قالوا * وماس جليدة بن كعب بن الحارث بن معاوية بن وائل بن مران بن جهم . . تسعين ومائة سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن الوليد بن عبد الله الجعفي وقال

وإن امرأ قد عاش تسعين حجة إلى مائة يزوجو الفلاح لجاهل

يؤمل أن يبقَى وقد مات ذو الندى أبوك وأودى ذو الجمالة وائل

وجار الصفا والأرقمان كلاهما فكيف ترجي الخلد أمك هابل

فلا ترج عُمراً بعد من فاد إنما بقاؤك في الدنيا ليال قلائل

(٧٨) — قالوا * وعاش كعب بن زكاة النخعي فيما ذكر ابن الكلبي عن بعض النخعيين

.. ثلاثمائة سنة وقال

لقد ماني الأذن وأبفض رؤيتي وأنبائي أن لا يحلّ كلامي
على الراحتين مرة وعلى العصا أنوء ثلاثاً بعدهنّ قيامي
فيا ليتني قد سحخت في الأرض قامة وليت طعامي كان فيه حمامي

(٧٩) - قالوا * وناش عبد يغوث بن كعب بن الرّداة بن ذهل بن كعب بن فمين
ابن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن جلد بن أدد بن مالك بن يشجب بن عريب بن زيد
ابن كهلان بن سباء .. سبعين ومائة سنة وقال في ذلك

بليت وقد كنت دهرًا جديدًا وقد عشت دهرًا أيبًا جليدًا
أبعد ثمانين أنقضتها وتسعين يأسلم أرجو الخلودا
ومات أبي وأبو والدي وذهل فأصبحت منهم وحيدًا

(٨٠) - قالوا * وماس رجل من أسلم .. ويقال هو أوس بن ربيعة بن كعب بن أمية
الأسدي .. مائتي سنة وأربع عشرة سنة وقال في ذلك

أقد عمرت حتى ملّ أهلي ثواني عندهم وسئمت غمري
وحق لمن أتت مائتان عامًا عليه وأربع من بعد عشر
يملّ من الشواء وصبح يوم يغاديه وليل بعد يسرى
فأبلى جدتي وبقيت شلوا وباح بما أجن ضمير صدري

(٨١) - قالوا * وماس حارثة بن عبيد الكلي .. ومن ولده بطلون منظور .. ور
ان جهمر من بني حارثة وأدرك الاسلام قد حجب (١) دهرًا طويلًا .. قال أبو حاتم
(١) - قوله وقد حجب أي منع من أن يرى الناس أو يروه خوفًا من أن تبدر
منه بادرة كلام فيؤخذ عليهم بذلك .. وقد ذكر أبو حاتم في غير كتابه هذا .. قال

قال وكذا كانت العرب تفعل بالكبير منهم تحجبه .. قال هشام وقال لي شملة بن مغيث
رجل من ولده قال اظنه قال عاش .. خمسمائة سنة قال وأنشدني شملة له

أَلَا يَا لَيْتَنِي أَنْضَيْتُ عُمْرِي وَهَلْ يَجِدُنِي عَلَى الْيَوْمِ لَيْتِي

حَنْتَنِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى بَقِيتُ رَذِيَّةً فِي قَعْرِ يَتِي

تَاذَى بِي الْأَقَارِبُ إِذْ رَاوَنِي بَقِيتُ وَأَيْنَ مِنِّي الْيَوْمَ مَوْتِي

(٨٢) — قالوا *وعاش حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رضا بن جبيل الكلبي ..
خمسین ومائة سنة وامابتهم سنة أجحفت بأموالهم فقال

لَمْ يَدْعِ الدَّهْرُ لَنَا ذَخِيرَهُ وَلَمْ يَدْعِ شَحْمًا وَلَا مَرِيرَهُ

وَلَا لَنَا حَامٍ وَلَا بَجِيرَهُ وَشَيْبَ الْعَارِضِ وَالْقَدِيرَهُ

فَصُرْتُ كَالنَّسْرِ عَلَى الْجَذِيرِهِ بِرَاضَةٍ مِنْ عُمْرٍ يَسِيرِهِ

حدثنا الثقة عن أبي يعقوب الثقفي عن عبد الملك بن عمير اللخمي .. قال جاء أبو جهم
ابن حذيفة العدوي (هو أحد الاربعة من قريش كانوا رواة الناس للاشعار وعلماءهم
بالانساب) وهو يومئذ ابن مائة سنة الى مجلس لقريش فأوسعوا له عن صدر المجلس
وقائل يقول .. بل كان عروة بن الزبير فقال أبو الجهم يابني أخي أتم خير لكبيرهم
من مهرة لكبيرهم .. قالوا وما شأن مهرة وكبيرهم قال كان الرجل منهم اذا أسن ومنهف
أناه ابنه أو وليه فعقله بعقال ثم قال قم فان استم قائما والآن حملك الى مجلس لهم يجرى على
احدهم فيه رزقه حتى يموت فجاء شاب منهم الى أبيه ففعل ذلك به فلم يستم قائما فحمله
فقال يابني أين تذهب بي قال الى سنة أبائك فقال يابني لا تفعل فوالله لقد كنت تمشي
خافي فما أخلفك وأما شيك فما أبذك — أي اسبقك — وأسقيك الدواية — أي اللبن —
قائما — كانت العرب تقول اذا أسقى الغلام اللبن قائما كان أسرع لشبابه — فقال لا جرم
لا اذهب بك فاتخذته مهرة سنة

— الجذير — أصل حائط أو بناء وجذر كل شيء أصله — براضة — بقية ويقال

تبرّضت الماء وغيره إذا أخذت بقيته

(٨٣) — قالوا * وناش المسجاح (١) بن خالد بن الحارث بن قيس بن نصر بن عائدة بن

ذهل بن مالاك بن بكر بن سعد بن ضبة ٠٠ حتى هرم ومل الحياة وزعموا انه قال

لَقَدْ طَوَّفْتُ فِي الْآفَاقِ حَتَّى بَلَيْتُ وَقَدْ أَتَى لِي لَوْ أَيْدُ
وَأَفْنَانِي وَمَا يَفْنَى نَهَارُ وَلَيْلٌ كُلَّمَا يَنْقُضُ يَعُودُ
وَشَهْرٌ مُسْتَهْلٌ بَعْدَ شَهْرٍ وَحَوْلٌ بَعْدَهُ حَوْلٌ جَدِيدُ
وَمَفْقُودٌ عَزِيزُ الْفَقْدِ تَأْتِي مَنِيَّتُهُ وَمَأْمُولٌ وَلِيدُ

(٨٤) — قالوا * وعاش القدار العنزي ٠٠ مائتي سنة فيما ذكر ابن الكلبي عن خراش

قال حدثني به قوم من عنزة قال

رُبَّ حَيٍّ رَأَيْتُهُمْ وَرَأَوْنِي ثُمَّ قَالُوا مَتَى يَمُوتُ قُدَارُ
رُبَّ نَهْبٍ حَوَيْتُهُ مِثْلَ اللَّيْلِ ظَلَامًا تَزِينُهُ الْأَبْكَارُ
وَجِيَادٍ كَأَنَّهَا قُضِبُ الشَّوْ حَطَّ تَرْجِي أَمَامَهُنَّ الْعِشَارُ
ذَاكَ دَهْرُ أَفْنِيَّتِهِ وَتَعَرَّتْنِي لَيَالٍ يُنْضِيْنِي وَنَهَارُ

(٨٥) — قالوا * وعاش ربيعة بن عبد الله البجلي ٠٠ تسعين ومائة سنة ٠ قال ابو حاتم

قال ابن الكلبي حدثني به عكيل بن محمد البجلي وقال

أُمَيْمٌ أُمَيْمٌ قَدْ أَوْدَى شَبَابِي وَأَخْلَفَنِي الْبَطَالَةُ وَالتَّصَابِي
وَقَدْ ذَهَبَ الَّذِينَ وُلِدَتْ فِيهِمْ وَقَدْ رَحَلَتْ لِسُتُورِهِمْ رِكَابِي
وَسُلْهَبَةٌ وَهَبَتْ لِغَيْرِ صَهْرٍ فَلَمْ أَبْكَرْ أُمَيْمٌ عَلَى الثَّوَابِ

(١) — قلت سماه المرزباني المسجاح وانه من المعمرين

(٨٥) قالوا * وعاش الحارث بن حبيب الباهلي من بني أود بن معن ٥٠ (١) ستين ومائة سنة فيما ذكر هشام عن طارق بن حمزة الغنوي عن رجل من باهلة كان علماً وقال الحارث

كَمْ مِنْ أَسِيرٍ تَأْتِيهِ فَدَيْتُهُ وَمِنْ كَمِيٍّ مَعْلَمٍ أَرْدَيْتُهُ
وَمُسْرِعٍ بِسَرَوِهِ جَازَيْتُهُ وَمُبْطِئٍ بِرَفْدِهِ كَفَيْتُهُ
وَمُعْلِنٍ بِضَغْنِهِ كَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ يَشْرِي الْمَوْتَ لَأَشْرَيْتُهُ

وقال الحارث

أَلَا هَلْ شَبَابٌ يُشْتَرَى بِرَغِيبٍ يُدَلُّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ حَبِيبٍ
فَمَنْ لَاسُودَادُ الرَّأْسِ بَعْدَ ابْيَاضِهِ وَمَنْ لِقَوَامِ الصُّلْبِ بَعْدَ دَيْبِ

(٨٦) — قالوا * وعاش حامل بن حارثة بن عمرو بن مالك بن عكوة ٥٠ ثلاثين ومائتي سنة ٥٠ قال حدثنا شيخ من بني عكوة من طييء وكان حامل يرحل إلى الملوكة في قومه فقال حين بلغ ثمانين ومائة سنة

أَلَا لَيْتَنِي لَمْ أَغْنِ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَمْ أَلْقِ أَيَّامًا تُشِيبُ الْحِزْوَرَا
أَبْعَدَ الْأُلَى مِنْ آلِ عَكْوَةَ قَدَّمُوا كِرَامًا وَأَصْبَحَتْ الْغَدَاةُ مَوْخِرَا
أُرْجَى خُلُودًا بَعْدَ تَسْعِينَ حِجَّةً وَتَسْعِينَ أُخْرَى لَأَسْقِيتَ الْكَنْهَوْرَا

— الْكَنْهَوْرُ — سحابة (٢)

(٨٧) — قالوا * وعاش عمرو بن مسباح الطائي ثم أحد بن معن فيما زعموا حتى

- (١) — قلت قال المرزباني في معجم الشعراء ٥٠ هو الحارث بن حبيب بن كعب بن أود ابن معن بن مالك بن أعصر جاهلي قديم ذكره ابن أبي طاهر
(٢) — قلت ٥٠ قال غير أبي حاتم الكنهور السحاب المتكاثراً أخذ من الكهر وذلك غلظ الوجه والنون والواو فيه زائدتان

أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ٥٠ وهو ابن خمسين ومائة سنة وله يقول امرؤ القيس
رُبَّ رامٍ من بني ثعلٍ مثلجٍ كفيهِ من قُترهِ

ومات في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو القائل

لقد عُمرْتُ حتى شَفَّ عُمري عليُّ عُمرا بنِ عكوة وابنِ وهبٍ
وعُمِرَ الحنْظليُّ وعُمِرَ سيفٍ وعُمِرَ بنُ الرِّدَاةِ قرِيعُ كعبٍ

(٨٨) - قالوا * وعاش عباد بن سعيد أو سعيد بن احر بن ثور بن خدش بن
السَّكْسَك بن أشرس بن كندة ٥٠ ثلاثمائة سنة فيما زعم ابن الكلبي عن فروة بن سعيد
الكندي وقال

بليتُ وأفنتني السِّنُونِ وأصبحتُ لِدَاتِي نُجُومُ اللَّيْلِ والقَمَرُ والبَدْرُ
ثلاثَ مِئينَ قد مرَّرنَ كواملاً فياليتني ثورٌ لما صَنَعَ الدَّهْرُ

(٨٩) قالوا * وعاش عوف بن الأدرم بن غالب (١) ٥٠ دهرًا طويلاً ثم أدرك الفَجَار
وبعد ذلك فيما زعم معروف بن الخزربوذ وقال

أودى الشَّبَابُ وَحُبُّ الطَّلَةِ الخَلْبَ وقد برئتُ فما في الصَّدْرِ من قَلْبِهِ
وقد تَفَلَّلَ أنيَابي وأذركني قرْنٌ على شَدِيدٍ فاحِشُ الغَلْبَةِ
وقد رَماني برُكنٍ لا كِفَاءَ لَهُ في المَنَكِبِينَ وفي الرِّجْلَيْنِ والرَّقَبَةِ

قال ابو حاتم هذا الشعر للشمر بن تولب أنشدنا الاصمعي

أودى الشَّبَابُ وَحُبُّ الخَالَةِ الخَلْبَ

- والحالة - قوم ذوو خِيَلَاءَ قال الاصمعي

(١) - قلت قال غير أبي حاتم ليس للأدرم ولدهن عوف إنما من ولد الأدرم عوف

ابن دهر بن تيم بن غالب وهو شاعر

وقد ربي بسرأه اليوم معتمداً في المنكبين وفي الساقين والرقبة

— السرى — جمع سرؤة وهو سهم صغير

(٩٠) — قالوا * وعاش الحارث بن التوأم اليشكري .. دهرأ في الجاهلية ثم أدرك

الاسلام ولا يعقل فقال فيما زعم الكلبي عن خراش

زعمت ثمامة أنني قد سوتها ولقد آتني أن أسوءوا كبرا

إن الكبير إذا يشاف رأيتُه مفر نشعا وإذا يهان استزمرأ

وإذا ترحل في الرعية خلته كسلا وعز عليه أن يتعدرا

وإذا تراى القوم شخصا خاله شخصين تمت لم يكن هوا نصرا

ولقد رأيت أباك وهو وليه وأباه شيخا من بناة أعسرا

يدعو يبرد الماء وهو قصاره فإذا سقوه الماء ميج وغرغرا

قال — رأى أباه وهو صغير ثم عمر بعد .. وقوله — يشاف — يزى — مفر نشع —

نشط حسن الهيئة — وإذا يهان استزمرأ — أى قبض — والزمر — الشعر القليل

(٩١) — قالوا * وعاش الجوفنش بن عبدة الطائي .. ثلاثين ومائة سنة وقال

أما ترىني لا أعين على الندى ولا أنصر المولى كما كنت أفعل

وأصبحت أعمر قاعدا متوكلا على الله إن المؤمن المتوكل

فحق ما مرى قد سارحتى فخرمت هنيذة حقا أن ينيخ بمنزل^(١)

(٩٢) — قالوا * وعاش سغنة بن سلامة بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير

ابن جناب .. حتى كبر واختلط عقله فترك الغزو بهم وكان يظعن معه قومه إذا ظعن

ويقومون إذا أقام فقال يذكر ما كان يصنع قومه

(١) — قلت وهكذا رواه غيره أيضا وقد أقوى فيه والاقواء كثير في شعر العرب

لَقَدْ عَمَرْتُ زَمَانًا مَا يُخَالِفُنِي قَوْمِي إِذَا قُلْتُ جِدُّو سِيرَكُمْ سَارُوا
وإن أردتَ مقامًا قال قائلهم يا سَعْنَةُ الْخَيْرِ قَدْ قَرَّتْ بِنَا الدَّارُ
فإن بليتُ قَدْ طَالَتْ سَلَامَتُنَا وَالذَّهْرُ قَدْ مَالَ لَهُ صَرْفٌ وَإِمْرَارُ

(٩٣) ... قالوا * وناش سنان بن وهب بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر . . دهر أطويلا

فما ذكره ابن معروف بن الخربوذ وأنشأ يقول

لَقَدْ عَمَرْتُ حَتَّى صُرْتُ كَلًّا مُقِيمًا لَا أَحِلُّ وَلَا أَسِيرُ
وَكَيْفَ مِنْ أَتَتْ مَائِثَانِ عَامًا عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ نَكِيرُ
فَإِنْ يَكُنُ الشَّبَابُ ضَيِّ حَمِيدَا وَشَيْبَ أُمِّي الذَّهْرُ الْخُتُورُ
عَمَرْتُ يَلْدَحُ^(١) عَمْرًا طَوِيلًا وَلَيْسَ يَلْدَحُ إِلَّا الصَّخُورُ
تَأَذَّى بِي الْأَقَارِبُ بَعْدَ أَنْسِ كَأَنِّي فِيهِمْ فَرِيحُ شَجِيرُ
فَلَمْ أَلِكْ نَأْنًا يَا أُمَّ عَمْرُو إِذَا نَزَلَتْ بِسَاحَتِي الْأُمُورُ

(٩٤) ... قالوا * وناش المنجزم بن بكر بن عمرو بن عوف بن عباد بن الحارث بن

سامة بن أيوي . . دهر أطويلا وكان من دعاة ميس العرب . . أي يهتدي للأمور الخفية

الدقيقة ويبحث لها . . وقال باعث بن حوئص بن زيد بن عمرو الطائي

أَلَا لَيْتَنِي عَمَرْتُ يَا أُمَّ حَشْرَج كَعَمْرٍ أَخِي نَجْرَانَ أَوْ عَمْرٍ مَجْزَمٍ
لَقَدْ عَمَرَّا دَهْرَيْنِهَا فِي رَيْلَةٍ وَفِي ظِلِّ عَيْشٍ مِنْ لِبُوسٍ وَمَطْعَمٍ
وَأَفْنَاهُمَا دَهْرٌ طَوِيلٌ فَأَصْبَحَا أَحَادِيثَ طَسَمَ أَوْ أَحَادِيثَ جَزْهَمٍ

(٩٥) ... حدثنا أبو حاتم . . قال وذكر ابن الكلبي عن رجل من قريش قال كان رجل من

بنی عذرة قد طال عمره حتى كبر ابن ابنة له وكان عالماً بقوم . . وكان يُغشى للطعام

والعلم فشكا الدهر وتصرفه فقال له ابن ابنته كم أنى لك يا جدُّ قال لا أحق ذلك يابنى ولكن عقلت عن أبيك وأنا ابن ثلاث وتسعين وعاش أبوك خمساً وثمانين وقد مات منذ ثمانين فقال لقد شكوت الدهر وما كان ينبغي لك أن تشكوه وقد بلغت هذه السن وأنشأ ابن ابنته يقول

إن تك قد بليت فبعد قوم طوال العمر قد بادوا بقيتنا
فزادك في حياتك لا تضعه كأنك عند موتك قد أتيتنا
فإنك إن خلقت خلقت عبداً إلى أجل تجيب إذا دُعيتنا
مقدرة بعيشتك الليالي إذا وفيت عديتها فنيتنا
كأنك والخطوب لها سهام مقدرة بسهمك قد رميتنا

(٩٦) - أخبرنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر الهيراني . قال أخبرنا أبو حاتم قال قال هشام حدثنا بكار بن نافع اللؤلؤي قال قال نسر بن الحجاج بن عمار السلمي معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنه

إذا مات مات الجود وانقطع الندى من الناس إلا من قایل مضرد
وجفت أكف السائلين وأمسكوا من الدين والدنيا بخلف مجدد

فلما سمع معاوية الشعر قال لابنة قرظلة وهي تبكى اسمعى الى مرثدين وأناحي
(٩٧) - قالوا* وناش ضرهم ويقال ضرهم بن مالك الحضرمي قريباً من ٥٠ مائتي سنة فيما ذكرنا عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل الحضرمي وقال

إن أمس كلاً لا أطاع قريباً سقت الكتاب مشرقاً ومغرباً
ولرب كبش كتيبة لا قيته فطعنته حتى أوارى الثعلبا^(١)

(١) - الثعالب . . طرف الرمح الداخل في جبة السنان منه أى قصبته

أَجْرَتُهُ رُمِي فَخَرَّ لَوَجْهِهِ مَا إِنْ يُجِيبُ إِذَا عَا الْمُسْتَضِجَا
فِي فِتْيَةٍ مِنْ حَضَرِ مَوْتِ أَعْزَةٍ لَا يَنْكَلُونَ إِذَا الْمُنَادَى ثَوْبَا

(٩٨) - قال أبو حاتم .. قال خالد بن سعيد عن أبيه قال دخل أدهم بن مُحَرِّزِ الباهلي أبو مالك بن أدهم على عبد الملك ورأسه كالثغامة فقال لو غيرت هذا الشيب فذهب فاخضب بسواد ثم دخل عليه فقال يا أمير المؤمنين قد قلت بيتاً لم أقل بيتاً قبله ولا أراني أقول بعده قال هاتِ فأنشأ يقول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ شَيْنًا لِأَهْلِهِ تَفَتَّيْتُ وَأُبْتَعْتُ الشَّبَابَ بِدِرْهِمٍ

(٩٩) - قال أبو حاتم .. وذكر عن أبي مسكين قال عُمرَرُ رجل من بَلِيٍّ يقال له النعمان دهرًا فقال

تَهَدَّلَتِ الْعَيْنَانِ بَعْدَ طُلُوءِ وَبَعْدَ رِضَا فَأَحْسَبُ الشَّخْصَ رَاكِبَا
وَأُبْعِدُ مَا نَكَرْتُ كَيْ أُسْتَيِّنَهُ فَأَعْرِفُهُ وَأُنْكِرُ الْمُتَقَارِبَا

(١٠٠) - حدثنا أبو حاتم .. قال قال هشام وأخبرني غير واحد من تميم قالوا .. كانت الإتاوة من مُضَرٍ فِي الْكَبْرِ وَالْقَعْدُ (١) فِي النِّسْبِ فَصَارَتْ إِلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ فَوَلِيَهَا رَيْسَعَةُ بْنُ عُزْزَى بْنِ بُرَيْئِ الْأَسَدِيِّ حَتَّى جَاءَ إِيَّاهُ مَضَرٌ فَطَالَ عَمْرُهُ وَهُوَ أَبُو الْحَفَّادِ وَهُوَ الْقَائِلُ

(يَا أَبَا الْحَفَّادِ أَفْنَاكَ الْكِبَرُ)

- وَالْإِيتَاوَةُ - خَرَجَ كَانَ عَلَيْهِم

(١٠١) قال .. وقال أبو الحسن المدائني أنشدني أبو السَّمَاخِ بْنِ الشَّيْخِ الطَّائِي

مَا بَالُ شَيْخٍ قَدْ تَخَدَّدَ لَحْمُهُ أَبْلَى ثَلَاثَ عَمَائِمِ الْوَانَا

(١) - قوله الْكَبَرُ وَالْقَعْدُ .. الْكَبَرُ الرِّفْعَةُ .. وَالْقَعْدُ بضم الاول والثالث

وبضم الاول وفتح الثالث قريب الاباء من الجد الاكبر

سوداء داجيةً وسحقٌ مفوفٍ . وأجدُّ لوناَ بعدَ ذاكَ هجانا
ثمَّ المماتُ وراءَ ذلكَ كلهُ . وكأنَّما يعني بذلكَ سوانا

قال وكانت العمامة تلبس أربعين سنة فكانه عاش عشرين ومائة سنة ٠٠ وقال آخرون إنما عني انه كان شابا وذلك قوله - سوداء داجية - ثم أخلس وابيض رأسه ولحيته وذلك قوله - وسحقٌ مفوفٍ - ثم عاد رأسه كأنه نغامة فذلك قوله

* وأجدُّ لوناَ بعدَ ذاكَ هجانا * - والهجان البياض

(١٠٢) - وزعم ٠٠ العمري عن عطاء بن مصعب قال حدثني عبيد بن أبان التميمي

قال قدم فضالة بن زيد العدواني على معاوية فقال له معاوية كيف أنت والنساء يا فضالة قال يا أمير المؤمنين

لا بآه لي إلا المني وأخو المني جديرٌ بأن يلجى ابن حربٍ ويشتما

الرواية - ولا قَـمَـطَ لي - والقَـمَـطُ الجماع ومن قال بآه فقد أخطأ لأن الباء ممدودة

وهي تاء في الإدراج

وفيم تصابي الشيخ والذهرُ دائبٌ بمبراته يلحُو عروفاً وأعظما

رمتني ضروفُ الدهرِ حتى تركتني أجب السنام بعدما كنتُ أيهما^(١)

فخلتُ سهولَ الأرضِ وعثاؤها سهولاً وقد أجرتُ أن أتكلما^(٢)

وكانَ سليطاً مقولٌ متناذراً شذاه فصيرتُ اليومَ مليءً أبكما

كذلكَ ريبُ الدهرِ يتركُ سهمهُ أخا العزِّ والأدِّ الذليلَ المذمما

(١) - الأيهم - الجمل الصؤل ٠٠ قال ابن السكيت الإيهمان عند أهل البادية السيل

والجمل الصؤل الهانج وعند أهل الامصار السيل والحريق

(٢) - قوله أجرت من قولهم مجازاً أجز لسانه إذا منعه الكلام مأخوذ من اجرار

الفصيل وهو أن يشق لسانه ويشد عليه عوداً لا يرفع

— الأَدَبُ — الأَيْدُ ذُو الْقُوَّةِ

وَحَرْبٍ يَحِيدُ الْقَوْمَ عَنْ لَهَبَاتِهَا شَهِدْتُ فُكُنْتُ الْمُسْتَشَارَ الْمُقَدَّمَا
تَوَسَّطْتُهَا بِالسَّيْفِ إِذْ هَابَ حَمِيهَا كُفَمَا فَلَمْ يَغْشُوا مِنْ الْحَرْبِ مُعْظَمَا
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْمَوْتَ أَلْقَى بَعَاغَهُ عَلَيَّ تَعَمَّدْتُ أَمْرًا كَانَ مُعْلَمَا
فِيَمَّمْتُ سَيْفِي رَأْسَهُ وَتَرَكْتُهُ يَهْرُ عَلَيْهِ الذِّئْبُ أَفْضَحَ قَشْعَمَا
تَهَدَّتْ فَمَا لِي حَيَاةً غَيْرَ أَنِّي أَجُودُ إِذَا سِيلَ الْبَخِيلُ فَهَمَمَا
وَأَبْذُلُ عَفْوًا مَا مَلَكَتْ تَكْرُمًا وَأَجْزُرُ فِي اللَّأَوَاءِ كَلَّا وَمُعْدَمَا

فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ كَمْ أَتَتْ لَكَ مِنْ سَنَةٍ يَا فَضَالَةَ قَالَ عَشْرُونَ وَمِائَةٌ سَنَةً قَالَ فَأَيُّ الْأَشْيَاءِ
بِكَ مِنْذُ كُنْتَ بِهَا أَسْرُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَوْقُوعُهُ كُنْتَ أَشَدَّ اكْتِنَابًا ٠٠ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ
يَقْطَعْ الظَّاهِرُ قَطَعَ الْوَلَدُ شَيْءًا وَلَا دَفَعَ الْبَلَايَا وَالْمَصَائِبَ مِثْلَ إِفَادَةِ الْمَالِ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ
الْمَالُ لَيَقْعُ مِنَ الْقَلْبِ مَوْقِعًا مَا يَقْعُهُ شَيْءٌ وَإِنَّ الْوَلَدَ الصَّالِحَ لَيَمْلِكُ مَنْزِلَةَ الْمَالِ وَلَكِنْ لِلْعَمَلِ
فَضِيلَةٌ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ طَابَ الْمَالُ إِنَّمَا يَجْمَعُهُ لَوْلَدِهِ فَانْهَ أَثَرُ عَدَدِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَنْتَعِمُ بِالْمَالِ
إِذَا طَابَ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ يَثْمُرُ لَهُ فَهُوَ أَحْلَى مَتَاعَ الدُّنْيَا عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا ٠٠ قَالَ مَعَاوِيَةُ
لَيْسَ كُلُّ أَحَدٍ عَلَى رَأْيِكَ لِلْعَمَلِ حَالٌ وَالْوَلَدُ حَبَّةُ الْقَلْبِ وَوَتِدَ النَّفْسِ وَقُطْبَةُ الْعَيْشِ لِأَخِيرِ
فِي الْمَالِ مَنْ لَا وَلَدَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَالًا يَنْفَقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ٠٠ فَقَالَ فَضَالَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا الْمَالُ فَاحْفَظْ فُضُولَهُ وَلَا تَهْلِكْهُ فِي الضَّلَالِ فَتَنْدَمَ
فَإِنِّي وَجَدْتُ الْمَالَ عِزًّا إِذَا التَقْتُ عَلَيْكَ ظِلَالُ الْحَرْبِ تَرْهَمُ بِالْذَّمِّ
إِذَا جَلَّ خُطْبُ صُلَّتْ بِالْمَالِ حَيْثُمَا تَوَجَّهْتَ مِنْ أَرْضِي فَصَبِيحٌ وَأَعْجَمُ
وَهَابَكَ أَقْوَامٌ وَإِنْ لَمْ تُصَبِّهِمْ بِنَفْعٍ وَمَنْ لَيْسَتْغَنَ يُحْمَدُ وَيُكْرَمُ
وَتُعْطَى الذِّى يَنْبَغِي وَإِنْ كَانَ بَاخِلًا بِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ مَتَاعٍ وَدِرْهَمُ

وفي الفقر ذلٌّ للربِّ قابٍ وقلَّ ما
يُلامُ وإنَّ كانَ الصَّوابُ بكذبه
كذلكَ هذا الدَّهرُ يرفعُ ذا الغني
ولكنَّ بما حازتْ يداهُ من الغني
رأيتَ فقيراً غيرَ نكسٍ مذمَّمٍ
ويُحمدُ آلاءَ البَخيلِ المذمَّمِ
بلا كرمٍ منه ولا بتحلُّمٍ
يُصيرُ أُميراً للنَّسيمِ المُلطمِ

فقال معاوية قاتل الله أخا بني أسيد حين يقول

بني أُمِّ ذِي المَالِ الكَثيرِ يَرونَهُ
وهم لِمَقَلِّ المَالِ أولادُ عَالَةٍ
وإنَّ كانَ عَبْدُ اسِيدِ الأَمْرِ جَحْفاً
وإنَّ كانَ مُحْضاً في العُمومةِ مَخولاً

(١٠٣) - حدثنا أبو حاتم . قال وذكر العمري قال حدثني عطاء بن مصعب عن الزبير قال قال عطاء سمعته أنا وخاف الأحمر منه قال دخل خنابة بن كعب العبشمي على معاوية حين انسق له الأمر ببيعة يزيد ابنه وقد أتت خنابة يومئذ أربعون ومائة سنة . فقال له معاوية يا خنابة كيف نفسك اليوم فقال يا أمير المؤمنين أمتعتني الله بك

على لسان صارمٍ إن هزرتُهُ
كبرتُ وأفنى الدَّهرُ حولي وقوتُ
ورُكني ضعیفٌ والفؤادُ موفَّرُ
فلم يبقَ إلاَّ منطِقُ ليس يَهْدُرُ
وبين الحشي قلبٌ كميَّ مُهذَّبُ
أهمُّ بأشياءٍ كثيرٍ فتَعَفَّى
متى ما يرى اليومَ العَشَنزُرُ يُصْبِرُ^(١)
أجَبَ السَّنامِ حائراً حينَ أنظرُ
تلعبتِ الأيَّامُ بي فتركتني
أري الشخصَ كالشخصينِ والشيخَ مولعُ
مشيةً نفسٍ إنها ليس تقدرُ
أرى والله ما ليس يُصيرُ

وقال خنابة لابنه حين كبر وحالاً بينه وبين ماله

تدخلني الجنة قال ليس ذاك بيدى ولا اقدر عليه قال فإسالك ان ترد على شباني قال ليس ذاك بيدى ولا اقدر عليه قال لا ارى بيدك شيء من امر الدنيا ولا من امر الآخرة فرُدُّنى من حيث جئت بى قال أما عذة فنعيم قال نعم اقبل معاوية على اصحابه فقال لقد اصبح هذا زاهدا فيما أنتم فيه راغبون

(١٠٨) - قالوا وعاش القامس وهو امية بن عوف دهرها طويلا ٥٠ وهو من حكماء العرب وكان جده الحارث بن كنانة وهو الذى يقوم ببناء البيت ويخطب العرب وكانت العرب لا تصدر حتى يخطبها ويوصيها فقال يا معشر العرب اطيعوني ترشدوا قالوا وما ذلك قال انكم قوم قد تفردتم بالهة شتى وانى لأعلم ما الله بكل هذا براض وان كان رب هذه الآلهة انه ليحب ان يعبدك وحده فنفرت العرب عند ذلك العام ولم يسمعوا له وبعثته فلما حج من قابل اجتمعوا له وهم مُزَوَّرُونَ عند قال ما لكم ايها الناس كأنكم تخشون منى مقاتلى عام أول انى والله لو كان الله تعالى أمرنى بما قالت لكم ما أشتبكتكم ولا استعنت بولكنه رأي منى فاذا أيتم فأنتم أبصر أوصيكم بخصاتين الدين والحسب فأما الدين فله ومن أهليه يود عهدا ففوا له ومن أعطاكم عهدا فارجوا عهدى حتى تردوه اليه فأما الحسب فبذل النوال ٥٠ فلما حضرته الوفاة حضره اشراف قومه من كنانة ومات بمكة فقالوا قل نسمع ومرنا نطع واوصنا نقبل وزودنا منك زادا نذكرك به فقال ٥٠ أوصيكم باحسابكم فانها أقدم وافدكم وشرفكم فى محافلكم وكفاف وجوهكم وغنى معدنكم وأوصيكم بالسائل ان كان منكم أن يسأل غيركم وان كان من سواكم ويئمنكم فلا تُخطئنه مارجا فيكم واستوصوا بذوى أسنانكم خيرا أجلا مخاطبتهم قدموهم أمامكم وزينوا بهم مجالسكم واوصيكم ببيوت الشرف فيكم اقيموا لهم شرفهم ولا تنزعوا الرئاسة منهم حتى لا تجدوا لها منهم أهلا واوصيكم بالحرب إن ظفرتم بقوم فابقوا فيهم فانه حسب لكم ويد عند عدوكم فان من ظفرتم به فهو ظافر بكم لا بد وهو عامل فيكم بما علمتم به فيه فلا تقتلن أسيراً فانه ذحل عندكم ومضية فيكم وانما هو مال من أموالكم وان الأسراء تجارة من تجارات العرب فلا تسألن أسيركم فوق ما عنده فيموت فى أيديكم فلا يستأثر بعدد أحد لكم وأكثروا العنافة فى أسراء العرب

ودعوا العرب ترجوكم وتستبقيكم واوصيكم بالضيف فان كلا اذا قال لم يكذب يسمع منه حتى يقول الضيف فلا يخرج من عندهم وهو يستطيع أن يقول فيكم واوصيكم بالجيران فأكرمهم فلا تغشوا. نازلهم وليصحبهم ذوا اسنانكم وامنعوا فتبانكم صحابهم واوصيكم بالخلفاء خيرا فلا تُفروهم في غرمكم واغرموا في غرمهم فانهم عدة لكم يعينونكم ماداموا فيكم وينقصونكم اذا فارقوكم ويعينون عليكم اذا خرجوا من عندهم واوصيكم بأيامكم خيرا شدوا حجبهم وانكحوهن أكفأهن وايسروا الصداق فيما ينسكن تنفق أياماكم ويكثر نسلكم فاذا نكحتم فاختراروا لكم ذوات العفاف والحسان اخلاقا فانكم لما يكون منهم احمد من غيركم وانهم راؤن فيمن بقي من نسائكم مثل مارا وا فيمن جاءهم منهم واذا نكحتم الغريبة - يعني المرأة من غيركم - فاغلو اصادقها وتزوجوا في اشراف القوم ثم اكرموا مثوى صاحبهم ما كانت فيكم ولا تحرموها اذا انصرفت الى قومها مالها واصرفوها على احسن حالاتها لا تنقصوها من شيء يكون لها فان كريمة القوم اذا رجعت اليهم قليلا متاعها ظاهرة حاجتها غير راجعة فيكم غيرها واوصيكم بالصلة فانها تديم الألفة وتسر الأسرة واحذركم القطيعة فانها تورث الضغينة وتفرق الجماعة واياكم والعجلة فانها رأس السفه

(١٠٩) قالوا * وعاش عمرو بن قننه بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

ابن عكابة ٥٠ تسعين سنة وقال

يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتَهُ أَمَّا
قَدْ كُنْتُ فِي مَنَعَةٍ أُتْرُ بِهَا أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعَصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّيطَ وَالْبُرُودَ إِلَى أَذْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ الْأَمَمَا

وقال حين مضت له تسعون حجة وهي قصيدة

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِي عِذَارَ لِيَجَابِي
رَمْتِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُزْنِي وَلَيْسَ بِرَامِ

فَلَوْ أَنَّهَا نَبُلُ إِذَا لَا تَقْتِنُهَا وَلَكِنَّمَا أَرْمَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
 إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا لَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَزِّ غَيْرَ كِهَامٍ
 فَأَفْنَى وَمَا أَفْنَى مِنَ الدَّهْرِ لِيَا وَلَمْ يُفْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامٍ
 عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا أَنْوَاءُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
 وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامٍ

(١٠٨) - قالوا * وعاش ذو الاصبع العدواني وهو حُرْثَانُ بْنُ مُحَرَّرٍ مِنْ عَدَوَانِ

ابن عمرو بن قيس بن عيلان .. ثلاثمائة سنة وقال

أَصْبَحْتُ شَيْخًا رَأَى الشَّخْصَيْنِ اِزْبَعَةً وَالشَّخْصَ شَخْصَيْنِ لَمَّا مَسَنِي الْكَبَرُ
 لَا أَسْمَعُ الصَّوْتَ حَتَّى أَسْتَدِيرَ لَهُ لَيْلًا وَإِنْ هُوَ نَاغَانِي بِهِ الْقَمَرُ

وانما قال - ليلًا - لأن الاصوات هادئة فاذا لم يسمع بالليل والاصوات ساكنة كان من ان يسمع بالنهار مع ضجة الناس ولغظهم أبعد ..

(تم كتاب المعمرين والحمد لله وصلى الله على رسوله وسلم)



﴿ يقول العبد المسكين مصححه محمد أمين ﴾

بمحمد من اليه يرغب كل حي * وبيده منتهى كل شي * تم طبع كتاب المعمرين
 وطُرفُ أخبارهم * وما نصَّحوا به عند منتهى أعمارهم * فهو لعمرا الحق عظة للمتعض *
 وإيقاظ للمستيقظ * وديوان أدب للاديب * ونخبة عروس تزف للاريب * ولم آل
 جهداً في تصحيحه * وتوشية طرره وتقيقه * بعد قراءته على حضرة الاستاذ الفاضل
 (الشيخ احمد بن الامين الشنقيطي) نزيل القاهرة * جزاء الله الحسنى في الدنيا
 والآخرة * والحمد لله أولاً وآخراً .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فهرس كتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني

(ترتيب مصححه محمد أمين الخانجي الكتي)

صحيفة	نمره	
٢		خبر الخضر عليه السلام ووصية آدم لبنيه (ومقالة لمصححه في نفي حياة الخضر)
٣	١	خبر نبي الله نوح عليه السلام
٣	٢	« لقمان بن عاديا الكبير صاحب النور
٤	٣	« سطيح
٥	٤	« المعافر بن يعفر ٠٠ (ومقالة لمصححه في معنى القرن)
٥	٥	« الحارث بن مضاض الجرهمي أو رجل من العرب
٦	٦	« ربيع بن ضبع
٧	٧	« رجل من جرهم مع معاوية رضى الله عنه
٨	٨	« الأضبط بن قريع التيمي
٩	٩	« المستوغر بن ربيعة
١٠	١٠	« أكنم بن صيفي التيمي حكيم العرب
١١	٠٠	وصية لأكنم المذكور
١٢	٠٠	وصيته لبنيه
١٣	٠٠	خبر رياح بن ربيعة ذى ذرايح مع أكنم
١٤	٠٠	« الاقياس ونهيك مع أكنم
١٥	٠٠	كتاب أكنم لقبائل جهينة ومريئة وأسلم وخزاعة
١٥	٠٠	خبر تنافر القعقاع وخالد النهشل الى أكنم
١٦	٠٠	« وفود أكنم على النعمان بن المنذر
١٨	٠٠	« الحارث الغساني مع أكنم وكتابه له
١٩	٠٠	« النعمان بن المنذر « «
٢٠	١١	« ضبيرة بن سعيد
٢٠	١٢	« دويد بن نهيد

صحيفة	نمرة	
٢١	١٣	خبر محصن بن عتبان الزبيدي
٢١	١٤	« دريد بن الصمة الجشمي
٢٢	١٥	« كعب بن حمزة الدوسي
٢٣	١٦	« كهمس بن شعيب الدوسي
٢٣	١٧	« مصاد بن جناب اليربوعي
٢٤	١٨	« مسافع بن عبدالعزى الضمرى
٢٤	١٩	« زهير بن جناب القضاعي
٢٩	٢٠	« هبل بن عبد الله الكلبي
٣٠	٢١	« عمرو بن الحميس الخثعمي
٣١	٢٢	« تيم الله بن ثعلبة
٣٢	٢٣	« سويد بن خذاق من عبد القيس
٣٢	٢٤	« الجشعم بن عوف « «
٣٢	٢٥	« مجمع بن هلال
٣٣	٢٦	« عمرو بن ثعلبة « «
٣٣	٢٧	« أنس بن مدرك الخثعمي
٣٣	٢٨	« ذوجدن الحميري
٣٤	٢٩	« عبد الله بن سبيع الحميري
٣٤	٣٠	« مرداس بن صبيح من سعد العشيرة
٣٥	٣١	« عمرو بن ربيعة ومقالة فيه صلى الله عليه وسلم
٣٥	٣٢	« أوس بن حارثة
٣٦	٣٣	« عدى بن حاتم الطائي
٣٧	٣٤	« عبد المسيح الغساني
٣٨	٣٥	« عدي بن وداع
٣٨	٣٦	« شريح بن هانيء
٣٩	٣٧	« شرية بن عبد الجعفي
٣٩	٣٨	« عبيد بن شرية الجرهمي
٤١	٣٩	« خبر سيف بن وهب

صحيفة	نمرة	
٤١	٤٠	» عامر بن جوين
٤٢	٤١	» الحارث بن مضاخ الجرهمي
٤٢	٤٢	» جعفر بن قرط العامري
٤٣	٤٣	» عباد بن أنف الكعب الصيداوي
٤٤	٤٤	» عامر بن الظرب العدواني أحد حكماء العرب
٤٤	٠٠	استطراد لذكر خبر ذو الاصبع العدواني
٤٤	٠٠	حكم عامر بن الظرب في الخنثى
٤٥	٠٠	(مقالة لمصححه في اختلاف النسابون في هذه الحكومة ومن حكم بها)
٤٦	٠٠	وصية عامر لقومه
٤٧	٠٠	خبر أول خلع كان في العرب
٤٨	٠٠	(مقالة لمصححه في أول خلع كان في الاسلام)
٤٨	٠٠	استطراد لذكر ابو سيارة العدواني
٤٩	٠٠	حديث عامر مع صعصعة بن معاوية وتزويجه ابنته
٥٠	٤٥	خبر سمعان بن هبيرة
٥١	٤٦	خبر فالج بن خلاوة
٥٣	٤٧	» جروة بن يزيد الطائي
٥٥	٤٨	» بجر بن الحارث الكلبي
٥٦	٤٩	» مسعود بن مصاد
٥٦	٥٠	» امري القيس بن حُمام
٥٦	٥١	» عوف بن سيع القضاءي
٥٧	٥٢	» عامر المعروف بطابخة بن تغاب
٥٧	٥٣	» ابو الطمحات القيبي
٥٧	٥٤	» حارثة بن صخر
٥٨	٥٥	» عباد بن شداد اليربوعي
٥٨	٥٦	» همام بن رياح
٥٨	٥٧	» أسيد بن أوس التميمي
٥٩	٥٨	» الأبيرد بن المعذر الرياحي

مصحفة	نمرة	
٦٠	٥٩	خبر عبيد بن الأبرص الأسدي
٦٠	٦٠	« لبيد بن ربيعة
٦١	٥٠	استطرد الحديث الشعبي مع عبد الملك بن مروان
٦٣	٦١	خبر النمر بن تولب
٦٣	٦٢	« نصر بن دهمان
٦٤	٦٣	« زهير بن مرخة
٦٤	٦٤	« أبي جهماد ربيعة العدواني
٦٤	٦٥	« قيس نابغة بني جعدة
٦٦	٦٦	« قردة بن نفاعة السلولي
٦٦	٦٧	« زهير بن أبي سلمى المزني
٦٧	٦٨	« ثوب بن تلفة الأسدي
٦٧	٦٩	« أمية بن الأسكر
٦٩	٧٠	« قس بن ساعدة
٧١	٧١	« عوام بن المنذر
٧١	٧٢	« أنس بن نواس الجسري
٧٢	٧٣	« ثعلبة بن كعب الأوسي
٧٢	٧٤	« طيئ بن ادد
٧٢	٧٥	« يزيد بن جابر
٧٣	٧٦	« هاجر بن عبد العزيز الخزاعي
٧٣	٧٧	« جلييلة بن كعب
٧٣	٧٨	« كعب بن رداة النخعي
٧٤	٧٩	« عبد يغوث
٧٤	٨٠	« رجل من أسلم أو كعب الأسلمي
٧٤	٨١	« حارثة بن عبيد الكلبي
٧٥	٨٢	« حارثة بن مرة
٧٦	٨٣	« المسجح بن خالد الضبي
٧٦	٨٤	« القدار العنزي

صحيفة	نمرة	
٧٦	٨٥	خبر ربيعة بن عبد الله البجلي
٧٧	٨٥	« الحارث بن حبيب الباهلي
٧٧	٨٦	« حامل بن حارثة
٧٧	٨٧	« عمرو بن مسبيع الطائي
٧٨	٨٨	« عباد بن سعيد الكندي
٧٨	٨٩	« عوف بن الأدرم
٧٩	٩٠	« الحارث بن التواءم البشكري
٧٩	٩١	« الجرنفش بن عبدة الطائي
٧٩	٩٢	« سغنة بن سلامة
٨٠	٩٣	« سنان بن وهب القهري
٨٠	٩٤	« المجزم بن بكر العبّادي
٨٠	٩٥	« رجل من بني عذرة
٨١	٩٦	« الحجاج بن علاط ومعاوية رضي الله عنه
٨١	٩٧	« صرم (أوصوم) بن مالك الحضرمي
٨٢	٩٨	« أدهم بن محرز الباهلي
٨٢	٩٩	« النعمان بن بليّ
٨٢	١٠٠	حديث الاتاوة وأبوالخفاد
٨٢	١٠١	خبر أبي الشماخ الطائي
٨٣	١٠٢	« فضالة بن زيد ومعاوية رضي الله عنه
٨٥	١٠٣	« خنابة بن كعب « «
٨٦	١٠٤	« رؤيا كعب بن ربيعة وتمي بنه
٨٦	١٠٥	« المنذر بن حرملة الطائي
٨٧	١٠٦	« الاغلب العجلي
٨٧	١٠٧	« رجل من حضرموت ومعاوية رضي الله عنه
٨٨	١٠٨	« القامس
٨٩	١٠٩	« عمرو بن قثّة
٩٠	١١٠	« ذو الاصبع العدواني
		(تم النهرس)

